

يا عمال العالم اتحدوا!

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الاربعاء ١ آذار ٢٠٠٠ ■ ٢٥ ذو القعدة ١٤٢٠هـ ■ الثمن: ٤،٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١،٧٠ شيكل ■ 1.3.2000 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 245/56

٢٤ صفحة

سرقة مجوهرات بمئات ملايين الشواقل في رمات چان

(ص١٢و١٣)

رفع أسعار الغاز البيتي بنسبة (٤٠,٥٪)

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ارتفعت، اعتبارًا من منتصف الليلة الماضية، اسعار الغاز للاستهلاك البيتي بنسبة (٥ .٤٠٪). وارتفعت اسعار الوقود بشكل عام بنسبة (٥ .٢٪). واسعار السولر للمواصلات بنسبة (٣٪). واسعار السولر للتدفئة بنسبة (٣ .٢٪).

وارتفعت اسعار البنزين من نوع (٩٦) والبنزين بدون رصاص، وسيبلغ سعر اللتر الواحد (٩ .٤) شيكل.

بعد انضمام شاس والمفدال ويسرائيل بعلياه

اليوم تقر الكنيست قانونًا عنصريًا ومعاديًا للسلام

※ القانون اليميني الليكودي يطالب بأغلبية غير عادية للاستفتاء حول الجولان، بهدف استثناء العرب من دائرة التأثير ※ كتلة الجبهة والقوائم العربية البرلمانية: الاقتراح ضربة قاصمة للدمقراطية ※ حاييم رامون لـ«الاتحاد»: لست نبيًا.. لا أعرف.. ※

(ص٢و٣)



※ أطفال الجولان وشيوخه: لن تمنعهم القوانين العنصرية من عودة الجولان الى السيادة السورية ※

واشنطن: لا استئناف وشيكًا للمفاوضات الاسرائيلية السورية

تكثيف النشاط الدبلوماسي في المنطقة ※ السعودية تقوم بدور الوسيط بتكليف امريكي ※

هل كان بالإمكان منع قتل المرحومة شيرين إسماعيل؟!

(ص٧)

شعث: لن نستقبل أي مسؤول اوروبي يرفض زيارة القدس الشرقية

* غزة - لمراسل خاص - قررت السلطة الوطنية الفلسطينية، امس الثلاثاء، عدم استقبال اي مسؤول اوروبي يرفض اللقاء بمسؤولين فلسطينيين في القدس الشرقية.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث: «من لا يريد ان يلتقي مسؤولينا الرسميين في القدس الشرقية لن نلتقي به في اي مكان آخر».

واضاف شعث: «لن نقبل من اصدقائنا الاوروبيين التهرب من زيارة القدس الشرقية وعدم لقاء المسؤولين الفلسطينيين فيها خضوعًا للابتزاز الاسرائيلي واجحافًا بحقوقنا في القدس في هذه الفترة الحرجة من مفاوضات الحل النهائي».

واكد الوزير الفلسطيني: «سنقول لهم ان عدم زيارة القدس الشرقية يعني عدم لقائنا في اي مكان آخر، لأننا سنجد من المستحيل علينا استقبالهم خارج القدس اذا اصروا على رفض اللقاء بالمسؤولين الفلسطينيين في القدس».

وكان فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية قد اخذ على مسؤولي الاتحاد الاوروبي الرضوخ للضغوط الاسرائيلية بعدم زيارتهم المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية.

وقال الحسيني بعد لقائه رئيس المفوضية الاوروبية رومانو برودي امس الاول في القدس: «نعتقد ان هناك تفاهمًا ما (بين الاوروبيين) حول هذا الموقف القائم على عدم زيارة المؤسسات الفلسطينية (في القدس الشرقية) وهذا الامر غير مقبول».

١٢ طفلاً ضحايا مجزرة اصولية في الجزائر

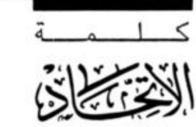
* الجزائر - ذكرت وكالة الانباء الجزائرية، امس الثلاثاء، ان ١٢ طفلاً من بينهم رضيع لا يتجاوز عمره ٢٨ يومًا كانوا بين ضحايا المجزرة التي طالت عشرين شخصًا ليلة الاحد/الاثنين، في بريزينة بالقرب من البيض (٤٠٠ كم جنوب غربي العاصمة).

واضافت ان هناك ايضا اربع نساء بين القتلى الذين هم من البدو الرحل وقد دفنوا، امس الثلاثاء، في مقبرة سيدي تيفور في البيض بحضور وزير التربية الوطنية بو بكر بن بو زيد الذي قدم تعازي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لعائلات الضحايا.

واوضحت الوكالة ان اصوليين ارهابيين ارتكبوا هذه المجزرة بينما لم يعط البيان الذي اعلنت فيه قوات الأمن عن وقوع الحادث اي توضيحات حول هوية مرتكبيه.

وقالت قوات الأمن انها «بدأت عملية بحث واسعة النطاق لملاحقة مرتكبي هذا العمل البشع».

كلمة



قانون غير دمقراطي عنصري ومعادٍ للسلام

* من المتوقع ان يطرح اليوم في الكنيست اقتراح «قانون الاستفتاء العام» الذي يقدمه النائب الليكودي، سلفان شالوم، باسم كتل قوى اليمين والمغامرة المعادية للسلام وللتسوية السلمية مع سوريا ومع الفلسطينيين.

فالقانون المقترح من حيث مضمونه وأبعاده ينطوي على مدلولات سياسية بلغت من الخطورة الغاية. فالقانون ينص على انه لإقرار عملية الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة وقلع جذور الاستيطان الكولونيالي من اراضيها يستدعي الأمر تصويت لا أقل من نسبة (٥٠٪) (زائد) صوت واحد من أصحاب حق الاقتراع!!

ان هذا القانون غير دمقراطي بمضمونه لانه يناقض مبدأ احترام رأي الأكثرية المطلقة النسبية ويضع في أيدي الاقلية اقرار موقفها وفرضه على الاكثرية. لانه حسب المقياس الاعوج للقانون المقترح فلتمرير عملية الانسحاب لا تقبل اكثرية الـ ٥٠٪ من المشاركين في عملية التصويت، بل من المشاركين وممن لم يشارك في عملية التصويت، اي أنه اذا شارك في عملية التصويت ٦٥٪ من أصحاب حق الاقتراع فان الـ ٣٥٪ ممن لم يشاركوا يحسبون وكأنهم صوتوا ضد الانسحاب، ولتنفيذ الانسحاب حسب هذا القانون الرجعي، يجب ان يصوت لا أقل من ٩٠٪ من المشاركين في التصويت! وهذا صعب المنال.

وتفوح من جوهر هذا القانون رائحة العنصرية النتنة المعادية لحق العرب الدمقراطي وموقفهم الواضح الداعي للانسحاب من الهضبة السورية المحتلة. فوفقًا للاعراف القانونية المعمول بها فان للصوت العربي الدور الحاسم في ردع قوى اليمين ومعاداة التسوية السلمية والمساهمة الكبيرة في اقرار عملية الانسحاب، وذلك في اطار مقياس الاكثرية المطلقة النسبية المشاركة في عملية التصويت. وجاء اقتراح كتل اليمين لتهميش الوزن النوعي والكمي للصوت العربي في معادلة الصراع حول هذا الموضوع المصيري.

ان اقرار هذا القانون الرجعي لا يعني سوى دفن العملية التفاوضية مع سوريا واطلاق صفارة انذار لحرب كارثية مقبلة مع سوريا قد يمتد لهيبها الحارق ليشمل المنطقة برمتها، ونأمل ان يسقط هذا القانون في الاقتراع من جدول قرارات الكنيست اليوم وان يصحو من بقي في رأسهم ذرة عقل.

وما نود ان نؤكده ان حق سوريا الشرعي في استعادة السيادة الاقليمية على أراضيها المحتلة جميعها أقوى من جميع القوانين الكولونيالية المغامرة، ومبدئيًا، ووفقًا للقانون الدولي والشرعية الدولية لا يحق للاحتلال الاسرائيلي ان يطرح قضية مصير أراضٍ لا تخصه، ويحتلها، للمساومة والاستفتاء الشعبي. وعلى حكومة براك ان تتحمل مسؤوليتها السياسية ولها الحق الشرعي كهيئة منتخبة ان تفاوض الطرف السوري لانهاء الاحتلال وانجاز التسوية السلمية. فالفرصة التاريخية مؤاتية لانجاح العملية التفاوضية مع سوريا، وهذا يستدعي كبح جماح قوى الرفض واليمين المغامر واسقاط قانونها المغامر والتقدم جديًا نحو التسوية السلمية. التي تخدم في نهاية المطاف المصالح الحقيقية للشعبين، السوري والاسرائيلي، وتضمن فعلا ارساء قواعد الأمن والاستقرار والسلام العادل.

(«الاتحاد»)

إسرائيل تواصل عدوانها واستفزازها في لبنان

* الطيران الحربي الاحتلالي يشن خمس غارات على الجنوب

* صيدا (لبنان) - «و.ص.ف.» - أفادت الشرطة اللبنانية أن الطيران الحربي الإسرائيلي قصف، أمس الثلاثاء، خمس مرات، أحد معاقل «حزب الله» بعد هجمات شنها مقاتلو هذا الحزب على نقاط لعسكر الاحتلال في الجنوب اللبناني المحتل.

وأوضح المصدر أن الطائرات الإسرائيلية أطلقت، على خمس دفعات متتالية، اعتبارًا من الساعة ١٥.٣٠، نحو عشرة صواريخ جو - أرض على محيط قرية جباع، في منطقة إقليم التفاح في محاذاة القطاع الأوسط من المنطقة المحتلة.

وأضافت الشرطة أن منزلاً مهجورًا مؤلفًا من طابق واحد دمّر تمامًا في الغارة الأولى، لكنها لم تفد على الفور عن سقوط ضحايا.

وجاءت الغارات الإسرائيلية بعد هجمات بقذائف الهاون على موقعين لميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة، عند تخوم المنطقة المحتلة لم تسفر عن إصابات بحسب المتحدث باسم الجنوبي في مرجعيون في المنطقة المحتلة.

وفي بيروت أعلنت المقاومة الإسلامية، الجناح المسلح لـ«حزب الله»، في بيان، مسؤوليتها عن هذه الهجمات مؤكدة أنها أصابت أهدافها.

وكان الطيران الإسرائيلي قصف أربع مرات، أمس الأول الإثنين، معاقل لـ«حزب الله» في جنوب لبنان إثر هجمات للحزب أسفرت عن جرح جنديين إسرائيليين ومدني لبناني كان موجودًا داخل موقع إسرائيلي، كما ذكر متحدث إسرائيلي.

يشار إلى أن وتيرة عمليات المقاومة ارتفعت بشكل ملحوظ خلال الأيام الأربعة الماضية بعد هدوء نسبي استمر أسبوعين أعقب تدمير الطيران الحربي الإسرائيلي منشآت كهربائية في لبنان وتعليق إسرائيل في ١١ شباط الفائت، مشاركتها في اللجنة الدولية لمراقبة وقف إطلاق النار في جنوب لبنان.



* لبنانيون يرفعون صورًا لضحايا الغارات الهمجية الاسرائيلية في مظاهرة أمام السفارة الفرنسية في بيروت، أمس *

شيراك: لا تغيير في سياسة فرنسا حيال الشرق الأوسط

* لبنان ينشر نص رسالة تلقاها من جوسبان قبل مغادرته إسرائيل *

* لاهاي - «و.ص.ف.» - أكد الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، أمس الثلاثاء، أن «لا تغيير في سياسة فرنسا» في الشرق الأوسط، وذلك إثر الجدل الذي أثارته الأسبوع الماضي، تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان بشأن عمليات «حزب الله» اللبناني ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب اللبناني المحتل.

وقال شيراك في مؤتمر صحفي في مدينة لاهاي الهولندية، حيث يقوم بزيارة دولة «قلت في هذا الشأن كل ما يمكن أن يقال. وسياسة فرنسا في الشرق الأوسط سياسة متوازنة ومحايدة. وهي الطريقة التي تساهم بها في تحقيق السلام والتي لم تتغير».

وأضاف الرئيس الفرنسي: «طموحي هو أن أعمل مع الحكومة على أن يكون لفرنسا صوت قوي ومسموع يلقى الاحترام في أوروبا والعالم».

وكان جوسبان قد أعلن خلال زيارته لإسرائيل، الخميس الماضي، أن «فرنسا تدين هجمات «حزب الله» وفي الأحوال كلها، الهجمات «الإرهابية» كلها التي تشن ضد جنود، أو تلك المحتمل شنها ضد مدنيين إسرائيليين»!!

وقد أثارت هذه التصريحات موجة غضب عارمة في العالم العربي. وتعرض جوسبان بسببها للرشق بالحجارة في جامعة بير زيت الفلسطينية.

هذا، وقد نشر رئيس الوزراء اللبناني، سليم الحص، أمس الثلاثاء، النص الحرفي للرسالة التي وجهها إليه نظيره الفرنسي ليونيل جوسبان، يوم الأربعاء الماضي، قبل مغادرته إلى إسرائيل ويؤكد فيها تمسكه بـ«تفاهم نيسان ١٩٩٦».

وقال جوسبان في رسالته: «إن تفاهم نيسان للعام ١٩٩٦ ومجموعة المراقبة يشكلان الأداة الفضلى المتوافرة لاحتواء تجاوزات العنف التي تهدد السكان المدنيين. إن فرنسا جادة في صون هذا التفاهم الأمني الذي أثبت عدة مرات في الماضي فائدته».

عرفات يحمّل إسرائيل مسؤولية فشل جولة روس

* غزة - لمراسل خاص - حمّل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، أمس الثلاثاء، إسرائيل «مسؤولية فشل مهمة» المبعوث الأمريكي، دنيس روس، الأخيرة وذلك بسبب عدم «التزامها بالاتفاقات الموقعة».

وقال عرفات للصحفيين في ختام لقائه رئيس المفوضية الأوروبية، رومانو برودي: «إن المسؤول عن فشل جولة روس هو الطرف الإسرائيلي، الذي لا يلتزم بما وقع عليه في شرم الشيخ».

وكان روس أنهى، يوم الإثنين، مهمة استمرت مدة أسبوع وانتهت إلى الفشل بسبب التعنت الإسرائيلي بشأن المرحلة الثالثة للانسحاب من الضفة ومحاولة التوصل إلى اتفاق إطار والبدء بمفاوضات مكثفة للتوصل إلى تسوية نهائية في ١٣ أيلول المقبل.

واعتبرت القيادة الفلسطينية أن المقترحات الإسرائيلية تتناقض والاتفاقيات الموقعة ومرجعيات عملية السلام.

وأشاد عرفات بالدعم الذي تقدمه «أوروبا للفلسطينيين، على المستويات كافة»، مضيفًا أن «الفلسطينيين يصرون على دور أوروبي فاعل في عملية السلام، خصوصًا أنها تواجه هذا المأزق الذي نعيشه الآن.. وهو ما يحتاج إلى حركة أوروبية سريعة لإنقاذ عملية السلام».

من جهته، أشار برودي إلى «مستوى المعاناة التي شهدها خلال زيارته، وكذلك الصعوبات التي تواجه عملية السلام».

وخاطب برودي عرفات، ردًا على مطالبته بزيادة الدور الأوروبي لدعم عملية السلام: «تسألوننا أن نزيد من دور الاتحاد الأوروبي في دعم عملية السلام، وهو أمر سنفعله بالتأكيد مستقبلاً كما نفعله الآن».

وأضاف: «إن ممثل الاتحاد الأوروبي، السفير ميغيل انخيل موراتينوس، يعمل بشكل يومي هنا، ونحن بالتأكيد سنأخذ أية مبادرة تؤدي إلى تسريع العملية السلمية في هذه اللحظات الصعبة».

وبعد أن أكد «وجود مشكلة جدية تواجه المفاوضات» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، عبّر برودي عن اعتقاده «أن المفاوضات على المسار الفلسطيني لن تتم التضحية بها لصالح المسار السوري».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@arabspot.com ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

الليكود يضمن نجاح قانونه العنصري بشأن الجولان

*** ٢٦ نائبًا من الائتلاف بمن فيهم وزراء، يؤيدون مشروع القانون * محاولات «يسرائيل احات» لتأجيل طرح القانون باءت، حتى مساء أمس، بالفشل ***

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - من المتوقع، ان يقدم النائب سيلفان شالوم، «ليكود» للتصويت بالقراءة التمهيدية مشروع اقتراح قانون الاستفتاء العام حول الجولان، وبموجبه تتطلب أغلبية أكثر من (٥٠٪) من أصحاب حق الاقتراع في الدولة، حتى لو بصوت واحد.

ومن المتوقع ان يؤدي التصويت على الاقتراح الى شرخ عميق في أوساط الائتلاف بسبب اعلان ممثلي «شاس» و«يسرائيل بعلياه» و«المفدال» أنهم سيصوتون الى جانب اقتراح شالوم المناقض لاقتراح الاستفتاء العام الخاص بالحكومة.

وقرر الراب عوفاديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة «شاس» أمس الثلاثاء، ان يصوت جميع وزراء وأعضاء الكنيست الـ (١٧) من حركة «شاس» الى جانب اقتراح سيلفان شالوم، الأمر الذي سيضمن ان ينال الاقتراح (٦١) صوتًا من أعضاء الكنيست.

وكان سيلفان شالوم التقى الراب كادوري قبل فترة وحصل على موافقته ومباركته للاقتراح.

وعقد، أمس الثلاثاء، بين وفدين من «الليكود» والعمل، لقاء شارك فيه، حاييم رامون ود. يوسي ربيلين وسيلفان شالوم وروبي ربيلين ومئير شطريت، بدعوة من حاييم رامون، في محاولة للتوصل الى اتفاق يؤجل شالوم بموجبه طرح مشروع اقتراحه لقانون الاستفتاء العام، والتوصل الى صيغة اقتراح مشتركة بين الحزبين، الا ان اللقاء انتهى الى الفشل الذريع.

وقال حاييم رامون، ان قرار سيلفان شالوم، طرح اقتراحه للتصويت، اليوم الاربعاء، يتناقض مع اتفاق سابق جرى بين «العمل» و«الليكود» لبلورة صيغة مشروع قانون مشتركة حول الاستفتاء العام.

وادعى شالوم، أنه على مدى شهرين وهو يحاول عقد لقاء مع ممثلي حزب العمل في محاولة للتوصل الى صيغة اقتراح قانون مشتركة حول الاستفتاء العام، لكنهم لم يستجيبوا لطلباته.

وقال شالوم، بعد ان اكتشف رئيس الحكومة وقادة في حزب العمل، ان مشروع الاقتراح سيحظى بأغلبية، وافقوا على الاجتماع إلينا، أمس الثلاثاء. واقترح شالوم ان يطرح اليوم على الكنيست، في آن واحد، مشروع اقتراح الحكومة الى جانب مشروع اقتراح «الليكود»، وأعلن شالوم انه اذا جرى أمر خارق فقد يسحب اقتراحه ويغير رأيه.

وانتقد وزير القضاء د. يوسي بيلين، اقتراح مشروع شالوم واعتبره غير دمقراطي، وقال ان شالوم، استغل وضعًا نشأ فجأة يضمن أغلبية لمشروعه ولذلك سيطرحه للتصويت اليوم الاربعاء.

وعبر النائبان امنون روبنشطاين وعنات مؤور، عن تحفظهما الشديد من مشروع اقتراح قانون شالوم، لأنه غير دمقراطي.

وأكد حاييم رامون، ان تصويت ممثلي كتل في الائتلاف الى جانب اقتراح شالوم، اليوم الاربعاء، سيؤدي الى اعادة النظر في تركيبة الائتلاف الحكومي وكيفية العمل والتعاون المستقبلي واستخلاص النتائج.

وأشار رامون الى انه حتى لو حصل مشروع شالوم على الأغلبية، هناك امكانية لتجميده في لجنة القضاء لستة أشهر وفي هذه الفترة تبلور الحكومة صيغة اقتراح قانون خاص يلغي اقتراح شالوم.

وأعلن رئيس الائتلاف البرلماني اوفير بينس، أمس الثلاثاء، أنه لن يكون أي تعاون مع المعارضة، بسبب خرق «الليكود» الاتفاق بشأن الاستفتاء العام.

* موقف الجبهة والقوائم العربية *

وأصدرت كتلة الجبهة البرلمانية والكتل العربية البرلمانية بيانًا مشتركًا، عمموه على وسائل الاعلام جاء فيه: «ان محاولة أحزاب اليمين سن قانون تقييد وتزنير الحسم في استفتاء عام بأغلبية نسبية، هي بمثابة ضربة قاصمة للدمقراطية».

وأضاف البيان: «ان رؤساء الحكومات، خاصوصًا حكومات حزب «العمل» وقعوا في شرك قوى اليمين في حينه وأوقعوا انفسهم في فخ اجراء استفتاء عام وبذلك داسوا على القيم الدمقراطية. وطلب ضمان تقييد وتزنير الحسم في الاستفتاء بأغلبية نسبية هو محاولة لتهميش دور الجماهير العربية في اسرائيل ومحاولة لنزع شرعيتها».

وأشارت الكتل في بيانها الى ان اقرار الاستفتاء العام بأغلبية نسبية هو رسالة واضحة لسوريا ان اسرائيل غير معنية بالسلام.

الوزير حاييم رامون لـ«الاتحاد»:
لست نبيًا.. لا اعرف.. لا اريد التحدث الآن!



***«الاتحاد»: كيف سيبدو الوضع غدًا اذا جرى اقرار اقتراح هذا القانون؟**

- رامون: انا لست نبيًا، لا اعرف ماذا سيحدث غدًا.

*** الاتحاد»: رغم ذلك، سيكون الوضع صعبًا جدًا، بالنسبة إلى المفاوضات، وبالنسبة إلى الائتلاف ايضًا!**

- رامون: لا اريد ان اتحدث عن هذا الآن. يمكن ان تسألني بعد ظهور نتائج التصويت.

***«الاتحاد»: لو سألنا عن الامر المبدئي: الا تعتقد ان هذا الوضع الصعب الذي تواجهونه، يعود الى حقيقة موافقتكم اصلاً على اجراء الاستفتاء؟**

- رامون: لقد التزمنا باجراء استفتاء منذ البداية، وقد مر قانون حول هذا ينص على اجراء استفتاء ملزم باغلبية عادية. وكما عدنا على هذا الموقف في عام (٩٢) و(٩٦) و(٩٩).

ولكن الخطير في هذا الاقتراح الجديد انه يعطي الحق لـ(٤٠٠) الف شخص لا يعيشون هنا وغير موجودين هنا ومنقطعين عما يجري هنا بالحسم، ويمنع من «الجمهور العربي»، المشاركة في اتخاذ القرار.

*** الاتحاد»: وماذا يعني هذا؟**

- رامون: بلا شك انه يترك وصمة على المجتمع والدولة.

***«الاتحاد»: مرة اخرى، أية رسالة ستتلقاها سوريا اذ نجحت المعارضة اليمينية في خطوتها هذه؟**

- رامون: لا اريد الخوض في هذا الآن، يمكن ان نتحدث بعد ظهور النتائج.

***«الاتحاد»: ما هو الموقف السوري الذي سمعتموه ازاء فكرة الاستفتاء عامة؟**

- رامون: انظر لا اريد.. لا اعرف!

***«الاتحاد»: والموقف الامريكي؟**

- رامون: لا اعرف!

(هشام نفاع)

واشنطن: لا استئناف وشيكًا للمفاوضات الاسرائيلية السورية

*** تكثيف النشاط الدبلوماسي في المنطقة * السعودية تقوم بدور الوسيط بتكليف امريكي ***

* واشنطن - «و.ص.ف.» - نفت الولايات المتحدة، مساء أمس الثلاثاء، ان مفاوضات السلام الاسرائيلية السورية المعلقة منذ العاشر من كانون الثاني «على وشك» ان تستأنف بالرغم من بعض بوادر الانفتاح.

وأعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان «الشائعات او المعلومات» بهذا المعنى «غير صحيحة، آمل ان تكون حقيقية لكنها ليست كذلك».

وأضاف المتحدث الامريكي «اننا نعمل مع السوريين والاسرائيليين على مستويات مختلفة لكي نجعل ذلك ممكنا لكنني لست على علم بأي اعلان وشيك».

وكانت مصادر دبلوماسية غربية قد أعلنت في وقت سابق ان المفاوضات السورية الاسرائيلية قد تتجدد بعيد عيد الاضحى المبارك، في النصف الثاني من الشهر الحالي، وذلك بعد ان اتفق الجانبان على بحث مختلف الملفات بشكل متواز، الا ان هذه الانباء لم تؤكدها اسرائيل او سوريا.

واشارت مصادر دبلوماسية في دمشق، امس الثلاثاء، الى وجود «بوادر حلحلة» للخروج من المأزق الذي وصلت اليه المفاوضات بين سوريا واسرائيل، بعد التلميح الاسرائيلي بالانسحاب من الجولان حتى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧.

واعتبر دبلوماسي غربي في دمشق ان ايهود براك «فتح الطريق امام احتمال تحريك المفاوضات مع سوريا برعاية امريكية».

واضاف هذا الدبلوماسي «ان براك يسهل بذلك مهمة الامريكيين الذين قد يتوصلون في النهاية الى ايجاد الصيغة» التي تتيح استئناف المفاوضات وربما «خلال شهر آذار».

وقال دبلوماسي غربي آخر في اشارة الى تلميحات براك «الانطلاقة جيدة وهناك اشارات على جانبي الحدود تدل على ذلك» معتبرًا ان «اشياء كثيرة يجري الاعداد لها» من دون الدخول في التفاصيل.

وتذهب تعليقات الصحف السورية في الاتجاه نفسه. وتساءلت صحيفة «البعث»: «هل هو مؤشر على ان براك قرر التراجع عن سياسته المعرقلة للسلام؟».

ومنذ اسبوع تكثف النشاط الدبلوماسي في دمشق. فاستقبلت العاصمة السورية رئيس الحكومة الايطالية، ماسيمو داليما، في الثاني والعشرين من شباط، ثم الرئيس الفرنسي للجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، لوران رابان، ثم الموفد الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط، ميغيل انخيل موراتينوس، في الرابع والعشرين من شباط واخيرا السفير الامريكي السابق في دمشق، ادوارد جيرجيان.

وافاد مصدر دبلوماسي عربي في دمشق ان السعودية تسعى حاليًا للعب دور الوسيط لتحريك المفاوضات. وقام السفير السعودي في واشنطن، بندر بن سلطان، المعروف بعلاقاته الوطيدة مع الامريكيين، بزيارة بعيدة عن الاضواء الى دمشق خلال الايام القليلة الماضية.

وكان الهدف من هذه الزيارة نقل ضمانات امريكية «بشأن موقف واشنطن من جميع النقاط العالقة في المفاوضات بين العرب واسرائيل»، حسب ما نقلت نشرة «القرار» الشهرية الصادرة في باريس.

ويصل ولي العهد السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، اليوم الاربعاء، الى دمشق على ان ينتقل غدًا الى بيروت في اطار الجهود المبذولة لاستئناف المفاوضات في آذار.

كما وصل وزير الخارجية السويسري، جوزف ديس، الى دمشق في اطار جولة على عدد من دول المنطقة تهدف الى «تأكيد دور سويسرا في عملية البحث عن السلام في الشرق الاوسط»، حسب ما جاء في بيان لوزارة الخارجية السويسرية.

ويضاف الى هذه التحركات زيارة مستشار براك، الجنرال داني يتوم الى القيادة المصرية في الاسبوع الماضي، وتبعتها زيارة الوزير يوسي بيلين في مطلع الاسبوع الحالي الى مصر، وزيارة مستشار الرئيس المصري اسامة الباز الى اسرائيل، امس الثلاثاء، ولقاء براك (اقرأ خبرًا مفصلاً).



* الشرع يستقبل وزير الخارجية السويسري جوزيف ديس *

براك يستقبل أسامة الباز في القدس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استقبل رئيس الحكومة ايهود براك أمس الثلاثاء، في القدس اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك، وبحث معه عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح بيان لرئاسة الحكومة ان براك اطلع محادثه على وضع مفاوضات السلام على المسارين الفلسطيني والسوري وأكد له «تصميمه والتزامه بالسعي لتحقيق تقدم مع السوريين وفي خط مواز مع الفلسطينيين».

وأضاف البيان ان الباز «اشاد» بجهود براك لاحراز تقدم على المسارين، وأكد ان مبارك «يثق تمامًا ببراك وجديته ونواياه»!!

وقبل مغادرته القاهرة، أمس، الى اسرائيل صرح الباز ان «هذه الزيارة تأتي في اطار سعي مصر لدفع مسيرة السلام والحيلولة دون توقفها او تعثرها».

واعتبر ان فشل الجولة الاخيرة للمبعوث الامريكي الى الشرق الاوسط دينس روس لا تعني وقف المساعي من أجل تنشيط عملية السلام.

لائحة اتهام ضد شقيقين من يافة الناصرة بتهمة التجارة بالسلاح

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - قدمت الى المحكمة المركزية في الناصرة، لائحة اتهام ضد شقيقين من يافة الناصرة، بتهمة تجارة السلاح، وتبين ان احدهما حصل على سلاح من شرطي فلسطيني من جنين مقابل (٢١) الف شيكل.

وكان احد الشقيقين المتهمين صديقا لشخص من كفركنا وطلب الاخير ان يزوده المتهم ببندقية (م ١٦) وذخيرة، فوافق. والتقى المتهم مع شرطي فلسطيني من جنين الذي طلب دفع مبلغ (٢١) الف شيكل لتنفيذ الصفقة، وبعد ان حصل المتهم على المبلغ من الشاب الكناوي اتفق مع شقيقه المتهم ان تحضر له الطلبية في اليوم التالي مقابل الف شيكل.

وكانت الشرطة ضبطت الشقيق في اثناء عودته من جنين وبعدها اعتقلت شقيقه وصديقه.

مسيرة تضامن مع الشعب العراقي في جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - نظمت، صباح امس الثلاثاء، مسيرة شعبية في مدينة جنين تضامنًا مع الشعب العراقي وضد الحصار الجائر المفروض على العراق، طالب خلالها المشاركون برفع الحصار عن اطفال العراق.

ورفع المشاركون في المسيرة صور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والرئيس العراقي صدام حسين، وطالبوا الدول العربية باتخاذ موقف موحد من اجل فك الحصار الظالم على الشعب العراقي.

ويفيد مراسلنا ان حملة المليون قلم لدعم اطفال العراق ما زالت مستمرة.

وفاة صحفي فلسطيني متأثرًا بمرض السحايا

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - فجعت محافظة جنين، صباح امس الثلاثاء، بوفاة الصحفي الزميل جمال محمد زيد الكيلاني (٢٩ عاما) المسؤول الاعلامي في مكتب محافظ جنين العميد زهير المناصرة، اثر اصابته بمرض السحايا، الذي لم يمهله طويلاً.

وشيع جثمان الشاب المرحوم في مسقط رأسه في بلدة يعبد بجنازة مهيبة.

لبنان يتريث في اتخاذ قرار بشأن طلب اليابانيين الخمسة اللجوء السياسي

* بيروت - «و.ص.ف.» - ارجأ لبنان، امس الثلاثاء، اعطاء جوابه على طلب اللجوء السياسي الذي تقدم به عناصر الجيش الاحمر الياباني الخمسة المسجونين لمدة ثلاث سنوات وذلك «لحين انتهاء عقوبتهم» في ٧ آذار الحالي.

واعلنت لجنة اللجوء السياسي، اثر اجتماع عقدته برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر، في بيان انها «قررت التريث بالبت بالطلب لحين انتهاء تنفيذ عقوبة السجن المتضمنة ايضًا حكمًا بالابعاد».

واوضحت اللجنة بأن دراسة الملفات الخمسة لليابانيين، اربعة رجال وامرأة، استنادًا الى طلب اللجوء السياسي المقدم من وكيلهم القانوني «تبين ان لكل من المحكومين الخمسة وضعا مختلفا عن الآخر لا سيما لجهة الاخذ بعين الاعتبار ان البعض منهم قد شارك فعليا في نشاطات مقاومة ضد اسرائيل».

من ابرز عناصر الجيش الاحمر الياباني الخمسة كوزو اوكاموتو، الذي حكمت عليه اسرائيل بالسجن المؤبد لمشاركته في عملية مطار اللد عام ١٩٧٢ التي اسفرت عن مقتل ٢٦ شخصا، ثم افرجت عنه عام ١٩٨٥ في اطار عملية لتبادل الاسرى الفلسطينيين بجنود اسرائيليين كانوا محتجزين في لبنان.

واليابانيون الاربعة الآخرون هم كوتسو توهيرا وماساو اداتشي وماريكو ياماموتا وهارو واكو.

طلبة جامعة بير زيت يعتصمون احتجاجًا على اعتقال العشرات من زملائهم

*** مظاهرة في بيت لحم * مصادر تؤكد اعتقال (١٢٠) طالبًا * الطلبة يحيون شيراك لموقفه من تصريحات جوسپان ***



* من مظاهرة طلبة بير زيت، أمس (و.ص.ف.) *

* بير زيت - لمراسل خاص - اعتصم المئات من طلبة جامعة بيرزيت، امس الثلاثاء، في حرم الجامعة، وعطلوا الدراسة فيها وذلك احتجاجًا على قيام الاجهزة الامنية الفلسطينية باعتقال العشرات من الطلاب الذي شاركوا في رشق رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسپان بالحجارة.

وقال احد طلبة الجامعة، راجي عطاري، الذي ينتمي الى حركة الشبيبة التابعة لحركة «فتح» ان «الاجهزة الامنية اعتقلت حوالي (١٢٠) طالبًا من كافة الاتجاهات السياسية بما في ذلك من حركة «فتح» اضافة الى الاتجاهات اليسارية والاسلامية».

وقام حوالي ٢٠٠٠ طالب تجمعوا في باحة الجامعة باغلاق بواباتها وربطها بالسلاسل لمنع الدخول اليها، كما امتنعوا عن الدخول الى قاعات الدراسة.

وادان ممثلون للكتل الطلابية المختلفة في بيانات اصدروها قرار الجامعة بطرد كل طالب تثبت مشاركته في رشق جوسپان بالحجارة خلال زيارته للجامعة والقائه محاضرة فيها.

واشار بيان صادر عن شبيبة حركة «فتح» ان «الحجارة التي رشق بها جوسپان نتيجة موقفه الجبان ليست موجهة للعلاقة الفلسطينية - الفرنسية المميزة بل هي ضد الاهانة التي الحقها جوسپان بالمقاومة ضد الاحتلال بكل انتماءاتها».

ورحب البيان «بالرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يمثل بالنسبة لنا السياسة الفرنسية بزيارة فلسطين وجامعة بيرزيت حيث سنقوم نحن الطلبة بحمايته خلال هذه الزيارة».

كما ناشد البيان «الرئيس ياسر عرفات بالتدخل للافراج عن الطلبة المعتقلين وعدم حرمان اي منهم من مواصلة حقه في التعليم».

من جهة اخرى قام حوالي (٢٠٠) طالب من جامعة بيت لحم بمسيرة في شوارع المدينة اطلقوا خلالها الهتافات ضد جوسپان كما احرقوا اعلامًا امريكية واسرائيلية في ختامها.

وعلق الطلبة الدراسة في الجامعة لعدة ساعات احتجاجًا على اعتقال عدد من طلبة جامعة بيرزيت واصدروا بيانات تطالب باطلاق سراحهم.

واصدرت الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن بيانًا عربت فيه عن «قلقها البالغ من حالة التوتر التي يعيشها الشارع الفلسطيني نتيجة الاعتقالات التي نفذتها الاجهزة الامنية في صفوف طلبة جامعة بيرزيت».

واعتبرت الهيئة ان «عدم احترام الاجراءات القانونية في القبض والتوقيف يشكل انتهاكًا لحقوق المواطن وخرقًا لاحكام القانون» داعية الى «الافراج عن كافة الطلبة المعتقلين الامر الذي من شأنه ان يساهم في تهدئة الاوضاع وانتظام الدراسة في الجامعة».

الاتحاد القطري للجامعيين يطالب بإطلاق سراح زملائهم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب ولجان الطلاب العرب في البلاد، امس الثلاثاء، الى اطلاق سراح زملائهم في جامعة بيرزيت، الذين اعتقلوا في اعقاب المواجهات الاخيرة لدى زيارة رئيس الحكومة الفرنسي ليونيل جوسپان الى الجامعة.

وشجب الاتحاد تصريحات جوسپان التي اطلقها ضد «حزب الله».
ودعا الاتحاد لجعل الحوار حضاريًا والتخلي عن اساليب العنف والقمع.

الشرطة الفلسطينية تمنع التظاهرات

* غزة - لمراسل خاص - اعلنت الشرطة الفلسطينية الليلة قبل الماضية منع التظاهرات في الاراضي الفلسطينية.

ويحظر المرسوم الذي يحمل توقيع مدير الشرطة اللواء غازي الجبالي عقد اجتماعات عامة ومسيرات وتظاهرات بدون الحصول على موافقة مسبقة من مدير الشرطة في جميع الاراضي التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية دون ان يحدد مدة هذه الاجراءات.

وينص المرسوم على السجن لمدة شهرين او غرامة قيمتها ٨٠ دولارا لكل من يخالف بنوده.

تقرير «بتسيلم» يكشف فظاعة المخطط الاسرائيلي للتسوية الدائمة

حكومة براك تنوي الاحتفاظ بـ(٤٠٪) من اراضي الضفة الغربية

* رام الله - مكتب رام الله الصحفي - اتهم تقرير اعده مركز «بتسيلم» لحقوق الانسان في المناطق الفلسطينية المحتلة الحكومة الاسرائيلية بالشروع، مؤخرًا، في عمليات ضم غير معلنة لمساحات شاسعة من اراضي الضفة الغربية لفرضها كأمر واقع في اطار اي مفاوضات للوضع الدائم.

ويستدل من هذا التقرير الذي نشرت تفاصيله، امس الثلاثاء، ان حكومة براك تخطط للاحتفاظ بمساحات كبيرة من اراضي الضفة الغربية، جزء منها يقع في السفوح الجنوبية الواقعة جنوب بلدتي السموع ويطا، قضاء الخليل، وتقع بمحاذاة الخط الاخضر.

وتقدر مساحة هذه الاراضي بأكثر من ٢٤ كيلومتر مربع، اضافة الى احتفاظ اسرائيل بنحو (٢٠٪) من مساحة الضفة الغربية في منطقة السفوح الشرقية لجبال الضفة الغربية، وفي مناطق كانت اغلقت بموجب اوامر عسكرية صدرت قبل اكثر من ١٥ عامًا.

ويتطرق التقرير الى سياسة الضم عبر تحريك الحواجز العسكرية الاسرائيلية الى عمق يزيد عن ثلاثة كيلومترات داخل الاراضي الفلسطينية كما حدث، مؤخرًا، في منطقة اللطرون حيث صادرت اسرائيل اراضي ثلاث قرى مهدومة: عمواس، يالو وبيت نوبة.

وقال التقرير ان سلطات الاحتلال حركت حاجزًا عسكريًا آخر جنوب محافظة الخليل المقام بالقرب من مستوطنة «سوسيا» على اراضي بلدة يطا الى عمق يزيد عن ثلاثة كيلومترات، وتزامنت عملية الضم هذه مع تفريغ الارض من سكانها الفلسطينيين.

وخلص تقرير «بتسيلم» الى ان الهدف من عمليات توصيل الفلسطينيين عن اراضيهم، لخلق تواصل جغرافي بين منطقة النقب وعراد في الجنوب ومناطق الاغوار الممتدة حتى بلدة طوباس شمال الضفة الغربية، وذلك في اطار التسوية الدائمة، التي تعتقد اسرائيل انه بالامكان التوصل اليها، مع احتفاظها بهذه المساحات الشاسعة من الاراضي الفلسطينية.

وتترجم مخططات الحكومة الاسرائيلية الحالية مشاريعها للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين وفق تصورها، وهي تقضي بالاحتفاظ بأكثر من (٤٠٪) من اراضي الضفة الغربية، وهو تصور عبرت عنه مشاريع رئيس الحكومة ايهود براك وزعيم حزب «الليكود»، اريئيل شارون، والوزير في مكتب رئيس الحكومة، حاييم رامون، وكلها تؤكد استمرار السيطرة الاحتلالية على مساحات شاسعة من اراضي الضفة الغربية في اطار اي تسوية للحل الدائم.

اعتقال عشرة من «چرين پيس» تظاهروا ضد اخطار مصنع في عكا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت الشرطة، امس الثلاثاء، عشرة من اعضاء منظمة «چرين پيس»، تظاهروا امس الثلاثاء، مقابل مصنع «الكترو خيمبكاليم»، في عكا، احتجاجا عى تلويث المصنع للبيئة.

واستقل المتظاهرون (١٠) قوارب، وفي السادسة من صباح امس الثلاثاء، ارسوا قواربهم مقابل مبنى المصنع، احتجاجا على سكب وتوجيه نفاياته الى مياه البحر وتلويثها.

وخلال التظاهرة احتجزوا شاحنة تنقل مواد كيميائية خام الى المصنع ومنعوها من الدخول الى المصنع القريب من منطقة سكنية. وبعد ساعات من احتجازها، عرفت ادارة المصنع واستدعت الشرطة التي حضر عدد من افرادها، واعلنوا عن المظاهرة غير قانونية، فرقوها بالقوة واعتقلوا عشرة من المتظاهرين.

وكان نشيطو «چرين پيس» نجحوا، بعد سلسلة من المظاهرات واعمال الاحتجاج، في الزام ادارة مصنع «حيفا خيميكاليم»، بوقف سكب النفايات السامة في البحر. وبعد ذلك النجاح قرروا توجيه المعركة ضد «الكترو خيميكاليم» في عكا.

وتطالب منظمة «چرين پيس» ادارة المصنع ووزارة البيئة بتقديم تبريراتها لماذا سمح للمصنع بالعمل رغم ما يشكله من اخطار على البيئة والبحر والسكان.

وقال مصدر في ادارة المصنع، ان المصنع يعمل وفقًا للقانون وبترخيص من وزارة البيئة والجهات المسؤولة.

وقال مصدر في وزارة البيئة، انه منحت رخصة عمل للمصنع، رغم موقعه الذي يضر بالبيئة، وذلك لعدم وجود بديل آخر ينقل اليه. وان المصنع يعمل وفقا للمعايير العالمية والبيئية وبموجب ارشادات وتعاليم وزارة البيئة.

خلال التحقيق معه في قضية الجمعيات

الاقتراح على شموئيل ليڤي ان يكون «شاهدًا ملكيًا» ضد موظفين في «يسرائيل احاث»



* من الدعاية الانتخابية لبراك في الشوارع *

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ادعى شموئيل ليڤي، رئيس جمعية «تكڤا ليسرائيل» التي عملت من اجل انتخاب ايهود براك لرئاسة الحكومة بشكل مخالف لقانون تمويل الاحزاب، ان احد المحققين اقترح عليه ان يكون شاهد دولة، من اجل ادانة عدد من كبار الموظفين من «يسرائيل احات» الذين عملوا لانتخاب براك.

وجرى التحقيق مع ليڤي، امس الاول، في مكاتب الوحدة القطرية للشرطة في رمات غان، حول نشاطه لانتخاب براك خلافًا لقانون تمويل الاحزاب واصدر فواتير ملفقة مقابل تعليق لافتات دعت الى انتخاب براك.

وقال ليڤي انه رفض اقتراح توقيع صفقة يكون بموجبها شاهد دولة، لانه لم يقم بأي عمل مخالف للقانون ولا توجد اي دوافع ليكون شاهدًا لأن تعليق اللافتات كان قانونيًا، مشيرا الى ان التحقيق معه كان لاعتبارات سياسية!

ورفض ليڤي التعاون مع محققيه بناء على توصية من محاميه، وقال فقط انه رفض اقتراح المحقق والذي اسمع خلال التحقيق تهديدات ضد براك، فقال للمحقق: «اذ كنت تشك ببراك فحقق معه هو وليس معي».

ورفض مصدر في الشرطة ادعاء ليڤي، وقال انه يفتش فقط عن منصة اعلامية للظهور من خلالها.

واشار المصدر الى ان التحقيق في القضية يسير بشكل جيد. وجرى التحقيق حتى الآن مع العشرات من المشتبه بتورطهم في عمل الجمعيات غير القانوني.

في زيارة الى كفرقرع

دالية ايتسك: آن الأوان لتحقيق المساواة فعلاً لا قولاً للعرب

* كفرقرع - مكتب «الاتحاد»، ام الفحم - وعدت وزيرة البيئة، دالية ايتسك، بتقديم الدعم المالي اللازم، لانشاء مكب للنفايات في كفرقرع وتنفيذ مشاريع بيئية هدفها تحسين جودة البيئة في المنطقة.

جاء ذلك خلال جلسة عمل عقدتها ايتسك، امس الثلاثاء، مع رئيس مجلس كفرقرع المحلي، المحامي حسن عثامنة، وادارة المجلس، في زيارة قامت بها الى قرية كفرقرع، للاطلاع على الاوضاع فيها.

وقدم عثامنة، تقريرًا عن الوضع في القرية والمشاريع التي قام وسيقوم بها لتحسين جودة البيئة في القرية. واكد ان اهم ما تعاني منه القرية هو عدم وجود مكان بديل لمكب النفايات الحالي.

وحضر حشد من المدعوين حفل استقبال الوزيرة. وفي اللقاء معها وجهوا اليها العديد من الاسئلة في مختلف المجالات. وفي رد على سؤال، اكدت ايتسك انه آن الأوان لتنفيذ المساواة للمواطنين العرب فعلاً لا قولاً، مشيرة الى انها بدأت في ذلك من خلال تعيين عدد من المواطنين العرب في وظائف مختلفة في وزارة البيئة.

شركة الكهرباء تنتظر الغاز الطبيعي لتطوير مشاريعها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قال مدير عام شركة الكهرباء، رافي پيلد، انه في اعقاب اكتشاف آبار الغاز مقابل شواطئ اشكلون، ووجود امكانيات لاكتشاف آبار غاز اخرى في اماكن اخرى، فقد زرع ذلك الامل والامكانيات بتوفير مصادر غاز هامة لانتاج الكهرباء، وتقوية الطاقة الكهربائية. واكد ان شركة الكهرباء معنية بالحصول على الغاز من مصادر محلية، اذا ضمن الامر وجود كميات كبيرة تكون كافية لفترة طويلة، مشيرًا الى ان ذلك من شأنه تطوير مشاريع الشركة.

واشار پيلد الى ان شركة الكهرباء تدرس امكانية وفحص افضلية استخدام الغاز الطبيعي وتفضيل مشروع استبدال مواد الوقود السائلة المستعملة اليوم في محطات توليد الطاقة.

وقال پيلد الى ان الحكومة خولت منذ عام (١٩٩٧)، شركة الكهرباء، إجراء مفاوضات من اجل استيراد الغاز الطبيعي. ومنذئذ والشركة تعمل بالتنسيق مع عدة مكاتب حكومية لايجاد مصادر غاز قريبة، مشيرًا الى انه للحصول على الغاز من مصادره الطبيعية يحتاج الامر الى مد مواسير تحت الارض، الامر الذي يكلف باهظًا، لذلك فإن استخدام الغاز المحلي يوفر كثيرًا.

وتجدر الاشارة الى ان (٧٥٪) من الطاقة الكهربائية في البلاد، تنتج من خلال استخدام الفحم الحجري لانه رخيص. وتخطط الشركة لاستبدال «المازوت» الذي تشغل به عدة محطات طاقة وقوة كهربائية، بالغاز الطبيعي، وذلك من اجل جودة البيئة ايضا.

وتوقع پيلد ان يبدأ استخدام الغاز الطبيعي في تشغيل محطات توليد الطاقة في عام (٢٠٠٢).

أفيچدور اسكين استأنف ضد قرار إدانته بتدنيس قبر القسام

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأت هيئة المحكمة العليا في القدس، امس الثلاثاء، النظر في التماس اليميني المتطرف، اڤيچدور اسكين، ضد قرار المحكمة المركزية في القدس الذي ادانه بتدنيس قبر عز الدين القسام واحراق فرع حركة «دور شالوم» في القدس، وفرض عليه السجن الفعلي ثلاث سنوات، قبل عدة اشهر.

وكان اسكين اعترف بإلقاء رأس خنزير على قبر عز الدين القسام في «نيشر» وتلطيخه بشعارات عنصرية. وشارك في احراق فرع حركة «دور شالوم»، من منطلقات انتقامية بسبب نشاط الحركة السلامي والمناهض للاحتلال.

واشارت هيئة المحكمة المركزية في قرار ادانة اسكين، الى ان اعماله خطيرة وتمس بسلطة القانون وارتكبت ضد اشخاص لا يوافقون على رأيه وممارساته ومن منطلقات عنصرية متطرفة.

وطالب المحامي نفتالي ڤيرسبرج، الذي يترافع عن اسكين، بإلغاء قرار الحكم لانه خطير وقاس وفرض على موكله لاعتبارات خاطئة!!

ومن المتوقع البت في طلب الاستئناف في جلسة قادمة.

ارتفاع النمو الاقتصادي في الربع الأخير من العام الماضي بنسبة ٤,٣٪

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دلت معطيات نشرتها دائرة الاحصاء المركزية، امس الثلاثاء، على زيادة وتيرة النمو الاقتصادي في البلاد في الربع الاخير من السنة الماضية بنسبة ٣. ٤٪.

وقد ازدادت نسبة المصاريف الاستهلاكية الخاصة بـ٦. ٦٪، فيما ازدادت نسبة صادرات البضائع والخدمات بـ٥. ٩٪.

ويتضح من معطيات دائرة الاحصاء المركزية ان هناك ازدياد سريع الوتيرة على الطلب المحلي في الاقتصاد، فقد ازداد حجم المبيعات بالمفرق بنسبة ١٠٪.

بعد مقتل المرحومة شيرين اسماعيل

تظل هناك حقيقة: كان بالإمكان منع هذه الجريمة!!

* لماذا، عندما بدأت شيرين تبتسم للحياة بتفاؤل، قتلت بدم بارد، ذبحًا دون اية رحمة؟

.. لماذا قبل اربعة ايام من عودتها الى حياتها العائلية التي سعت لها لمدة سنة .. قتلت شيرين!

.. لماذا يصل الوضع في حالة مثل شيرين الى حد القتل؟

ومن المسؤول؟ هل هو القاتل، الذين عبأوا رأسه، تربية المجتمع.. الشرطة.. الهيئات العلاجية.. القضاء وقرارات الحكم المخففة.. ام كل هؤلاء معًا؟

اسئلة كثيرة تحيط بقتل الشابة شيرين اسماعيل (٢٨ عامًا) من الرينة التي عثر على جثتها ظهر امس الاول في احراج صفورية.

والسؤال المركزي الذي يجب طرحه والاجابة عليه من قبل جميع الاطراف التي عالجت قضية شيرين منذ السنة الماضية، يبقى، لماذا وصل الوضع الى حد قتلها مع انها فعلت كل ما يجب من اجل منع تكرار الاعتداء عليها والحفاظ على نفسها وكرامتها كانسانة والحفاظ على طفلتيها (٥ و٧ سنوات).

الشرطة اعتقلت زوج الضحية، عمر اسماعيل (٣٠ عامًا)، وجلبته امس الى محكمة الصلح لتمديد اعتقاله امام رئيس المحكمة، القاضي توفيق كتيلة، والمتهم يبقى بريئًا الى حين ادانته. الزوج دخل قاعة المحكمة وكأن شيئا لم يحدث لزوجته. والتزم بارشادات محامي الدفاع بعدم الرد على اي سؤال للصحفيين.

خلال البحث في طلب الشرطة بتمديد اعتقاله، بقي هادئًا يصغي لادعاءات الشرطة ومحامي الدفاع. ولما سأله القاضي كتيلة اذا كان يعرف لماذ جلبته الشرطة لتمديد اعتقاله، سكت هنيهة ثم قال: «انا لم افعل شيئًا».

وكانت زوجته سبق ان اشتكت بأنه اعتدى عليها وطردها من البيت. المحامي وهو نفسه رافع عن المتهم في القضية السابقة، حاول اقناع القاضي بأن الاعتداء السابق كان بسيطًا الى حد انه لم يترك اثرا على جسد الزوجة. وطلب اطلاق سراحه، لكن القاضي كتيلة وبعد ان درس الملف، وجد ان ادلة قاطعة تدين المتهم بقتل زوجته واصدر قراره بتمديد اعتقاله لمدة (١٥) يومًا.

المشكلة بين الزوجين بدأت قبل حوالي السنة، وبالتحديد في شهر نيسان من العام ٩٩، حيث وصل الخلاف المستمر بين الزوجين الى حد الاعتداء عليها. وكما جاء فإنه في يوم ٩٩/٤/١٧ اعتدى المتهم على زوجته بضربها على وجهها ورأسها بقوة ثم جرها خارج البيت وطردها.

بعد هذا الاعتداء، توجهت الزوجة وطفلتاها الى بيت والديها وقدمت شكوى ضد زوجها. الشرطة اعتبرت الشكوى خطيرة وطالبت القاضي، شاهر اطرش، الذي نظر في القضية، بتمديد اعتقال الزوج الى حين الانتهاء من الاجراءات القانونية.

المحامي نادر الياس توجه الى القاضي طالبًا اطلاق سراح موكله على اعتبار ان اي قرار بالسجن الفعلي من شأنه ان يؤثر على الوضع اكثر. وادعى ان اعتقال الزوج سيؤدي الى تفكيك العائلة فيما اطلاق سراحه يخفف من الوضع القائم. القاضي شاهر اطرش الذي تحدث بشدة عن ظاهرة العنف وانتشارها في المجتمع العربي واهمية قلعها من جذورها اكد على ان واجب المحكمة مساندة الضحية، وذلك يتم بفرض سجن فعلي على المعتدي.

*** أمال شحادة ***

*** اسئلة كثيرة تحيط بظروف مقتل هذه الشابة من الرينة وفي مقدمتها: لماذا وصلت الامور الى درجة القتل مع ان عدة اطراف كانت تعالج مشكلة تواجهها منذ سنة بالتمام والكمال؟ ***

ولكن اضاف القاضي شاهر اطرش: «يجب الاخذ بالحسبان الوقائع الخاصة لهذه القضية ومنها انه لا توجد ضد المتهم قضية سابقة وهناك حاجة لاعطائه الفرصة لتحسين الوضع والعلاقة مع زوجته».

واصدر في حينه القاضي اطرش قرارًا بالسجن الفعلي لمدة شهرين على الزوج المتهم على ان يتحول للعمل في خدمة الجمهور والسجن مع وقف التنفيذ لمدة عشرة اشهر ومنع من دخول البيت لمدة اسبوع.

في الملف، الذي استعرضناه في حادث الاعتداء من السنة الماضية، لا يوجد فيه اي ذكر لدور قسم العمل والرفاه الاجتماعي، ولم نر فيه اي تقرير من القسم الذي اشرف على علاج الزوجة والعائلة.. اذ لم يكلف احد نفسه عناء الاستماع لهؤلاء الذين اشرفوا على علاج العائلة.. وكيف يمكن التعاون لمنع تكرار مثل هذا الاعتداء، او حتى التجاوب مع توجه الشرطة بخطورة اطلاق سراح المتهم.

مدير قسم الخدمات الاجتماعية في الرينة، العامل الاجتماعي نعمان فقرا، يتحدث باستياء عن سير التحقيق في القضية. ويقول: «في الوقت الذي كانت المحكمة تبحث القضية كنا في قسم الخدمات الاجتماعية نبذل قصارى جهودنا لحل المشكلة بين الزوجين وتقديم العلاج اللازم». ويضيف فقرا: «الضحية وصلت في حينه الينا تشكو من العنف الذي تعرضت له من زوجها وتبين ان الخلاف بين الزوجين نشب بسبب الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها العائلة. فالزوج عامل بناء واحيانًا كثيرة كان عاطلاً من العمل، مما سبب وضعًا اقتصاديًا صعبًا، الامر الذي جعل الزوجة الضحية تطلب السماح لها بالالتحاق في دورة حضانة حتى تساعد في العمل، فهي انهت دراستها الابتدائية فقط ولا تستطيع العمل في اي مكان. كما يبدو الزوج لم يكن مقتنعًا بتعليمها الامر الذي زاد من توتر الوضع».

الضحية وبعد توجهها الى قسم الخدمات الاجتماعية اهتم بها العاملون الاجتماعيون من خلال دمجها في الحلقات العلاجية المختلفة. وكما قال فقرا، تم التوجه الى الزوج لعلاجه ضمن خطة علاج الازواج العنيفين لكنه رفض وبشدة. وهكذا بقيت الزوجة عند عائلة والديها والزوج في بيته واحيانًا كثيرة كان يهددها بالطلاق لكنها بشكل مستمر كانت تبحث عن الطرق للعودة الى البيت. وكما علمنا من جلستنا الاخيرة معها يوم السبت الاخيرة، فإن زوجها وبعد تردد ابلغها بأنه يريد اعادتها الى البيت. وكانا قد خرجا للتنزه معا وابلغها ذلك، الامر الذي افرحها. الا ان والدتها دائما كانت تعيش بقلق على وضع ابنتها».



* زوج الضحية المشتبه به *

وحسب ما قالت العائلة فإن الزوج وصل الى بيت والدي زوجته الساعة التاسعة الا ربعًا من صباح يوم الاثنين، واخذها ليشتري الملابس، كما ابلغها، على ان تعود الى البيت يوم الجمعة (بعد غد) ولكن الضحية لم تعد الى البيت الى ان عثر على جثتها.

العامل الاجتماعي نعمان فقرا، يرى بأن دور العامل الاجتماعي كان مهمًا في المحكمة التي بحثت القضية السابقة، وكان من الافضل قبل صدور القرار الحصول على تقرير عن وضع العائلة وقال: «كان على الاقل يمكن الزام الزوج بالحصول على العلاج اللازم بحسب الخطة التي يتبعها القسم، فهي بدون شك تساعد الكثير من العائلات للخروج من مشاكلهم».

بالطبع كل الكلمات، التي يمكن قولها، لا تفيد بعد وقوع الجريمة، ولا ندري اي شيء سيخفف من المصيبة على عائلة الضحية التي ذرفت دموعًا. وكيف سيكون رد فعل الطفلتين عندما تعرفان حقيقة ما جرى لامهما. اسئلة كثيرة تبقى مطروحة في مثل هذه القضية.

لكن هناك حقيقة لا يمكن الا قولها، انه كان بالإمكان منع قتل شيرين اسماعيل.



* في الصورة اليمنى تظهر داخل الدائرة البيضاء بقعة الدماء التي سالت من الضحية - وفي الصورة اليسرى ينقلون الجثمان - صورتان خاصتان*

الحملة السنوية للتبرع بالدم

مستشفى الناصرة (الانكليزي) بالتعاون مع نجمة داوود الحمراء מגן דוד אדום وجمعية اصدقاء المستشفى:
تبرع بوجبة دم واحدة واحصل على تأمين عند الحاجة لاي كمية دم لك ولافراد عائلتك.

وذلك اليوم الاربعاء ٢٠٠٠/٣/١

من الساعة التاسعة صباحا ولغاية الساعة الرابعة ب.ظ. في قاعة المحاضرات في مستشفى الناصرة.

الدعوة مفتوحة لكل من يرغب.



أمر مراقبة أسعار الحاجيات والخدمات (أسعار قصوى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط) - ٢٠٠٠

وفقا للصلاحيات المخولة لنا بموجب المادة ١٢ من قانون مراقبة أسعار الحاجيات والخدمات - ١٩٩٦ [١] (فيما يلي: القانون) و، التشاور مع لجنة الاسعار بموجب المادة ١٣ من القانون فإننا نوعز بما يلي:

تعريفات ١. في هذا الامر-

بيوتان (Butane)	هيدروكربون المؤلف من ٤ ذرات كربون (C4) و ١٠ ذرات هيدروجين
بزان	معامل تكرير النفط م.ض
جفام	غاز الهيدروكربون الثقيل
المدير	رئيس مديرية الوقود في وزارة البنى التحتية الوطنية
الوزراء	وزير البنى التحتية الوطنية ووزير المالية
يوم التعديل	الاول من الشهر الذي نشر فيه الامر وكل أول من الشهر الذي يليه
سعر البيوتان وسعر البروبان	متوسط سعر البيوتان أو البروبان وفقا لمقتضى الامر خلال ٢٠ يوما متواصلة من النشر حسب FOB W MED EX-REF/STOR في الجدول ٢٣٠ (LPG SPOT PRICES) بـ PLATTS GLOBAL ALERT عندما يكون يوم النشر الاخير قد سبق بيومي عمل يوم التعديل.
«متوسط الاسعار»	محسوب بالشيكل الجديد حسب السعر يوم نشر السعر
«بروبان» (Propane)	هيدروكربون المؤلف من ٣ ذرات كربون (C3) ومن ٨ ذرات هيدروجين.
السعر	سعر الدولار الذي ينشره بنك اسرائيل
«بوابة معامل تكرير النفط»	المكان الذي تباع فيه منتوجات الوقود عند اخراجها من معامل تكرير النفط.
فترة الشتاء	الفترة التي تبدأ في الاول من شهر نوفمبر من كل عام وحتى ٣١ آذار من العام الذي يليه.
فترة الصيف	الفترة التي تبدأ في الاول من شهر نيسان من كل عام وحتى ٣١ تشرين الاول من العام نفسه.

السعر الأقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل وتعديله ٢ (أ) السعر الاقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل هو حاصل جمع ٧٠٪ من سعر البيوتان و-٣٠٪ من سعر البروبان (فيما يلي سعر غاز الهيدروكربون الثقيل).
(ب) يتم تعديل سعر غاز الهيدروكربون الثقيل كل يوم تعديل وفقا لاسعار البيوتان والبروبان بنسب وحسب الفترات على النحو التالي:

	نسبة البيوتان من سعر غاز الهيدروكربون الثقيل	نسبة البروبان من سعر غاز الهيدروكربون الثقيل
(١) في فترة الصيف	٨٠	٢٠
(٢) في فترة الشتاء	٧٠	٣٠

(ج) تعديل الاسعار القصوى لمنتوجات النفط بموجب أمر استقرار اسعار الحاجيات والخدمات (أمر مؤقت) (أسعار قصوى لمنتوجات النفط في بوابة معامل تكرير النفط)-١٩٩٢ [٢] (فيما يلي- أمر منتوجات النفط) في ١٧ من الشهر، ويتم في الموعد نفسه تعديل السعر الأقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط بالطريقة المنصوص عليها في البند الفرعي (ب).

خصم مبلغ لقاء صرف غاز الهيدروكربون الثقيل ٣. من سعر غاز الهيدروكربون الثقيل يتم خصم المبلغ الذي تجبيه معامل تكرير البترول لقاء صرف غاز الهيدروكربون الثقيل بموجب أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (اسعار صرف غاز الهيدروكربون الثقيل)-١٩٩٩ [٣].

النشر ٤. ينشر المدير في ثلاث صحف يومية على الأقل، احداها باللغة العربية وفي الوقائع الرسمية سعر غاز الهيدروكربون الثقيل كما تم تعديله بموجب تعليمات المادة ٢ (ب) و-(ج).
يكون سريان السعر المعدل كما ورد في المادة ٢٣ من القانون.

ضريبة القيمة المضافة ٥. تضاف ضريبة القيمة المضافة على سعر غاز الهيدروكربون الثقيل وفق قانون ضريبة القيمة المضافة - ١٩٧٥ [٤].

تقريب المبالغ ٦. عند تحديد سعر غاز الهيدروكربون الثقيل أو تعديله، يتم تقريب كل مبلغ الى أقرب أغورة كاملة، والنصف أغورة تدور نحو الاعلى.

تعديل أمر منتوجات النفط ٧. في الاضافة لأمر منتوجات النفط، القسم الثاني، يتم شطب منتوجات الوقود، غاز الهيدروكربون الثقيل لشركات التسويق، وغاز الهيدروكربون كمادة تغذية.

السريان ٨. يسري هذا الامر في الاول من شهر آذار ٢٠٠٠.

الياهو سويسا
وزير البنى التحتية

ابراهام (بايجه) شوحط
وزير المالية

١٤ شباط ٢٠٠٠

١) كتاب القوانين ١٩٩٦ صفحة ١٩٢
٢) مجلد الانظمة ١٩٩٢ صفحة ٢٦٢، سنة ١٩٩٥ صفحة ١٣١٠
٣) مجلد الانظمة ١٩٩٩ صفحة ٧٢٠
٤) كتاب القوانين ١٩٧٥ صفحة ٥٢، ١٩٩٦ صفحة ٢٥٦

اعلان بخصوص تعديل السعر الاقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط

بموجب أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (اسعار قصوى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط)-٢٠٠٠

وفقا للصلاحيات المخولة لي بموجب المادة ٤ من أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (أسعار قصوى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط) ٢٠٠٠ (فيما يلي: الامر) فانني اعلن انه اعتبارا من الاول من شهر آذار ٢٠٠٠ فإن السعر الاقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط هو ١٥٠٥,١٢ شيكل جديد للطن.
يخصم من هذا السعر مبلغ لقاء صرف غاز الهيدروكربون الثقيل كما ورد في المادة ٣ من الامر.

٢٨ شباط ٢٠٠٠

يوآف عرموني
رئيس مديرية الوقود
وزارة البنى التحتية الوطنية

بنك اسرائيل

اعلان نتائج مناقصات في قروض قصيرة الاجل

طرحت على الجمهور سلسله قروض قصيرة الأجل بواسطة مناقصات يوم ٢٠٠٠/٢/٢٩. فيما يلي تفاصيل السلسلات التي أصدرت ونتائج المناقصات

السلسلة	ربح المناقصة •	معدل الربح •	نسبة التخصيص ٪ - في المناقصة	نسبة التخصيص ٪ - دون تحديد السعر ⁑	الكمية الباقية بملايين الشواكل الجديدة - في المناقصة	الكمية الباقية بملايين الشواكل الجديدة - دون تحديد السعر
٠٦١٠	٩,٣٥	٩,٢٧	١,٢٣	٥١,١٢	٥٠٠	٣
٠٢١١	٩,١٥	٩,١٢	٨٥,٣٦	٣٨,٢٦	٥٠٠	٣
٠٩١٠ تسليم مستقبلي	٩,٢٠	٩,١٨	١٠٠,٠٠	-	٢٠	-
٠٦١١ تسليم مستقبلي	٩,٢٥	٩,٢٢	٧٩,٦٥	-	٢٠	-

الطلبيات بارباح أقل من أرباح المناقصة تمت تلبيتها جميعا.
الطلبيات بارباح المناقصة تمت تلبية جزء منها حسب نسبة التخصيص المسجلة اعلاه.
الطلبيات بارباح أعلى من أرباح المناقصة لم تتم تلبيتها.
(•) أرباح المناقصة المعروضة هي ارباح فعلية وليست أرباحا أسمية.
(⁑) طلبيات بدون قيود أسعار /أرباح.
عنواننا على شبكة الانترنت http://www.bankisrael.gov.il

البازار .. يضحك على الخارطة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية القدس
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٦٠٢٢

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ٦٠٢٢ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ - ٤٦٢٩.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: القدس، شارع غواتيمالا رقم ١٨ حي كريات يوفيل كل ذلك وفقا للحدود المشار اليها على المخطط بالخط الازرق حوض ٣٠٤١٥ قسائم بكاملها ١٨٧.
أهم تعليمات الخارطة: ا) تحديد انشاءات بناء لاضافة بناء في الواجهة الشمالية الغربية من المبنى القائم لتوسيع الوحدات السكنية القائمة فيه وفقا للملحق. ب) تحديد انشاءات بناء لاقامة فرندة مفتوحة في الواجهة الشمالية من المبنى في الطابق الارضي وفقا لملحق البناء. ج) تغيير خطوط بناء وتحديد خطوط بناء جديدة لاضافات البناء. د) تحديد مساحات البناء القصوى لاضافة البناء بـ ٦٣ مترا مربعا. هـ) تحديد تعليمات بناء وشروط لاصدار رخصة بناء.
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ٩٩/٨/٦ والوقائع الرسمية رقم ٤٧٨٩ صفحة ٤٩٤٩ بتاريخ ٩٩/٧/٢٩. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس شارع شلومتسيون هملكا ١ القدس ٩١٠١٠ تلفون ٠٢-٦٢٩٠٢٢٢ ومكاتب اللجنة المحلية القدس، ميدان سفرا رقم ١ الطابق الرابع تلفون: ٠٢-٦٢٩٦٨١١. كل من يهمه الأمر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

متتياهو حوته
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء القدس

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان قدلي ليفي قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٤.٠٠٣٠٠ /٩٤.
ماهية الطلب: اضافة غرفة درج على السطح.
عنوان الموقع: شارع شالوم يهودا ٣٠ تلبيوت - القدس، حوض ٣٠١١٦ قسيمة ١٠٨.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في تعليمات الخارطة ٤٣٧٣ ا بشأن تحويل مساحة خدمات تحت ٠.٠٠ الى مساحة خدمات فوق ٠.٠٠ ما مجموعه ١٠.٧٠ مترا مربعا. تحويل مساحة رئيسية لـ ٠.٠٠ الى مساحة خدمات فوق ٠.٠٠ ما مجموعه ٢.٠٧ مترا مربعا.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة أو أي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

دولة اسرائيل
وزارة البنى التحتية الوطنية

اعلان بخصوص تعديل الاسعار القصوى لمنتوجات النفط

بموجب أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (أسعار قصوى لمنتوجات النفط) -١٩٩٦ [١]
وأمر استقرار اسعار المنتوجات والخدمات (تعليمات مؤقتة) (اسعار قصوى لمنتوجات النفط في بوابة معامل تكرير النفط) -١٩٩٢

وفقا للصلاحيات المخولة لي بموجب المادة ٢ من امر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (أسعار قصوى لمنتوجات النفط)- ١٩٩٦ [١] والمادة ٢ من امر استقرار اسعار الحاجيات والخدمات (تعليمات مؤقتة) (اسعار قصوى لمنتوجات النفط في بوابة معامل تكرير النفط) - ١٩٩٢ [٢] (فيما يلي - الاوامر) فانني اقرر ان تكون الاسعار القصوى لمنتوجات النفط على النحو التالي اعتبارا من (١ اذار ٢٠٠٠):

١- القسم الاول: اسعار منتوجات النفط للمستهلك بالشيكل الجديد

المنتوج	بنزين ٩٦ اوكتان	بنزين خال من الرصاص ٩٥ اوكتان
أ. اسعار الليتر في المحطة (يشمل ١٧٪ ض.ق.م)	٤.٠٩	٤.٠٩
ب- سعر الليتر في المحطة في ايلات	٣.٥٠	٣.٥٠

القسم الثاني: الاسعار القصوى لمنتوجات النفط في معامل تكرير النفط (لا تشمل المكوس)

	بالشيكل الجديد
نفطه كمادة تغذية طن متري	١٠٥٢.٣٦
بنزين ٩٦ اوكتان، كيلو لتر	٩٢٧.١٠
بنزين ٩١ خال من الرصاص، كيلو لتر	٨٩١.٩٦
بنزين ٩٥ خال من الرصاص، كيلو لتر	٩٢٦.٨٩
وقود للطائرات في ناقلات كيلو لتر	٨٤٤.٨٥
وقود للطائرات بتدفق كيلو لتر	٨٤٩.٢٧
وقود للطائرات بتدفق طن متري	١٠٥٧.٦٢
سولار للمواصلات في ناقلات كيلو لتر	٨٤٩.٣٥
سولار للمواصلات بتدفق كيلو لتر	٨٥٤.٩٩
وقود للتدفئة في ناقلات ٠.٢٪ كبريت كيلو لتر	٨٢٩.٥١
مازوت خفيف في الناقلات كيلو لتر	٦٧٢.٤٨
مازوت خفيف بتدفق طن متري	٦٩٥.٦٢
مازوت ١٥٠٠ ٢.٠٪ كبريت طن متري	٦٣٧.٦١
مازوت ٤٠٠٠ ٢.٠٪ كبريت طن متري	٦١٥.٨٣
زفتة ٨٠/ ١٠٠ طن متري	٧١٩.١٩
زفتة غير متطايرة	٦٣٧.٦١

٢- اسعار سائر منتوجات النفط التي حددت في الاوامر في الاعلانات السابقة تبقى سارية المفعول دون اي تغيير.

٢٨ فبراير ٢٠٠٠

(١) مجلد القوانين ١٩٩٦ صفحة ٢٣٩ سنة ١٩٩٦ صفحة ٣٠٩
(٢) مجلد القوانين ١٩٩٢ صفحة ٢٦٢ - سنة ١٩٩٥ صفحة ١٣١٠

يوآف عرموني
رئيس مديرية الوقود
وزارة البنى التحتية

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان شتيرن يوم طوف قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ١.٠٨٦٦.١ /٩٦.
ماهية الطلب: اغلاق فرندة قائمة، اغلاق كوه واضافة فرندة.
عنوان الموقع: شارع معجاليه هاريم ليفين ٧ ستهريه الموسعة - القدس، حوض ٣٠٢٤٤ قسيمة ١١٤.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات لبناء فرندة بعمق مترين في الواجهة الغربية في ملحق البناء المصادق عليه.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة أو أي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان ميبوم دان عوزي قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٢.٠٨٨٠ /٨٩.
ماهية الطلب: توسيع شقة في الطابق الارضي واضافة شقتي كوتيج في الطابقين الاول والثاني. عنوان الموقع: شارع هنسفيره ٢١ عيمق رفائيم - القدس، حوض ٣٠٠١٠ قسيمة ٣٢. الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في خط البناء الجانبي الغربي ٣.٦٠ متر من حدود القسيمة على حائط مع فتحات، من حدود القسيمة وفقا لخط البناء القائم ووفقا للمادة ١٠ من الخارطة ٢٨٧٨. تسهيلات في خط البناء الجانبي الغربي حتى ٣.٦٠ متر من حدود القسيمة على حائط بدون فتحات.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة أو أي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان ليفشير م.ض قد تقدمت الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠.٠٠٨١ /٩٠.
ماهية الطلب: اقامة مبنى جديد من ٥ طوابق فوق طابق الوقوف.
عنوان الموقع: شارع رمات بيت هكيرم ٢ رمات بيت هكيرم - القدس، حوض ٣٠٣٣٧.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات بشأن زيادة منسوب مدخل المبنى في القطعة ٣٧ بموجب خارطة بناء مدن ٢٠٠٥ ب من المنسوب ٧٦٩.٥ الى ٧٧٠.٥ دون تجاوز عدد الطوابق وارتفاع المبنى.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان برنشتاين ساري بواسطة الهنس تروس قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٠٠٣٤.٠ /٠٠.
ماهية الطلب: اقامة مبنى جديد من خلال المحافظة على الجدران المخصصة للمحافظة عليها.
عنوان الموقع: شارع كهنوف ١٤ شاعريه حيسد - القدس، حوض ٣٠٠٣٩ قسيمة ٣٣. الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تغيير توزيع وحدتين سكنيتين على القسيمة دون تغيير عدد الوحدات السكنية المسموحة. توسيع التسوية زيادة على ٨ امتار المسموحة لمساحات سكن وملجأ خلافا لملاحق البناء في خارطة بناء مدن ٢١٣٨ ب. تسهيلات لبناء درج وصول الى منسوب الطابق الارضي تحت ح-٣١ في الشمال بموافقة المالكين. اضافة قبة زجاجية في وسط السطح خلافا لملحق البناء المصادق عليه في خارطة بناء مدن ٢١٣٨ ب من خلال زيادة ارتفاع ذروة السطح بنسبة ١.٣ متر زيادة على المسموح.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان كينج دافيد وحانه قد تقدما الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٢.٠٥٤٤ /٦٩.
ماهية الطلب: اضافة طابق، اضافة سطح قرميد، تعديلات على القائم (في نصف القطعة الغربي). عنوان الموقع: شارع رمات هجولان ٢٥ جفعات همفتار - القدس، حوض ٣٠٢٤٥ قسيمة ١٢٣. تسهيلات في نسب البناء بنسبة ٥.٦٧٪ التي تعادل ١٩.٥ مترا مربعا زيادة على ٥٠٪ المسموح بها حيث جرى الاحتساب من مساحة نصف القطعة.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في ملحق البناء في خارطة بناء مدن ١٥٠٢ د بشأن بناء فرندة عريشة في الواجهات الشمالية والغربية في الطابقين الثالث والرابع.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان بلدية القدس بواسطة آلي برندس قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ١.٠١٥٥ /٩٨.
ماهية الطلب: غرفة محولات على حدود القسيمة. عنوان الموقع: شارع شمعون الصديق ١ شموئيل هنفي - القدس، حوض ٣٠١٠٢ قسيمة ١٨.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات لبناء محطة تحويل كهربائي على حدود القطعة الجنوبية خلافا لموقع محطة المحولات التي حددت في مخطط خارطة بناء مدن ٤٧٠٢.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة أو أي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية قيسم
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٧٩

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء قيسم ومكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء المركز خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٧٩ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغيير لـ م م/٦٦٨.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية - المجلس المحلي جلجوليه حوض ٧٥٠٨ جزء من القسيمة ١ قطع للخارطة ٣٩ بكاملها. اهم تعليمات الخارطة: ا) تحديد خط بناء للمباني القائمة وفقا للوضع الحالي. ب) تحديد تعليمات بناء.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي اخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، شارع الشهداء تلفون ٠٣-٩٣٧٠٤٩٢ - ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة اللوائية شارع داني ماس ١ الرملة تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٧٠.
وفقا للمادة ١٠٣ (ا) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا لانظمة التنظيم والبناء (ترتيبات ادارية للاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

رابي تسيون، رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان عيسى غريبه قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ٢.٠٥٩٩ /٩٢.
ماهية الطلب: اضافة طوابق، تعديلات على القائم. عنوان الموقع: الشيخ جراح ١ مركز المدينة شرقي القدس.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في ملحق البناء لخارطة بناء مدن ٤٥٢٢ لاضافة منسوب فراغات للوقوف وشبكات قناة (٤٠١٧). تسهيلات في ملحق البناء في خارطة بناء مدن ٤٥٢٢ بشأن تغييرات في هيكل وانتشار المبنى دون تجاوز خطوط البناء، تغيير الاستعمالات في الطوابق المختلفة، تغيير شبكة المرور في الموقف وتحديدها في منسوبات الوقوف والموقع الوظيفي في طوابق الوقوف.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة او اي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

بلدية القدس
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء القدس
اعلان بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ (فيما يلي القانون)

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ ان قسطر يسرائيل باسم ٣ مقدمي طلبات قد تقدم الى اللجنة بطلب ترخيص رقم ١.٠٤٠٩ /٩٩.
ماهية الطلب: اضافة بناء في الواجهة الغربية من المبنى لتوسيع الشقق الحالية. عنوان الموقع: شارع معجاليه هاريم ليفين ١١١ ستهدريه الموسعة - القدس، حوض ٣٠٢٤٤ قسيمة ١٣٠.
الطلب يتضمن التسهيلات التالية: تسهيلات في ملحق البناء في خارطة بناء مدن ١٥٠٢ د بشأن بناء فرندة عريشة في الواجهات الشمالية والغربية في الطابقين الثالث والرابع.
يمكن تقديم الاعتراضات على منح التسهيلات المذكورة أو أي منها خلال ١٤ يوما من نشر هذا الاعلان الى دائرة ترخيص البناء، دار البلدية، ميدان سفرا ١٠، القدس ٩١٠٠٧. لا تقبل الاعتراضات بعد هذه الفترة. يمكن الحصول على نموذج تقديم الاعتراضات والاطلاع على الطلب لدى السيدة المسؤولة عن النشر والاعتراضات ايام الاحد، الثلاثاء والخميس بين الساعة ١١-١٣ لدى دائرة ترخيص البناء دار البلدية ميدان سفرا ١٠، الطابق الرابع تلفون ٦٢٩٧٦٤٨.

أوري لوبوليانسكي، رئيس البلدية بالوكالة -
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية قيسم
اعلان بخصوص ايداع خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٠٤

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي: القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء قيسم ومكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء المركز خارطة مفصلة رقم ق/م ق/٣٢٠٤ التي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغيير لـ اف/٣٩.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: السلطة المحلية - المجلس المحلي جلجوليه حوض ٧٥٠٦ جزء من القسيمة ٢ قطع للخارطة ٢/٩ بكاملها. اهم تعليمات الخارطة: ا) تقسيم القطع باتفاق المالكين. ب) تحديد تعليمات بناء.
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي اخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال ٦٠ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، شارع الشهداء تلفون ٠٣-٩٣٧٠٤٩٢ - ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة اللوائية شارع داني ماس ١ الرملة تلفون ٠٨-٩٢٧٠١٧٠.
وفقا للمادة ١٠٣ (ا) الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها، ووفقا لانظمة التنظيم والبناء (ترتيبات ادارية للاعتراضات على الخارطة، صلاحيات محقق وترتيبات عمله)-١٩٨٩.

رابي تسيون، رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

موسكو تسعى الى بيع مروحيات مقاتلة روسية – اسرائيلية لتركيا

* موسكو – «و.ص.ف.» – افادت صحيفة اوساط الاعمال الروسية «فيديوستي»، امس الثلاثاء، ان روسيا تسعى الى اقناع انقرة بشراء مروحيات مقاتلة روسية–اسرائيلية الصنع من طراز كاي – اي – ٥٠–٢ ايردوغان وذلك في اطار استدراج العروض لشراء ١٤٥ مروحية.

وقالت الصحيفة ان قيمة الصفقة تتراوح بين ٤، ٣ و٤ مليارات دولار.

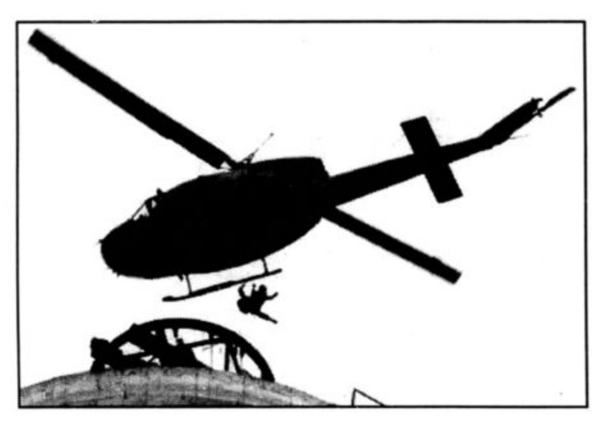
واكد ايليا كليبانوف مساعد نائب رئيس الوزراء الروسي المكلف بالمجمع العسكري الصناعي ان هذا الاخير قام امس الثلاثاء، بزيارة تركيا من دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

وقالت الصحيفة ان كليبانوف سيبحث في «تعزيز مشاركة» روسيا في مشاريع التسلح التركية.

واكدت الصحيفة ان مشروع كاي اي – ٥٠–٢ ايردوغان الذي يشارك فيه صانع المروحيات كاموف وشركة بيع الاسلحة روسفوروينيبي من الجانب الروسي و«اسرائيلي ايركرافت اندوستري» (شركة صناعة الطائرات الاسرائيلية) من الجانب الاسرائيلي، «هو من افضل المشاريع على المستوى التقني في هذه المنافسة».

واضافت الصحيفة ان تركيا ستختار بناء على الامتيازات «السياسية التي ستحصل عليها بعد الصفقة».

وتتنافس على مشروع ايردوغان شركة بوينغ بمروحياتها من طراز اباتشي لونبو، وشركة بيل هليكوبتر – تيكسترون الاميركية بمروحية كينغ كوبرا، وشركة اوغستا الايطالية بمروحية اي ٩٢١ – اي وشركة يوروكوبتر الفرنسية الالمانية بمروحية تايغر.



وقال سيرغي ميخييف رئيس المهندسين الروس في شركة كاموف انه من المقرر ان تعلن تركيا نتائج استدراج العروض في السادس عشر من الشهر الحالي.

منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في مصر تطالب بالغاء قانون الطوارئ الساري منذ ٣٠ عامًا

* القاهرة – الوكالات – دعا عدد من منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في مصر الرئيس حسني مبارك الى الغاء قانون الطوارئ الساري منذ ٣٠ عامًا تقريبًا والذي اثار اقرار مجلس الشعب استمرار العمل به عاصفة من الانتقادات.

وناشدت «جمعية المساعدة القانونية لحقوق الانسان» رئيس الجمهورية «استخدام صلاحياته الدستورية والقانونية من اجل الغاء قانون الطوارئ ومراجعة القوانين المقيدة لحرية التعبير عن الرأي والتجمعات السلمية».

واعربت الجمعية «عن اسفها» لموافقة مجلس الشعب، يوم الاحد الماضي، على تجديد العمل بقانون الطوارئ للمرة العاشرة ولفترة ثلاث سنوات تبدأ في حزيران ٢٠٠٠.

ويشار الى ان هذا النظام فرض عقب حرب حزيران عام ١٩٦٧ ولم يرفع الا لمدة (١٨) شهرا في بداية الثمانينيات قبل ان يعاد فرضه في اعقاب اغتيال الرئيس المصري السابق، انور السادات، في تشرين الاول ١٩٨١، ومنذ ذلك الحين يتم تمديد العمل به بشكل متواصل كل ثلاثة اعوام.

واعربت الجمعية عن دهشتها ازاء هذا القرار في «ضوء محدودية نشاط جماعات الارهاب المسلح في الفترة الاخيرة».

ويمنح هذا النظام الحكومة صلاحية اعتقال كل شخص يشتبه بأنه يهدد امن البلاد لفترة (٤٥) يومًا قابلة للتجديد من دون اذن من القضاء.

كما يسمح بمحاكمة المدنيين امام المحاكم العسكرية ويحظر القيام بأي تظاهرة.

من جهتها، اعربت «المنظمة المصرية لحقوق الانسان»، عن «انزعاجها الشديد حيال تجديد العمل بالقانون، منتقدة استمرار العمل به «بما يصاحبه من انتهاكات صارخة لوضعية حقوق الانسان في مصر». وناشدت الرئيس مبارك استخدام صلاحياته الدستورية لالغائه.

وتطالب المعارضة المصرية بكل تياراتها منذ اعوام برفع حال الطوارئ مؤكدة ان هذا النظام يمنح السلطات صلاحيات واسعة تحد من الحريات معتبرة ان القوانين العادية كافية للتصدي للارهاب.

السجن المؤبد لـ ٣٣ متهمًا في قضية محاولة الانقلاب في قطر

* الدوحة – الوكالات – صدر، امس الثلاثاء، حكم بالسجن المؤبد على (٣٣) شخصًا بينهم ابن عم امير قطر في قضية المحاولة الانقلابية، التي جرت في ١٩٩٦.

وبرأت المحكمة الجنائية العليا في الدوحة (٨٥) متهمًا بينهم ٢٠ يحاكمون غيابيًا.

وبين الذين ادينوا بالسجن المؤبد، تسعة فارين صدر الحكم بحقهم غيابيا فيما مثل المتهمون الـ ٢٤ الآخرون، وبينهم الشيخ حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني، ابن عم الامير ووزير الاقتصاد والمالية السابق، امام المحكمة.

وادين المحكومون بتهمة «محاولة اسقاط رئيس الدولة بالقوة».

واسقط رئيس المحكمة، القاضي مسعود العامري، عن المحكومين تهمتي «حمل السلاح ضد قطر والتخابر مع دول اجنبية لارتكاب اعمال عدائية» الكفيلتين بتوقيع عقوبة الاعدام عليهم.

واحتفظ المتهمون بهدوئهم لدى تلاوة الحكم وسمحوا بالتقاط صور لهم في جو من الارتياح يتناقض مع الحضور القوي للشرطة.

وقال ناصر الكعبي، احد محامي الدفاع، انه سيستأنف الحكم. واضاف «نحن نحترم الحكم» معربًا، على ما يبدو، عن ارتياحه لتبرئة معظم المتهمين الـ ١١٨.

وكان الادعاء العام قد طالب في تشرين الاول الماضي بانزال عقوبة الاعدام بمجمل المتهمين، الذين بدأت محاكمتهم في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٧. ودفع المتهمون جميعا ببراءتهم.

وكان حمد بن جاسم بن حمد آل ثاني قد اوقف في تموز ١٩٩٩ لدى عودته الى قطر واتهم بتنظيم محاولة انقلابية بمساعدة دول اجنبية لم تحددها السلطات.

واتهم احد شهود الادعاء البحرين بالتورط في المحاولة والمح الى ان السعودية كانت على علم بها.

واتهمت الدوحة الامير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي اطاح به ابنه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في حزيران ١٩٩٥، بالوقوف وراء المحاولة الانقلابية.

مقتل تسعة اصوليين في الجزائر

* الجزائر – الوكالات – ذكرت الصحف الجزائرية، امس الثلاثاء، ان تسعة اصوليين مسلحين قتلوا، امس الاول الاثنين، برصاص قوات الامن في دار الشيوخ قرب بلدة الجلفة (٢٧٠ كم جنوب العاصمة).

واضافت الصحف ان هؤلاء الاصوليين المسلحين، وبينهم امرأتان ينتمون الى تنظيم الجماعة «الاسلامية المسلحة» بزعامة عنتر الزوابري، المعارضة لقانون «الوئام المدني» الذي اقر لفترة ستة اشهر في ١٣ تموز الماضي وتم بموجبه العفو كليا او جزئيا عن بعض فئات الاسلاميين المسلحين.

قمة مصرية سودانية في نيسان

* القاهرة – «و.ص.ف.» – صرح وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان اسماعيل بأن الرئيسين المصري حسني مبارك والسوداني عمر حسن البشير سيجتمعان، مطلع نيسان المقبل، في القاهرة على هامش اعمال القمة الاوروبية الافريقية.

ونقلت صحيفة الوفد المعارضة (ليبرالية علمانية)، امس الثلاثاء، عن اسماعيل قوله، امس الاول الاثنين، اثر اجتماع مع نظيره المصري عمرو موسى خلال المؤتمر الاقتصادي للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (كوميسا) المنعقد في القاهرة، ان مباحثات الرئيسين ستتناول تطبيع العلاقات بين البلدين ولا سيما بعد ان قررت القاهرة تعيين سفير في الخرطوم.

ويرجع آخر لقاء بين مبارك والبشير الى نهاية كانون الاول الذي اعلن في ختامه الرئيسان قرارهما تطبيع العلاقات كليا بين بلديهما بعد فتور دام خمس سنوات.

وكانت مصر اعلنت، يوم السبت الاخير، تعيين محمد عاصم ابراهيم سفيرا لها في الخرطوم.

واوضح اسماعيل ان وزير التعليم العالي المصري مفيد شهاب سيتوجه قريبًا الى الخرطوم لحضور اعادة المؤسسات الجامعية المصرية في الخرطوم الى عهدة السلطات المصرية.

وكانت الحكومة السودانية قد صادرت هذه المنشآت واخرى تابعة لوزارة الري المصرية خلال فترة توتر العلاقات بين البلدين.

القوات الروسية تدعي سقوط شاتوي جنوب الشيشان

* موسكو – الوكالات – نقلت وكالة «ايتار تاس» للانباء، عن هيئة الاركان الروسية قولها ان القوات الروسية استولت، امس الثلاثاء، على بلدة شاتوي الاستراتيجية في المنطقة الجبلية في جنوب الشيشان.

وكانت شاتوي تعتبر البلدة الرئيسية، التي كانت لا تزال بين ايدي المقاتلين الشيشان في ممرات ارغون في جنوب الجمهورية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن الجنرال الروسي، غينادي تروشيف، قوله في غروزني ان العملية العسكرية الواسعة النطاق في الشيشان انتهت بعد الاستيلاء على شاتوي.

واضاف الجنرال تروشيف، احد كبار المسؤولين عن العمليات العسكرية في الشيشان، ان بعض العمليات سيتواصل خلال الاسبوعين او الاسابيع الثلاثة المقبلة، للقضاء على ما تبقى من المجموعات الصغيرة من المسلحين الشيشان.

ونقلت «انترفاكس» عن مستشار الكرملين المكلف بالاتصالات بشأن الشيشان، سيرغي ياستريجمبسكي، زعمه ان القوات الروسية دخلت الى شاتوي، امس الاول الاثنين. وزعم ان «نحو ٢٠٠ شيشاني حاولوا مغادرة شاتوي فقتل ١٥٠ منهم».

انتحار ثلاثة سجناء خلال ثلاثة ايام في السجون الفرنسية

* باريس – «و.ص.ف.» – انتحر ثلاثة سجناء ما بين يومي الخميس والسبت الماضيين في السجون الفرنسية حيث بلغت هذه الظاهرة حدا لا مثيل له في اوروبا ما يدل على صعوبة انتهاج سياسة فعالة لمكافحة هذه المشكلة.

وتؤكد عمليات الانتحار هذه بعد ايام من انشاء لجنة تحقيق برلمانية حول السجون، عدم فاعلية السياسة الوقائية التي اتخذت في هذا المجال اذ اقدم ١٢٤ سجينًا على الانتحار عام ١٩٩٩ مقابل ١١٩ عام ١٩٩٨.

واتسمت العمليات التي تمت في سجن نانسي (شرق) ونيس (جنوب) يوم السبت الماضي، وفيل فرانش سور سون (جنوب شرق) يوم الخميس، بقاسم مشترك اذ ان السجناء الثلاثة انتحروا بعد احتجازهم ببضعة ايام فقط.

ففي فيل فرانش، لم يمض المعتقل اكثر من ٣٦ ساعة قبل ان يقتل نفسه بحسب المرصد الدولي للسجون.

ويشير تقرير رسمي الى ان ٤٠٪ من عمليات الانتحار تتم خلال الاشهر الثلاثة الاولى من الاعتقال.

وحاولت ادارة السجون ان تكافح هذه العمليات وعينت عام ١٩٩٧، احد عشر سجنا نموذجيا لاختبار اجراءات الانتحار بينها توزيع ألبسة نظيفة لدى وصول المعتقل الى السجن، والحد من فرض عقوبات على غير المنضبطين.

وفي مذكرة ارسلت في ايار ١٩٩٨ الى مدراء السجون والمسؤولين في المناطق، اعترف مدير ادارة السجون يومها جيلبير ازيبير، ان «نسبة عمليات الانتحار تبلغ حاليًا ٢٤ من اصل عشرة آلاف سجين، فيما كانت ٩، ١٢ لا غير عام ١٩٩١».

ودعا المدير في مذكرته الى بذل الجهود «للحد من صدمة الدخول الى السجن ومن نتائجها».



بنك مركنتيل ديسكونت م.ض.

وشركاته المتحدة

ملخص الموازنة الموحدة ليوم ٣١ كانون اول ١٩٩٩
ملاءم لتاثير التضخم المالي حسب جدول غلاء كانون اول ١٩٩٩
(بملايين الشواقل الجديدة)

	٣١ كانون اول ١٩٩٩	٣١كانون اول ١٩٩٨
ممتلكات		
نقد وودائع في البنوك	١,١٤١	٧١٣
أوراق مالية	١,٧٧٢	١,٧٦٨
اعتماد للجمهور	٩,٣٦٤	٨,١٨٩
مبان ومعدات	٢٢٠	٢١٣
املاك اخرى	١٤٣	١٢٧
مجمل الأملاك	١٢,٦٤٠	١١,٠١٠
التزامات ورأس مال		
ودائع الجمهور	١١,١٠٨	٩,٨٧٥
ودائع من البنوك	٣٩٩	٢٣٨
ايداعات حكومية	٦١	٢٥
اوامر التزامات مؤجلة	٣٠٢	١٨١
التزامات اخرى	١٥٥	١٢٤
مجمل الالتزامات	١٢,٠٢٥	١٠,٤٤٣
رأسمال ذاتي	٦١٥	٥٦٧
مجمل الالتزامات ورأس المال	١٢,٦٤٠	١١,٠١٠

تاريخ المصادقة على التقارير المالية : ٢٧ شباط ٢٠٠٠

اريه مينتوكوبيش
رئيس مجلس الادارة

موشه غبيش
عضو مجلس الادارة
ومدير عام

ملخص تقرير الربح والخسارة الموحد
للسنة المنتهية في ٣١ كانون اول ١٩٩٩
ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء كانون اول١٩٩٩
(بملايين الشواقل الجديدة)

	١٩٩٩	١٩٩٨	١٩٩٧
الربح من عمليات تمويل قبل الخصم لديون صعبة الجباية	٣٧٥	٣٥٣	٣٦٦
الخصم لديون صعبة الجباية	٤٥	٤٦	٨٣
الربح من عمليات تمويل بعد الخصم لديون صعبة الجباية	٣٣٠	٣٠٧	٢٨٣
مدخولات تشغيلية وأخرى			
عمولات	١٧١	١٦٤	١٥٥
مدخولات اخرى	٢٨	١٦	١٥
مجموع المدخولات التشغيلية والأخرى	١٩٩	١٨٠	١٧٠
مصروفات تشغيلية وأخرى			
رواتب ومصروفات مترتبة عليها	٢٥٧	٢٤٥	٢٣٤
استهلاك وتخفيضات	٢٣	٢١	١٩
صيانة مبان ومعدات	٤٦	٤٥	٤٤
مصروفات اخرى	١١٤	١١٠	١٠٢
مجموع المصروفات التشغيلية والاخرى	٤٤٠	٤٢١	٣٩٩
الربح من عمليات اعتيادية قبل الضرائب	٨٩	٦٦	٥٤
التحويل للضرائب عن ارباح من عمليات اعتيادية	٤٥	٣٥	٢٢
الربح الصافي للسنة	٤٤	٣١	٣٢
الربح لـ١ شيكل قيمة اسمية لرأس مال الاسهم (بآلاف الشواقل الجديدة)	٤.٠	٢.٨	٢.٩
القيمة الاسمية لرأس مال الاسهم لغرض الاحتساب المذكور (بالشواقل الجديدة)	١١,٠٢٨	١١,٠٢٢	١١,٠٢٢

ملخص تقرير موحد عن التغييرات في رأس المال الذاتي
للسنة المنتهية في ٣١ كانون اول ١٩٩٩
ملائم لتاثير التضخم المالي حسب جدول غلاء كانون اول ١٩٩٩
(بملايين الشواقل)

	رأسمال الأسهم المصروف	صناديق رأس المال على حساب الأسهم	مجموع رأس المال وصناديق رأس المال	ملائمات مقابل عروض أوراق مالية تحت التصرف للبيع بحسب قيمة ملائمة	فوائض	مجموع رأس المال الذاتي
رصيد ليوم ١ كانون ثاني ١٩٩٧	٤٨	٤٨	٩٦	–	٤٦٠	٥٥٦
ملائمات لبداية السنة مقابل عرض أوراق مالية تحت التصرف للبيع بحسب قيمة ملائمة	–	–	–	(١٠)	–	(١٠)
ملائمات مقابل عرض أوراق مالية تحت التصرف للبيع بحسب قيمة ملائمة	–	–	–	(٦)	–	(٦)
تأثير الضريبة المتعلقة	–	–	–	٣	–	٣
ربح صاف للسنة	–	–	–	–	٣٢	٣٢
ديفيدند	–	–	–	–	(٢٥)	(٢٥)
رصيد ليوم ٣١ كانون أول١٩٩٧	٤٨	٤٨	٩٦	(١٣)	٤٦٧	٥٥٠
ملائمات لبداية السنة مقابل عرضاوراق مالية تحت التصرف للبيع بحسب قيمة ملائمة	–	–	–	(١٦)	–	(١٦)
تأثير الضريبة المتعلقة	–	–	–	٧	–	٧
ربح صاف للسنة	–	–	–	–	٣١	٣١
ديفيدند	–	–	–	–	(٥)	(٥)
رصيد ليوم ٣١ كانون أول١٩٩٨	٤٨	٤٨	٩٦	(٢٢)	٤٩٣	٥٦٧
ملائمات لبداية السنة مقابل عرضاوراق مالية تحت التصرف للبيع بحسب قيمة ملائمة	–	–	–	٨	–	٨
تأثير الضريبة المتعلقة	–	–	–	(٤)	–	(٤)
ربح صاف للسنة	–	–	–	–	٤٤	٤٤
اصدار رأسمال	–	٥٨	٥٨	–	–	٥٨
ديفيدند	–	–	–	–	(٥٨)	(٥٨)
رصيد ليوم ٣١ كانون أول١٩٩٩	٤٨	١٠٦	١٥٤	(١٨)	٤٧٩	٦١٥

التقارير المالية المراقبة موجودة للمعاينة في جميع فروع البنك وستعطى نسخة عنها لمن يطلبها.

«قرى غير معترف بها» للعرب فقط!

ألم يشبع المسؤولون وعودًا لأهلنا العرب في النقب؟

* بقلم: محمد عواد *

* أحد أهم بنود الاتفاقية الائتلافية، التي انضم بموجبها حزب «شاس» إلى حكومة إيهود براك، هو ذلك البند الذي التزمت بموجبه الحكومة، وبالتحديد وزارة المالية والمعارف، بحل الضائقة المالية للمدارس الدينية جميعها التابعة لحزب «شاس»، الأمر الذي يعني تحويل مئات ملايين الشواقل لهذه المدارس.

بداية، اشترط وزير المعارف، يوسي سريد، تحويل الأموال اللازمة لهذه المدارس بوضع خطة إشفاء وإجراء خطوات عديدة لإنجاع جهاز التعليم في هذه المدارس. وبعد ذلك ووسط تهديد وزمجرة أعضاء الكنيست السبعة عشر من «شاس»، بالتصويت ضد الميزانية، وبعد جلسات مطولة معهم، توصل أصحاب الشأن إلى حل أو حلول لمعضلة المدارس الدينية التابعة لـ«شاس». كيف؟ لا أحد يدري!

أما الطلاب العرب في النقب، وبغياب «بكّايات» لهم في الائتلاف الحكومي، فما زالوا يعانون، منذ نكبة ١٩٤٨ وإقامة الدولة، التمييز العنصري وما زالوا محرومين من أبسط الحقوق الإنسانية الإلزامية ـ التعليم.

الدولة، بحكوماتها المتعاقبة، تفنّنت في أساليب التمييز القومي وحرمان المواطنين العرب من حقوق عديدة، أبرزها الحق بالتعلم. فمرّة يتذرعون بحجة صعوبة بناء المدارس وتزويدها بالمعدات اللازمة في قرى غير معترف بها. ومرة بحجة عدم توفر الموارد والأموال اللازمة. وأخرى بضرورة وضع خطة خمسية شاملة لوضع الحلول الجذرية وغيرها وغيرها..

إن الدوافع العنصرية، التي تجعل المواطن العربي مميزًا ضده بشتى الأساليب، بخلاف المواطن اليهودي، تجعل الأسباب والحجج الواهية التي يتذرعون بها أقبح من الذنوب والجرائم التي اقترفوها بحق المواطنين العرب عامة والمواطنين العرب في النقب خاصة. فمنذ قيام الدولة لم يكفّوا عن وضع الخطط والبرامج للاستيلاء على أراضي عرب النقب. وما حرمان القرى التي أبوا الاعتراف بها من البنى التحتية والمدارس إلا لتحقيق مبتغاهم وترحيلهم عن بيوتهم والاستيلاء على أراضيهم.

في الأسبوع الماضي، صرح رئيس الكنيست، أبراهام بورغ، أمام طلاب في مدينة الطيبة، قائلاً: «إن الثقب الأسود في سياسة حكومات إسرائيل المتعاقبة يتجسد بتعاملها المجحف مع الوسط العربي منذ قيام الدولة..»، مشيرًا إلى ضرورة تغيير ذلك. وأمس الأول، قال وزير المعارف، يوسي سريد، للجنة التوجيه التعليمية لعرب النقب التي وصلت إلى مكتبه في القدس على ظهر الجمال متظاهرة احتجاجًا على الوضع المتدني للمدارس العربية في النقب وعلى النقص الصارخ في روضات الأطفال والمدارس الابتدائية والثانوية، إنه، شخصيًا، يعترف بالطلاب العرب في النقب وبمشاكلهم، وإن كانوا سكانًا لقرى غير معترف بها. قال إنه يعترف بأطفال النقب العرب كبقية الأطفال في الدولة، ووعد ببناء ست مدارس ابتدائية ومدرستين ثانويتين وثلاثين روضة أطفال لجيل (٣-٤) سنوات.

كلا التصريحين المذكورين جاءا مكملين لتصريحات ووعود عديدة سابقة لوزراء ومسؤولين سابقين أطلقوها في مناسبات عديدة، وجاءا مكملين لاعتراف حكومات عديدة بالإجحاف الذي ألحقته حكومات سابقة بالمواطنين العرب بسبب التمييز واعدة بانتهاج سياسة تمايز (تمييز مصحّح) لسد الفجوة بين الوسطين العربي واليهودي وللتكفير عن الأخطاء التي ارتكبت بحق المواطنين العرب.

على أرض الواقع، لم تنعكس هذه التصريحات بشكل عملي وملموس، وغالبًا ما بقيت التصريحات وعودًا فارغة. ووضع أطفال النقب العرب والنقص الحاد في المدارس ونسبة النجاح المنخفضة للمتقدمين لامتحانات البجروت هناك، خير دليل على سياسة الإهمال المنهجية المجحفة. قد يكون الوزير سريد صادقًا في تصريحاته لأنه بالفعل يختلف عن سابقيه في المنصب، موقفًا ومنهجًا. ولكن، هل ستتوافر لديه الموارد المطلوبة لتنفيذ وعوده؟ أو هل ستوافق الوزارات الباقية مثل الداخلية والمالية على المساهمة في بناء المدارس والروضات المطلوبة في القرى التي يصرون على تسميتها قرى غير معترف بها؟ وحتى لو تم تنفيذ ما صرح به سريد أمام المتظاهرين، الذين جاؤوا متظاهرين على الجمال تعبيرًا عن نفاد الصبر وخطورة الموقف، فهو يعرف ونحن نعرف أن هذا الحل هو حل جزئي وما أن يتم تحقيقه (قد يطول بضع سنوات) حتى تظهر حقيقة مرة جديدة/قديمة: اتساع الفجوة بين الوسطين. عندها سيبدأ أصحاب الشأن من عرب النقب مجددًا حملة نضال واحتجاج، لاهثين في محاولة للحصول على أبسط الحقوق المشروعة...

إذا أراد المسؤولون في شتى الوزارات والدوائر الرسمية حل ضائقة الطلاب العرب في النقب بالفعل، عليهم إلغاء ما يسمى مديرية البدو في النقب التي تسعى لتنفيذ مخططات ترحيل عرب النقب والاستيلاء على أراضيهم قبل أن تسعى لحل مشاكلهم. فليس صدفة تلك الطروحات بأنّ حل ضائقة عرب النقب تتعلق بتجميعهم في مدن وقرى ثابتة. أفليس من الأجدر أن تعترف الدولة بتجمعاتهم السكنية الحالية وتعكف على حل مشاكلهم المختلفة أسوة بباقي سكان الدولة؟ وبالمناسبة، ليس هناك قرى غير معترف بها يسكنها يهود. بالفعل، لماذا؟!

* جمال النقب تشارك في المظاهرة *

تمديد اعتقال «والد» للاشتباه باغتصاب ابنته!!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في اشدود، امس الثلاثاء، تمديد اعتقال شاب من المدينة، سبعة ايام، لاستكمال التحقيق في التهمة الموجهة اليه وهي، ممارسة الاعمال المشينة ضد ابنته واغتصابها!!

وتبين من ملف التحقيق، ان الشاب مدمن مخدرات، معروف للشرطة بماضيه الحافل بالسرقات واقتحام المحلات والمؤسسات. ويعيش وابنته التي لم تتجاوز الحادية عشرة من العمر، معًا وحدهما بعد ان توفيت زوجته. ودرج على مدى سنة، على ممارسة الاعمال المشينة ضد ابنته وفي احدى المرات اغتصبها!!

وشرحت الطفلة عما تعانيه وتتعرض له من والدها، الى موظفة مكتب الشؤون الاجتماعية، التي ابلغت بدورها الشرطة.

ونفى المشتبه فيه التهمة الموجهة اليه.

السجن الفعلي على فتاة اختطفت طفلة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل ابيب، امس الثلاثاء، السجن الفعلي تسع سنوات، على اميرة العبيد، بعد ادانتها باختطاف طفلة ومحاولة قتلها.

وكانت المتهمة، استنادًا الى لائحة الاتهام، اختطفت الطفلة التي لم تتجاوز السنة ونصف السنة من العمر، في اطار خلافات مع عائلتها ومحاولة ابتزازها. ورغم توجيه تهمة محاولة القتل الى المتهمة، الا ان هيئة المحكمة تساهلت في فرض الحكم واكتفت بتسع سنوات، بسبب ما تعانيه من اعاقات ومشاكل ذهنية.

سكان اثينا القدماء دفنوا حيواناتهم المفضلة معهم

* اثينا – «و.ص.ف.» – كان سكان اثينا القدماء الذين عاشوا في القرن الثاني بعد الميلاد يدفنون حيواناتهم المفضلة في قبور خاصة في المقابر التي يدفن فيها البشر، وفق ما دلت البقايا التي عثر عليها خلال العمل في شق مترو انفاق اثينا.

وكشفت الحفريات المعروضة في متحف بعنوان «مدينة تحت المدينة» افتتح امس الثلاثاء، في اثينا عن مقبرة بشرية تعود الى الحقبة الرومانية في وسط المدينة وتضم ثلاثة قبور لحيوانات أليفة.

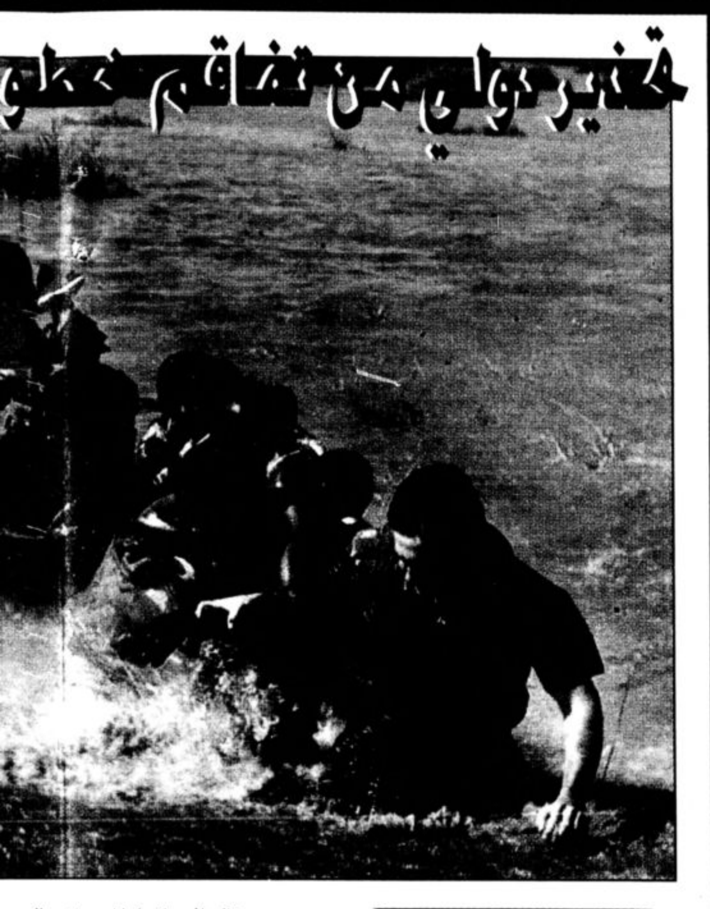
وقالت ليانا بالاما، من قسم الآثار في وزارة الثقافة انه عثر في الاجمال على ٣٠٠ قبر لاشخاص عاشوا بين القرن الرابع قبل الميلاد والثالث بعد الميلاد تحت محطة انفاق سينداغما المركزية التي تم تشغيلها نهاية كانون الثاني.

وكشفت الحفريات عن العديد من الآثار بينها قطع نقدية وحلي ذهبية ولآلئ، وقوارير عطر، وتماثيل صغيرة، ومسلات، وادوات حرفية.

وقبور الحيوانات المكتشفة هي لحصان وكلب مالطي وثلاثة كلاب صيد. وقالت باراما ان «دفن الحيوانات الى جانب الانسان امر لافت».

واحتوى احد القبور على عظام كلب صيد، وقارورتي عطر زجاجيتين وعقد يتألف من عشرة مسامير من النحاس احدها باللونين الاحمر والازرق.

وكان المعروف الى الآن ان الرجال، لا سيما المحاربين، كانوا يدفنون احيانا مع احصنتهم.



تحذير دولي من تفاقم خطو...

* جنيف – «و.ص.ف.» – حذرت المتحدثة باسم برنامج الاغذية العالمي كريستيان برثيومي، امس الثلاثاء، في جنيف من تفاقم خطورة الوضع في موزمبيق حيث يواجه الآلاف من منكوبي الفيضانات خطر الموت مع عدم كافية المروحيات اللازمة لاجلائهم.

وقالت المتحدثة «اننا في سباق مع الزمن و... حيث ازداد الوضع تفاقما مع حدوث فيضانات ... والساف».

واضافت «لا بد من توفير المزيد من المروح... موضحة ان البرنامج لديه بفضل مساعدة جنوب... وخمس طائرات خفيفة «لكنها غير كافية» لمو...

فيراري ٣٦٠



* تعرض شركة فيراري في المدينة السويسرية جنيف احدث سياراتها، وفي الصورة تظهر فيراري ٣٦٠ (و.ص.ف.)*

عملية سطو على شاحنة اسرائيلية

* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – سطا مسلحون مجهولون، امس الثلاثاء، على شاحنة اسرائيلية كانت محملة بأكياس الاسمنت في طريقها الى اسرائيل. وقام المسلحون بنصب كمين وتحت تهديد السلاح قاموا بسرقة الشاحنة.

وعلى الفور هرعت قوات كبيرة من الشرطة الفلسطينية التي اعتقلت (٢٥) شخصًا للتحقيق معهم.

صديق العائلة عذّب ا...

* الشرطة بعد أن علمت بآثار التعذيب من... العفولة، لكن اتضح في ما بعد ان...

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – تبين من خلال التحقيق في قضية الطفل من العفولة الذي تعرض لاعتداءات وعض في مختلف انحاء جسده قبل اسبوعين واعتقلت الشرطة بداية والديه، ان صديق العائلة وهو من سولم يقف وراء الاعتداء على الطفل.

وكشفت لائحة الاتهام التي قدمت ضد المتهم (٣٤ عاما) عن معاناة تقشعر لها الابدان، تعرض لها الطفل في كل مرة من قبل المتهم، وحسب ما جاء في لائحة الاتهام فان المتهم وزوجته من سولم، صديقان لوالدي الطفل، وقبل شهرين وصلت والدة الطفل بسيارتها الى مرأب (چراج) في العفولة يعمل فيه المتهم لاجراء بعض التصليحات، وعندما خرجت منها دخل المتهم الى السيارة وراح يعض الطفل في كل انحاء جسمه فراح الطفل يبكي بشدة، وبقيت آثار العض عليه لكن الام لم تفعل شيئا.

السجن الفعلي على ...

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت هيئة المحكمة المركزية في حيفا، امس الثلاثاء، السجن الفعلي ثلاث سنوات على تسيون بيرتس، (٤٤) عامًا، من بلدة «نيشر»، بعد ادانته بسرقة بنك قبل عدة أسابيع.



دثة «اننا في سباق مع الزمن ولا سيما منذ الاحد الماضي
ـع تفاقما مع حدوث فيضانات جديدة في نهري ليمبوبو

لا بد من توفير المزيد من المروحيات والطائرات الخفيفة»
امج لديه بفضل مساعدة جنوب افريقيا سبع مروحيات
خفيفة «لكنها غير كافية» لمواجهة الموقف.

واكدت ان استخدام السفن لإنقاذ الضحايا امر مستحيل «لان مساحات المياه شاسعة جدا الى حد يتطلب الامر معه الكثير من الوقت للوصول الى الاشخاص المعلقين بأفرع الاشجار او اللاجئين الى اسطح الاكواخ» هربا من المياه التي تحاصرهم.

وتظهر في الصورة قافلة بشرية متجهة نحو مروحية لإنقاذها من الفيضانات.

في «رمات غان»

قيدوا العمال وسرقوا مجوهرات بمئات ملايين الشواقل!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اقتحم ثلاثة لصوص ملثمين، قبل السادسة من صباح امس الثلاثاء، في «رماب غان»، مكان صقل ألماس «دليمي» في «رمات غان»، وسرقوا مجوهرات بقيمة مئات ملايين الشواقل ولاذوا بالفرار.

واعتبر مصدر في الشرطة انها السرقة الاولى التي لم تشهد لها الدولة مثيلاً بحجمها وقيمة المسروقات.

وتبين من التحقيقات ان اللصوص الثلاثة دخلوا الى المكان بعد ان ثقبوا فتحة في السطح ونزلوا منها. وانتظر الثلاثة قدوم العمال، وتبين ان (٢٠) عاملا وعاملة يعملون في المحل. وبداية تعامل اللصوص مع العمال الذين دخلوا مجموعات مجموعات، بلطف ومداعبة، ونجحوا بتقييدهم واحدا واحدا. وحصلوا على مفاتيح الخزانات وعبأوا ما استطاعوا حمله من حقائب بالمجوهرات ولاذوا بالفرار.

وطعن اللصوص الثلاثة احد العمال الذي حاول التصدي لهم ورفض مطالبهم، ونقل الى المستشفى للعلاج.

وتحقق الشرطة في كيفية نجاح اللصوص باقتحام المكان رغم وجود حراس ورغم ان جميع الطرق المؤدية الى المكان مكشوفة ومراقبة، خصوصًا ان اللصوص كانوا ملثمين الامر الذي يجب ان يثير الشكوك ويلفت الانتباه.

تمديد اعتقال امرأة حاولت قتل أولادها وزوجها

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في عكا، امس الثلاثاء، تمديد اعتقال امرأة من المكر، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معها في التهمة الموجهة اليها وهي محاولة قتل اولادها بواسطة وضع السم لهم في الطعام!

وتضمن قرار تمديد الاعتقال توصية بارسال المشتبه فيها الى التأهيل النفسي، في اثناء فترة الاعتقال.

واعتقلت المشتبه فيها في الاسبوع الفائت في اعقاب تهديدها بقتل زوجها واولادهما السبعة من خلال وضع سم فئران في الطعام.

وتبين ان المشتبه فيها سكبت الطعام الذي اعدته وسممته، بعد ان هم احد اولادها بتناوله. وكشفت له عن الامر!!

فوتون يعرض ملبوسات الخريف القادم

* مصمم الازياء الفرنسي لويس فوتون في العاصمة الفرنسية باريس، مساء امس الثلاثاء، يعرض ملبوسات الخريف القادم. وفي الصورة احد أزيائه (و.ص.ف.)*

ة عذّب الطفل بالعض!

ـار التعذيب من الحاضنة اعتقلت الوالدين من ـي ما بعد ان المعتدي شاب من سولم *

وفي يوم ١٨/٢/٢٠٠٠ وقع الطفل في البيت واصيب، وفي ساعات المساء، ولما وجدت الام ان الطفل يحتاج الى العلاج طلبت من المتهم ان ينقلها الى المستشفى، وبعد تلقي العلاج اعادها المتهم الى البيت ثم دخل معها وطلب منها ان يساعدها على مصاحبة الطفل وادخاله الى غرفته لينام. فاصطحب الطفل، وفي الغرفة، راح يعضه في انحاء مختلفة من جسمه، وقد سبب له اذى في عنقه ما جعل الطفل يصرخ ويبكي بشدة، بعدها خرج المتهم من الغرفة ودخلت الام تحاول تهدئة طفلها، وبعد قليل عاد المتهم الى الطفل واستمر بأفعاله نفسها.

وكانت المربية في الحضانة قد اكتشفت وضع الطفل من العلامات في جسمه فاتصلت بالشرطة التي سرعان ما اعتقلت الوالدين، ومن خلال التحقيق توصلت الى المتهم.

اطلاق رصاص على شاب في «ريشون لتسيون»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اطلق راكب دراجة نارية الرصاص، صباح امس الثلاثاء، على شاب كان يجلس في سيارته، في المنطقة الصناعية الجديدة في «ريشون لتسيون»، اصابه بجروح ولاذ مع سائق الدراجة بالفرار.

ونقل الجريح الى مستشفى «كبلان» للعلاج، وتبين ان جروحه متوسطة.

وباشرت قوات من الشرطة التحقيق في الحادث الذي يعتقد انه جرى في اطار صراع بين جنائيين.

ـلي على شاب سرق بنكًا

واستنادا الى لائحة الاتهام، اقتحم بيرتس، فرع بنك في حي «نفيه شأنان»، في حيفا، وتحت التهديد بمسدس، سرق مبلغ (١٦٥٠٠) شيكل ولاذ بالفرار الا انه اعتقل بعد ساعات من السرقة.

السيد.. يقترح بادرة حسن نية

* بقلم: عميره هاس *

* من الصعب ان تنقل الى الجمهور الاسرائيلي - اليهودي مشاعر الذعر والقلق التي تتطور في أوساط الفلسطينيين. ذعر وقلق مما يبدو لهم فشلاً محققًا للعملية السياسية، بل أكثر من ذلك - بسبب البراهين اليومية التي تظهر، حسب ادعائهم، بأن اسرائيل متمسكة بسياسة الاحتلال وبعقلية السيد. وهذا أمر صعب، أولاً، لأن الفلسطينيين أنفسهم يعيشون المستقبل وينشرون جوًا منعشًا من ان الأمور تجري كما يرام. والقلق الناجم عن عدم اليقين السياسي، عدم الوضوح السياسي، يقرض ويقضم في المناطق، التي لا يعيرها الجمهور الاسرائيلي - اليهودي - اذا حكمنا حسب ما تنشره وسائل الإعلام الاسرائيلية، وبرنامج الأحزاب التي ترى في نفسها معسكر السلام - اي اهتمام اطلاقًا.

الجمهور الاسرائيلي - اليهودي اعتاد على استيعاب والتقاط المعلومات عن الفلسطينيين التي تصله مغربلة ومصفاة من العناصر الأمنية والسياسية الاسرائيلية الرسمية. وهؤلاء على اية حال يتركزون في سياسة المفاوضات مع ياسر عرفات وبما يعرضونه في آخر الأمر كـ «تكتيك أزماتي» لعرفات. اي، حسب صياغتهم: ربما كان الوضع قابلاً للانفجار، ولكن فقط لأن هذا هو أسلوب عرفات في ادارة اية مفاوضات. واذا ما كان هناك خطر في اشتباك عنيف، فان هذا بسبب التوجه القديم السطحي، وليس بسبب الواقع انما بسبب الطبيعة المتمثلة في رأس عرفات.

الجمهور الاسرائيلي - اليهودي يتلقى من مصدر ثان - اشارات تحذير تتعلق كلها بردود فعل كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية. وهو لا يصغي اطلاقًا الى نواقيس الخطر التي تدق عندما نصغي الى لغة ممثليه، القيمين على المفاوضات مع الفلسطينيين.

ايهود براك اقترح/ قرر تاريخًا جديدًا لإتفاق الإطار، وعرف الفلسطينيون عن هذا فقط من الصحف. وهذا لم يشعل امامنا ضوءًا أحمر: ذلك ان براك يفرض قرارات حتى بدون ان يعرف وزراؤه عنها. ولكن شكل التصرف هنا هو ليس سلوك نزوة لجنرال، بل وسيلة في المفاوضات، يستهدف بها تذكير الطرف الثاني بمكانته الدون.

براك لم يفهم لماذا الفلسطينيون غير راضين عن «البوادر الطيبة» التي هو على استعداد لتقديمها لهم الآن: فتح الممر الآمن الشمالي، واعطاؤهم أموال الضرائب الفلسطينية. ولم «يتزعزع» أحد من مفهوم «البادرات الطيبة» خصوصًا عندما تأتي من فم جنرال متقاعد - هدية يهديها قوي لضعيف، حسنة من سيد لخادمه، منّة من حاكم لرعاياه. وبراك لا يمكنه ان يدرك او يعقل كذلك، هذا القليل، الذي تدين به اسرائيل للفلسطينيين حسب الاتفاقيات، وهو فتح ممر آمن «شمالي» ونقل أموال الضرائب التي تخص الفلسطينيين للسلطة الفلسطينية.

تمهيد منطقة، كمنطقة صناعية فلسطينية، اعطاء امكانية للشاحنات لتجاوز الخط الأخضر لتصل الى ميناء اسرائيلي او الى الحدود مع الأردن - تعرض هذه ايضًا كبادرات طيبة، بوادر حسن نية، مضمنة بتهديد: اذا لم تكونوا اولادًا طيبين، يقولون لهم في لقاءات مغلقة، جماعة جهاز الأمن في المناطق، فان شيئًا لن يحول بيننا وبين اغلاق الطريق عليكم واليكم. وماذا يعني التصرف بأدب؟ حسب مفهوم براك، انه يعني «ان تكونوا طيعين، مرنين»، وان توافقوا على تسوية دائمة تبقى بموجبها معظم المستوطنات في مكانها، والسلطة الفلسطينية تأخذ فقط ٥٠٪ (في أحسن الحالات) من الضفة الغربية، وتكون مشكلة من مناطق مقطعة ومبتورة، بحيث تقليص سلفًا استطاعة هذه الدولة العمودية وقدرتها على استيعاب اللاجئين الفلسطينيين.

هذه العوامل السياسية والعسكرية، التي يتحكم متحدثوها ببلورة المفهوم الاسرائيلي - اليهودي المحصور جدًا بما يدور في المناطق، ليسوا مراقبين مستقلين، انهم جزء من الواقع، انهم ليسوا قادرين على (لا ينوون) مراقبة أنفسهم لأنهم جزء لا يتجزأ من المشكلة. ولهذا فان المشكلة هي، ان مقرري السياسة في اسرائيل، والذين يطبقونها، على قناعة بأن الفلسطينيين سيقبلون في نهاية الأمر بواقع «الاحتلال الجديد» الذي يتبلور ويتشكل هنا: واقع تواصل فيه اسرائيل السيطرة على المصادر الثلاثة الأساسية الضرورية لاستقلال معقول: الأرض، الماء، المدى (اي حرية الحركة).

من هذه المصادر الثلاثة اشتقت وتشتق آفاق التطوير الاقتصادي والسياسي الفلسطيني. ومن سلوك وتصرف الاسرائيليين واقعيًا - وليس من الكلام الناعم الذي يطلقونه في المناسبات العامة - من الواضح جدًا، ان في نيتهم ضمانًا لأن تكون هذه الآفاق ضيقة جدًا.

موزعو «حسن النوايا» الاسرائيليون متأكدون بأن عرفات سوف يضطر في نهاية المطاف أن «يتليّن»، وهم لا يفهمون بأن الجمهور الفلسطيني لن يستطيع ان يتحمل طويلاً، واقعًا شبيهًا بالابرتهايد الذي ينطوي عليه جوهر المستوطنات، فهذه المستوطنات تصرخ وتُعلي الاحساس لدى الفلسطينيين بالتفوق اليهودي: يحق لنا اكثر من أي شيء: الأرض، الماء، المدى، التطوير، استيعاب الهجرة، وهذا هو المصدر الاساسي لقلق الفلسطينيين، اذ يتضح لهم أكثر فأكثر، ان الجمهور ليس أطرش وحسب، بل هو ايضًا أعمى لا يرى الواقع الذي لا يمكن تحمله، والذي يبلوره منتخبو هذا الجمهور في الضفة والقطاع.

(«هآرتس» ٢٣/ ٢)



* من اجتماعات القيادة الفلسطينية *



بريشة سعيد النهري
خاص بـ الاتحاد

مؤتمر رابطة أطباء الأسنان العرب

الفكرة والتنفيذ

* بقلم: د. ناصر ناصر *

* الدعوة التي وجهتها اللجنة التحضيرية لرابطة أطباء الأسنان العرب في البلاد لجمهور الزملاء لحضور المؤتمر التأسيسي للرابطة يوم السبت ٢٦/ ٢/ ٢٠٠٠ في فندق الماريوت في الناصرة - لاقت الترحاب والاستحسان والحماس من قبل الأطباء، وخير دليل على ذلك الحضور الكبير للمؤتمر والذي جاوز اكثر من ٤٠٠ طبيب، والنجاح الذي لاقاه المؤتمر من ناحية الدعم من قبل الشركات المتبرعة له مشكورة، ومن خلال الضيوف الذين حيوا الفكرة وأثنوا على القيمين عليها. هذا عدا عن الكثير من الأطباء الذين لم يشاركوا لأسباب قاهرة ولكنهم أيدوا الفكرة بحماس.

ان فكرة تأسيس الرابطة ليست وليدة الأمس، بل جاءت بعد سنوات من التجربة المريرة لأطباء الأسنان العرب خلال عضويتهم في نقابة أطباء الأسنان العامة في البلاد، والتي تجاهلت الأطباء العرب كميًا ونوعيًا، بل وان حملات التثقيف والتوعية الصحية للنقابة لم تتوجه ولو لمرة واحدة للجمهور العربي على الرغم من كثرتها وتنوعها الا أنها لم تتوجه ولو بنشرة واحدة باللغة العربية للجمهور العربي.

هذا عدا عن الدعم المادي والمعنوي الذي لاقاه ويلاقيه المتخرجون الجدد وخاصة من المهاجرين الروس، في حين ان أطباء الأسنان من الخريجين العرب خارج هذا الدعم والاهتمام. لقد كان اطباء الأسنان العرب على هامش النقابة كل الوقت سواء من ناحية التمثيل النسبي الكمي او النوعي في مؤسسات النقابة، وخير دليل على ذلك الغاء فرع الناصرة والذي يعتبر استهتارًا بعضوية الأطباء العرب في النقابة، ولو أخذنا على سبيل المثال التقويم السنوي الذي ترسله النقابة في بداية السنة العبرية الجديدة لأعضائها، فإن هذا التقويم يتجاهل المناسبات والأعياد التي تخص اطباء الأسنان العرب من مختلف الطوائف، ولذلك ففي العديد من الاحيان كانت تتزامن مواعيد دورات واجتماعات النقابة مع مواعيد هذه الأعياد.

اضافة الى ذلك لم يفكر المسؤولون في النقابة ولو مرة، بالتوجه الى سلطاتنا المحلية العربية ببرامج تثقيف وتوعية، كما هو الحال في الوسط اليهودي.

لقد عكس برنامج المؤتمر وتنظيمه والحضور، المجهود الذي بذلته اللجنة التحضيرية مشكورة من أجل انجاحه، وخاصة النقاش الدمقراطي والمهني والمشاركة الفعالة للأطباء، في أهمية بلورة الرابطة تنظيميًا. وقد أثنى الضيوف من الحضور على أهمية تأطير الأطباء، عسى ان تكون هذه التجربة الناجحة بداية لتأطير المهنيين والحرفيين من أبناء شعبنا في روابط مهنية خدمة لمجتمعنا ولجماهيرنا.

من ناحية أخرى، لا أجد أي مبرر للهجوم الذي شنه البعض من على صفحات الجرائد على الرابطة، وهي بعد في طور التأسيس، بل ان هذه محاولة اجهاض الفكرة كليًا رغم انني اتفهم مناقشة الأطباء للفكرة، وهذا حق دمقراطي وطبيعي لكل زميل، وان كنت افضل ان يكون هذا النقاش خلال المؤتمر، الا انني لا استطيع ان اجد اي مبرر لبعض الأصوات النشاز التي تعتقد بأن نجاح الرابطة وقيامها مشروط (بصكوك غفران) قومجية من هذه الأصوات بل ان (الخطاب القومي الاورجينال) لهذه الأصوات، هو الذي يجب ان يسمح او يمنع ذلك من التنظيم المهني الجماعي، وعلى الرغم من ان الرابطة هي تنظيم مهني صرف وغير حزبي، فلا ادري لماذا يصر هؤلاء على حشر أنفسهم في هذا الموضوع.

لقد أكدنا أهمية مناقشة الأطباء للفكرة سواء من منطلق التأييد او التحفظ، حتى لو وصل الأمر بالبعض درجة الدفاع عن النقابة العامة وتبرئة ذمتها من التمييز ضد الأطباء العرب، الا ان يقوم احدهم بغربلة اللجنة التحضيرية على أسس حزبية او طائفية خدمة لنزوات غير سليمة فإن هذا امر مخجل، بل ومثير للاشمئزاز ولا يمت بصلة لأي خطاب قومي ولا حتى انساني.

وفي النهاية، فإنني ادعو كل طبيب اسنان حريص على علاقات مهنية صرف بينه وبين زملائه، وحريص على مستقبل هذه المهنة والنهوض بها لخدمة جمهورنا، ان يأخذ دوره في الرابطة بالانضمام لها ومناقشة مسودة الدستور المقترحة بشكل موضوعي وفعال وابراز ملاحظاته واقتراحاته كمساهمة ولو بسيطة في انجاح هذا التنظيم المهم لنا جميعًا.

(الكاتب هو طبيب اسنان - مجد الكروم)

حذار أيها الرُّبان..

*** بقلم: أحمد كيوان ***

* التصريحات المحمومة التي يطلقها قادة اسرائيل، من عسكريين ومدنيين في الآونة الأخيرة، والتهديدات المتكررة بضرب البُنى التحتية اللبنانية، وقصف المناطق المدنية ردًا على نيران حزب الله، تثير هذه التصريحات والتهديدات موجة من السخط العارم في لبنان والعالم العربي وهو أسلوب جديد - قديم يلجأ اليه حكام اسرائيل كلما كانت مقاومة الاحتلال موجعة.

وامعانًا في هذا النهج الخطير قررت حكومة براك اقامة طاقم ثلاثي مصغر من الطاقم الأمني، لاتخاذ القرارات في هذا الشأن الذي يعيد المنطقة عشرات السنين الى الوراء، متناسية ان العالم تغير وان المنطقة تسير على طريق التسوية السلمية ووضع حد لمآسي الحروب التي شهدتها في نصف القرن الأخير.

ان مجرد التفكير في هذه الأساليب المرفوضة يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن عقلية براك وحكومته لا تختلف في شيء عن عقليات سبقت جرت المنطقة الى حمامات الدم والى نشوب المزيد من الحروب العربية - الاسرائيلية، ذلك ان سياسة ضرب المدنيين والاهداف المدنية اتخذها قادة اسرائيل في السابق كوسيلة ضغط على العرب لقبول حلولهم الاستسلامية فالكل يذكر جيدًا كيف قصفت اسرائيل مدن القناة، الاسماعيلية والسويس وبور توفيق في خريف عام ١٩٦٧ بعد ان أغرق المصريون المدمرة ايلات. كما لجأوا الى هذه الأساليب الحاقدة في حرب الاستنزاف حين قصفوا مدرسة بحر البقر ومصنع ابي زعبل وكانت «تبريراتهم» دائمًا ان ذلك وقع بطريق الخطأ، حتى مجزرة قانا عام ٩٦ في لبنان ارتكبوها طبعًا «بطريق الخطأ». والقائمة طويلة في هذا المجال وليست التهديدات الأخيرة للبنان ومواطنيه بالأمر الجديد او الطارئ المستحدث، لأن غطرسة القوة التي لا زالت هاجس قادتهم وفي المقدمة منهم الجنرال براك هي الرسالة الوحيدة التي يلوحون بها للأمة العربية كلها، وهذا بكل تأكيد ما في جعبتهم لشعوب هذه الأمة، وحين تدعم أمريكا هذا النهج الاسرائيلي فانها تقف في خط العداء للعرب وتفقد مصداقيتها كراع للعملية السلمية.

ان السلام العربي الاسرائيلي هو خيار شعوب المنطقة وهو الكفيل باخراجها من دوامة الصراع، ولا يمكن لسلام تفرضه القوة الغاشمة، او سلام الأمر الواقع بغير عدل، ان يكتب له النجاح مهما كانت الظروف، وان استدراج سوريا بالتهديد والوعيد «لسلام» لا يعيد الحقوق كاملة لأصحابها سيكتب له الفشل الذريع حتى ولو دقوا طبول الحرب صباح مساء، لأنه في النهاية لا يصح الا الصحيح.

وبدلاً من تهديد لبنان وضرب منشآته المدنية، وقراه الآمنة، بدلاً من كل ذلك على حكام اسرائيل والإدارة الامريكية ان يسلموا بحق شعوب المنطقة وانهاء الاحتلال كاملاً لتأخذ العملية السلمية مجراها الصحيح.

ان اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين لن يكونوا رهائن لآلة الحرب الاسرائيلية المدعومة من الولايات المتحدة، وان تنفيذ تهديداتهم الخطيرة سيؤدي حتمًا الى انهيار الأمل الذي راود شعوب المنطقة وسيقضي على فرص التسوية السلمية، فالشعوب العربية لن ترضى بامتهان كرامتها ولن تقبل بغطرسة القوة، وهي قادرة على مواصلة النضال في هذا الجيل وفي الأجيال القادمة دفاعاً عن حقها المشروع، ومن المفيد ان يدرك قادة اسرائيل وهم يكشرون عن أنيابهم، انه لا يمكن الاعتماد على أسنّة الرماح الى أبد الآبدين فالضعيف لن يظل ضعيفًا، والقوي لن يبقى قويًا، هذه حكمة التاريخ ومن لا يتعظ من عبر التاريخ يكون هو عبرة للآخرين.

ومن يدري، فقد يقودهم الغرور، وقد أخذوا الضوء الأخضر من العم سام في محاولة يائسة لاعادة الهيبة الى حكومة تترنح في سياساتها الفاشلة، ظنًا منهم انهم سيخرجونها من المأزق الذي وضعت نفسها فيه، وعندها فانهم وحدهم يتحملون الآثار الوخيمة المترتبة على حماقة من هذا القبيل لأن ذلك قد يؤدي الى انهيار العملية السلمية برمتها. ومن هنا أصرخ بأعلى صوتي: حذار ايها الربّان ان سفينتك تدخل مياهًا محظورة فلا تغامر بمصير الركاب.

ونقول لكل العقلاء من شعب اسرائيل، وللأصوات العاقلة في حكومة براك، اوقفوا هذه السياسة الحمقاء، ولا تعطوا المغامرين ان يتصرفوا على هواهم لأنه يعز علينا ان تراق قطرة دم واحدة فلقد عانينا جميعًا من ويلات الحروب وقد آن الأوان ان تضع الحرب أوزارها!!..

(ام الفحم)

تصريحات قبيحة لزعماء يحكموننا

داود بزعق «وغسّال الخرق» يصيح

*** بقلم: موسى حوري ***

* داود هذا عرفناه، ذلك هو داود ليفي البطل المغوار والذي لبضع سنوات خلت كانت النكات والضحكات تؤلف لشخصيته المرموقة والآن هو وزير خارجيتنا «وي واي».

فمن هو الثاني «غسّال الخرق»؟ ذلك هو ضابط كبير في الجيش والذي نعت النساء الأربع او البطلات الأربع وسماهن «خرق» (سمرطوط) واسمه موجود امامي، ولكنني لا اريد ان اكتبه لئلا يخجل الورق.

العراقيون الذين سيقرأون كلمتي سيفهمون ماذا كانت «شغلة» «غسّال الخرق» وهي طائرة، اما اخواني من الفلسطينيين فسأحاول تفسيرها لهم في سياق الكلمة. كيف تنعت نساءنا الأربع «بالخرق؟». هؤلاء البطلات اللواتي كن في طليعة من رفع شعار الخروج الفوري من لبنان، وهن ما زلن يرفعن هذا الشعارَ عاليًا ويناضلن من أجله حتى أصبحن علامة فارقة يتمثل بها العشرات بل المئات من الناس الشرفاء، وأكثرهم من الشبان، اولاً لحمايتهن وثانيًا للتشرف وتأييد شعارهن هذا، واصبحنا الآن نرى ليس فقط اربع نساء، بل جمهورًا كبيرًا يحيطهن.

هؤلاء النساء يمثلن الآن اشجع شرائح المجتمع الاسرائيلي يهودًا وعربًا، حيث يحاولن ويستمتن بنضالهن لانقاذ البلاد من أتعس حرب عرفتها، تلك الحرب التي خلفت ولا تزال تخلف وراءها آلاف العائلات الثكلى ومدنًا خُربت هنا في اسرائيل وهناك في لبنان.

انا الرجل «الختيار» أقبل اياديهن وأقبّل شعر رؤوسهن بعد ان اصلّي أمامهن سطورًا كُتبت في التوراة في فصل (الأمثال) «امرأة جيدة من يجد؟».

وتأتي اليوم ايها الضابط الكبير الوقح لتصفهم «بالخرق» دون ان تخجل؟ ان «الكشحة» التي ترفع صدرك عاليًا بها أمام الناس ثمنها شباب «حلوين» من الطرفين، يموتون في عز شبابهم دونما ذنب جنوه. فإلى متى هذا «النفخ» والغطرسة؟

ان كلمات التشجيع التي ترفعها انت يا حضرة الضابط اصبحت لا تقنع احدًا الا أنتَ وحفنة من أعضاء حكومتك من اليمين و«اليسار»؟ تلك الحكومة، التي أصبحت آيلة للإنهيار فان حدث فالى سفر وبئس المصير، ولا تلمني يا عزيزي القارئ على كلماتي الأخيرة فأنا «طفران» للآخر فاعذرني.

وانت يا داود ليفي اعطيتك ما تستحق في مثالي السابق واليوم حيث تزيد تصريحك السابق قرفًا وتتعرض فيه للأولاد؟ الأولاد؟ الأولاد؟ «هي حصلت» وتتصل للأولاد يا داود ليفي، وإن كان الجميع «عزاز»، ولكن الأولاد أعزهم مع ذلك يا داود يا ليفي. عيوننا تخرج من جفوننا لكي نكدح لتربيتهم تربية صالحة فيكبروا ونفرح بهم وبأولادهم وجئت اليوم تتعرض لهم يا داود المغرور.

ولد مقابل ولد.. للنار؟ ولد مقابل ولد يحتضن أحدهما الآخر. ولد مقابل ولد يرفعان شعار السلام من الجهتين، ولد مقابل ولد ليكبرا وليفيدا بلادهما وينعما معًا بالحياة. ولد مع ولد من اسرائيل ولبنان، ولد مع ولد من اسرائيل والعرب يعيشان بسلام.

والآن يا عزيزي القارئ أعود الى «غسّال الخرق» ليفهم معناها فطوّل بالك عليّ واقرأ ما يلي:

عندما كنت في العراق، كان المستشفى الرئيسي في بغداد يسمى المستشفى الملكي، وقبل ذلك زمن الأتراك، كان يسمى «المجيدية». والى جانب «المجيدية». كان هناك بيت مشبوه تديره امرأة اسمها «رجينة»، وكان يتردد عليه كبار رجال السلطة آنذاك، ومنهم موظف كبير ذو شوارب مفتولة ومرفوعة الى أعلى وهذا نموذج تركي، وكان ذلك الشخص أقربهم الى «رجينة» وقد وصفه استهزاء وضحكًا على ذقنه وشواربه الشاعر الشعبي المرحوم «الملا عبّود الكرخي» حيث قال:

يا حلوين الشوارب وين النية؟
شواربكم «فالصو» من جلد واوية
«تغسلون الخرق» صوب المجيدية.

فهل فهمت الآن يا عزيزي القارئ ماذا كانت شغلة «غسّال الخرق» في العراق «مكرّم السامع»؟

(ابو الشربت – رمات غان)



* أطفال لبنان يتظاهرون ضد تصريحات ليفي الإرهابية *

٩٤٥٣

اين ستقف الدولة الفلسطينية؟

* هل نظام الدولة الفلسطينية الفتية هو دمقراطي حقيقي ام دمقراطي على الورق مثل باقي الدول العربية علمًا ان النظام الكويتي ايضًا يدعي بأنه مثل للدمقراطية؟ هل يستطيع رئيس السلطة وزملاؤه في المجلس الوطني والمجلس التشريعي تحقيق الحلم الفلسطيني بأن تكون الدولة الفلسطينية هي الأولى من بين الدول العربية التي تقف مع النظام الحضاري - الانساني فتجعل القرار الجماهيري الشعبي هو الكلمة العليا؟

فالانتخابات هي ممارسة الشعب لحقه الدمقراطي والاستفتاء، أيضًا قانون شعبي فأين نحن من كل هذا؟

لقد قرأت قبل مدة عن ذلك الشاب الذي اغتصب فتاه في نابلس، وتوجه الجماهير الى الرئيس من أجل تنفيذ حكم الاعدام فيه، حتى بعدما حكم بالسجن المؤبد. ونحن نناشد الرئيس ياسر عرفات بعدم تنفيذ حكم الاعدام في ذلك الشاب، رغم كون الحدث خاصًا من نوعه ومزعزعًا وربما يستحق مرتكبه الاعدام ولكنه اذا اعطينا حكم الاعدام صفة قانونية فقد يأتي حاكم معين في فترة ما ويستغل قانون الإعدام ضد خصومه السياسيين ومن هنا يأتي الخطر، وهذا يفقد الدولة صبغتها الدمقراطية كدولة حديثة ذات طابع حضاري مبني على الأسس الانسانية. فالحكم المؤبد عقاب كاف لكل من تسول له نفسه ارتكاب الرذيلة، فهو في سجنه يموت كل يوم عدة مرات.

(فتحي مرزوق – عرعرة)

جيم ويست

نقاش أيديولوجي

الطبقات المنتجة مُخلّصة المعمورة

* الإمبريالية وهي تتخبط في محاولاتها اليائسة لدرء زوالها المحتوم، فإنها تثير عواصف متواصلة من الكوارث: فالحروب والانفجارات الصناعية والكوارث البيئية وجنون المخدرات والأمراض العقلية في ازدياد. وبطريقة وأخرى فإنها جميعها تقع على الطبقات المنتجة، العمال والفلاحين والعلماء والمفكرين من كل الشعوب ومن كل الأعراف.

ان الرأسمالية وهي في سنوات أفولها هي بمثابة عملية «تدمير حياتية». والطريق الوحيد الباقي امام الملايين من البشر لكبح والغاء هذه العملية غير الانسانية هو طريق توحيد القوى والجهود في تحالفات كبيرة معادية للاحتكار والامبريالية.

والنضال من اجل المزيد والمزيد من الدمقراطية هو ما يشد التحالفات الى بعضها البعض وهو جوهر وأساس وجودها. انه نضال من اجل تمكين الطبقة العاملة، والمنتجين لثروة الوطن المادية والفكرية. انه نضال من اجل مصالح كل العاملين وكل الأقليات المضطهدة وكل القطاعات غير الاحتكارية من الشعب.

انه نضال متواصل لدحر مالكي المكاتب والباحثين عن المكاتب الذين يمثلون الاحتكارات الكبيرة والبنوك الكبيرة والرجعيين الفاشيي النزعة.

وتسيطر الاحتكارات والبنوك الكبيرة على الحزبين الجمهوري والدمقراطي في الولايات المتحدة. وهناك قوى من الحزبين تمثل الرجعية وحتى الفاشية. وفي السنوات الأخيرة، بدت هذه القوى اكثر قوة ضمن صفوف الجمهوريين منها لدى الدمقراطيين. ولهذا السبب صار لدى الطبقة العاملة والأقليات المضطهدة ميلا للتصويت للحزب الدمقراطي كسبيل لدحر وهزيمة الرجعيين. واصبح عدد الذين يرفعون انوفهم عندما يصوتون للبديل الدمقراطي يتزايد من سنة لأخرى. لذلك سميت هذه العملية بالتصويت للأقل شراً وفساداً.



* الفاسد او الشرير الأصغر *

ان التصويت القائم على آراء الناس العاديين المرسلة على البديهة والفطرة السليمة، ابقى البلاد بعيدة عن السقوط في وحل مستنقع الفاشية مرات عديدة. الا انه وطالما لم تقم هناك حراسات لمنع الشركات الكبيرة من استخدام النظام القائم على الحزبين، وامتلاك وجهي العملة ذاتها، فإن الوضع لا زال على حاله «الرؤوس التي افوز بها، والذيول التي أفوز بها» (وهو اصطلاح يقال عند استخدام القرعة) بقدر ما يتعلق الأمر بالاحتكار.

كيف يمكننا منع رأس المال الاحتكاري من استخدام آلية الحزبين لكسب المزيد من الوقت للاستغلال والاضطهاد والفساد واللصوصية والمزيد من الاعتداءات على العامل والمزيد من الحرمان للعاطلين عن العمل والمشردين وكبار السن، والمزيد من التمييز العنصري والكراهية والمزيد من الوقت لتأكل حقوقنا ومكتسباتنا؟

ان الأيام الحالية تتطلب اكثر من البديهة والنظرة السليمة. فما هو مطلوب هو البعد عن البديهة والفطرة - اي النظر الى ما هو ابعد والتفكير فيما هو ابعد ولو كان ذلك قليلاً.

لقد واجه الجناح اليميني الرجعي والفاسد هزيمة كبرى في انتخابات عام ١٩٨٨. واحتاج الأمر الى تحالف التآلف العمالي الليبرالي مع الأفارقة الأمريكيين والأقليات اللاتينية من اجل تحقيق هذا التراجع في صفوف الرجعية.

وهناك إمكانية لقيام تحالف أكبر وأكثر شمولاً وعمقاً وتجذراً من اجل طرد الفساد والشر من نظام الحزبين ويمكن فعل ذلك.

ان جوهر وقلب وروح واستقرار مثل هذا التحالف الكبير يتواجد في الطبقة العاملة. وقد اشير الى السبب في ذلك منذ قرابة المائة عام من قبل فلاديمير إ. لينين «ان الموقف الحقيقي الذي تتمسك به البروليتاريا كطبقة جعل هذا الموقف وبالقوة، دمقراطيا ثابتًا».

* الخطوة العظيمة الأولى *

يمثل قرار المجلس التنفيذي لاتحاد العمال الأمريكي والخاص بتعزيز وتشجيع انتخاب ٢٠٠٠ مرشح للمكاتب على كافة المستويات في العام ٢٠٠٠ خطوة مثيرة وغير مسبوقة وثورية. يا لهذا الأسلوب العظيم لتحية الألفية الجديدة.

ان ظهور ٢٠٠٠ من المرشحين المقبولين عماليًا والمعادين للاحتكار على امتداد الوطن هو بشرى ليوم جديد من اجل الدمقراطية والأساسيات الجماهيرية في الولايات المتحدة. وسوف يقنع الملايين بأن قيام حزب العمال او الجماهير المعادية للإحتكار هو في متناول اليد وانه احتمال قابل للتطبيق. ان وجود حركة نقابية عمالية متحدة وملتزمة هو الأساس القوي لمثل هذه اللحظة التاريخية.

لندع النقابات العمالية تعرف بأنها تتمتع بدعم ومساندة كل التنظيمات والمجموعات والأفراد الذين يريدون الخلاص والحرية من قوة رأس المال الاحتكاري الخانقة.

* المرشحون *

من اين يمكن ان يأتي الـ ٢٠٠٠ مرشح؟ كنقطة بداية جيدة، يمكن ان يأتوا من الحركات والتنظيمات والتي اوجدتها الجماهير للدفاع عن مصالحها مثل: النقابات العمالية وحركات المستأجرين والمؤجرين والتنظيمات المقاومة للعنصرية والتمييز العنصري، والحركات النسائية والمزارعين وحركات السلم والحقوق المدنية والبيئة، والحركات الاكاديمية والدينية وحركات تنمية وتحسين المجتمع وغيرها.

لندع العملية الدمقراطية تنتشر، ووفقًا لها ينتخب كل تنظيم أفضل ما عنده لتمثيله في التشاور مع ممثلي كل التنظيمات الأخرى في الدائرة الانتخابية المعنية للإتفاق على المرشحين والبرامج العامة وتنظيم الحملة الدعائية والخطط والتمويل.

مثل هذه العملية الدمقراطية يمكن ان تضمن بشكل افضل، ان المجموع الكلي للمرشحين من الناحية الوطنية يمثل تعددية الأصول القومية والأعراق التي تعيش في منطقة معينة وانه قادر على توحيد المصالح المتباينة والاقليمية. الفرد من اجل المجموع، والمجموع من أجل الفرد.

هذه الفكرة الثورية القائمة على ترك الناخبين يسمون المرشحين بأنفسهم ستكون طريقة جيدة لكي ندع عملية اختيار المرشحين من قبل سياسيي الآلية الفاسدة، تموت من الاختناق في غرفهم الخلفية المليئة بالدخان.

وتعتبر هذه الطريقة مجرد تلميح لفوائد استخدام الدمقراطية كي تعمل لمصلحة الشعب بدلاً عن ثروة الشركات.

ومن السهل في الوقت الحاضر للجميع، رؤية ان هناك عدداً غير متجانس من المحامين في المكتب الانتخابي وعدداً صغيراً جداً من العمال الصناعيين والنقابيين. وقد يكون هناك اعتراض على ان معظم العمال، خاصة انصاف المهرة وغير المهرة لا يحوزون على تعليم جامعي، حيث ان ذلك لا يؤهلهم لتولي المركز. وفي رأيي الشخصي، حتى العمال نصف الأميين اذا ما احتلوا موقع «جنجرش» او «ستروم ثيرموند» فان ذلك سيكون خدمة عظيمة للأمة، حتى لو لم يفعل الواحد او الواحدة منهم اكثر من الجلوس هناك في الكونغرس.

ان احد اكثر الأسلحة ضرراً في مستودعات الثروة المشتركة هو معاداة الشيوعية. لقد استخدمت الدعاية السامة والأكاذيب عن الشيوعيين والشيوعية والاشتراكية، من اجل تشويه السمعة وإكراه الأفراد والتنظيمات على البقاء في الصمت والسلبية. كما استخدمت الشركات جواسيسها للإشارة الى النقابيين المناضلين لمنع التنظيم وشق العمل الموحد ومنع انتخاب الشيوعيين او النقابيين المناضلين الأخرين ووصولهم الى الاتحاد او المكاتب العامة. هذه التصرفات غير القانونية والمعادية للعمال التي يقدم عليها اصحاب العمل كانت ممنوعة من قبل الدولة مع إقرار قانوني «سميث وماكاران» وقانون «تافت - هارتلي».

ومع إقرار قيادة اتحاد نقابات العمال الأمريكي التي يمثلها «ميني وكيركلاند» والخاص بفتح نوافذ الاتحاد للسماح لهواء الدمقراطية المنعش ان يهب عبر صفوف ومراتب الاتحاد. قام عدد من النقابات بالغاء المواد والفقرات سيئة السمعة والمعادية للشيوعية من دساتيرها، وأقدم بعض هذه النقابات على إعادة المكانة الشرعية لأولئك الشيوعيين الذين كانوا من مؤسسي وبناة النقابة ولكن تمت تنحيتهم جانبًا اثناء فترة حرب «ماكارثي» الباردة.

وتعتبر تلك الخطوات هامة جداً في إحياء دور النقابات الحقيقي كمدافعين عن المصالح الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة. وقد بدأت بالفعل تعطي أكلها في نمو النقابات العمالية وفي نشاطها النضالي والفعال. الا ان هناك الكثير الذي يتوجب عمله، ليس في النقابات العمالية وحدها ولكن في جميع الحركات الجماهيرية.

وانه لمن المهم وبشكل خاص، الغاء تلك الكومة المرتفعة ارتفاع جبل من الأكاذيب والاعتقادات الخاطئة والتحريفات والتشويش، والتي تعترض سبيل الحقيقة عن الاشتراكية والشيوعية والماركسية - اللينينية. وهذا الإلغاء يعتبر مهمة تاريخية لا يمكن تجاوزها. دعونا نبدأ الآن بشرح الحقيقة خلف كل هذه الأكاذيب التي قيلت ونشرت عن الاشتراكية.

(* كاتب المقال عضو اللجنة الوطنية للحزب الشيوعي الأمريكي).
(عن صحيفة «الجماهير» لسان حال الحزب الشيوعي الأردني)



رغم وقف الإضراب

فوضى في ميناءي حيفا وأشدود!!

* دعوة وزير المواصلات للتدخل الفوري * زبائن عالميون ألغوا طلبيات الإنتاج * (٧٠٠) عامل يتهددهم الفصل *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث تسفي بلادا، نائب رئيس لجنة التجارة الخارجية والتسويق، في إتحاد الصناعيين، برسالة الى وزير المواصلات، يتسحاق مردخاي، يطالبه فيها بالتدخل الفوري، وباتخاذ كافة الوسائل، لوضع حد للفوضى السائدة في ميناءي حيفا رأشدود، رغم وقف الإضراب فيهما منذ فترة.



* *احدى المظاهرات الاحتجاجية التي نفذها عمال مصنع «دودج» في نتسيرت عيليت* *

وأشار بلادا في رسالته الى ان الفوضى السائدة، خاصة في ميناء حيفا، ادت الى ازدحام كثيف لدرجة الشلل في حركة الصهاريج، الأمر الذي يمنع دخول السفن الى الميناء. وحتى تلك السفن التي تنجح في الرسو في الميناء، تفرغ حمولاتها وتقلع دون ان تحمل بضائع الى الخارج. والأنكى من ذلك، اختفاء مئات الصهاريج وعدم العثور عليها، وتسبب ذلك بخسائر تقدر بعشرات ملايين الدولارات للتجار والمصدرين.

وادعى بلادا، ان اتحاد الصناعيين تلقى عشرات الشكاوى من صناعيين، بعضهم يؤكد انه وصل الى درجة العجز والشلل، نتيجة الوضع في الموانئ. وبعضهم طولب برسوم جديدة عالية، بسبب نقل صهاريج وحمولات وبضائع، تركت في موانئ أوروبا، بسبب الفوضى القائمة في موانئ اسرائيل. وادعى عدد كبير من الصناعيين، ان أحد أسباب المشكلة عدم استغلال الميناء كل محطات العمل القائمة، وذلك بسبب النقص في القوى العاملة وعدم العمل ساعات إضافية كما يجب. وأشار عدد من الصناعيين في شكاواهم الى التمييز القائم في الموانئ، بالذات في هذه الظروف، في تحميل السفن ببضائع هذا المصنع او ذاك.

وأشار بلادا في رسالته، أيضًا، الى ان هذا الوضع بدأ ينعكس سلبًا على التجارة وفقدان عدد كبير من الزبائن العالميين. وذكر، على سبيل المثال لا الحصر، مصنعًا في الشمال، يصدر (٩٠٪) من انتاجه الى خارج البلاد، قالت إدارته، انه قد بلغ السيل الزبى وانتاج المصنع مكدس لأن العديد من السفن ألغي مجيئها الى البلاد وذلك بسبب الوضع السائد في الموانئ، وبدأ الزبائن في إلغاء طلبيات الإنتاج. وتفرض ضرائب على المصنع بسبب تأخير إيصال البضائع الى أصحابها، ونقلها جوًا يكلف كثيرًا، الأمر الذي لا تقدر إدارة المصنع على تحمله.

ويعمل في المصنع (٧٠٠) عامل غالبيتهم من «نتسيرت عيليت» والعفولة و «مجدال هعيمق» وقرى عربية في المنطقة، يتهددهم خطر الفصل اذا استمر الوضع هكذا.

تظاهرة عمالية في طهران احتجاجًا على قانون يحرم عمال المؤسسات الصغيرة من الضمان الاجتماعي

* تظاهر مئات العمال الايرانيين يوم الاثنين الماضي، امام مقر مجلس الشورى الايراني وسط العاصمة طهران احتجاجًا على قانون اقر يوم الاحد الماضي، يحرم العمال والحرفيين في المؤسسات، التي تستخدم اقل من خمسة اجراء من الإفادة من تقديمات الضمان الاجتماعي.

وأنهى المتظاهرون، الذين بلغ عددهم نحو ٦٠٠ شخص تظاهرتهم، بعد ان تلقوا وعدا من نواب اصلاحيين بـ «تلبية مطالبهم في المستقبل» داخل مجلس الشورى الجديد، الذي يشكلون اكثريته.

واعرب وفد من العمال المتظاهرين امام النواب عن قلقهم ازاء القانون المجحف بحقهم. كما أعربوا عن الأمل بأن يقوم مجلس صيانة الدستور برفضه.

وقد تجمع المتظاهرون استجابة لدعوة روابط عمالية قريبة من الرئيس محمد خاتمي وخصوصًا «بيت العمل»، الذي يعتبر نقابة رسمية.

وأفاد بيان صادر عن «بيت العمل» ان القانون، الذي تم اعتماده، الأحد الماضي، من قبل المجلس ذي الغالبية المحافظة، الذي انتهت ولايته «يلحق ضررًا جديًا بأمن العمل» في البلاد ويتيح لأصحاب الشركات التهرب من دفع الأعباء الاجتماعية وحتى صرف الموظفين العاملين في مؤسسات يقل عدد عمالها عن خمسة اشخاص بسهولة.

واعتبرت النائبة سهيلة جولودار زادة، زعيمة حزب العمل الاسلامي ان اقرار هذا القانون «ليس سوى عملية ثأر من الاصلاحيين قام بها النواب المحافظون الذين كانوا يشكلون الأكثرية داخل مجلس الشورى السابق». وأضافت «نحن في القرن الحادي والعشرين ومع ذلك يقوم نوابنا بإقرار قوانين تشجع الاستغلال» الا انها دعت في الوقت نفسه العمال الى «ضبط النفس».

واعتبر المجلس المركزي لروابط العمل الاسلامية ان «احدًا لم يتصور بعد ايام قليلة على الانتخابات ان تقوم الاكثرية المحافظة باستفزاز من هذا النوع».

ورأت النقابات العمالية القريبة تقليديًا من الراديكاليين والاصلاحيين ان اقرار هذا القانون يعتبر «ضربة» توجهها الأكثرية المحافظة داخل المجلس ضد مصالح الاجراء في القطاع الصناعي.

من نتائج العولمة

أكثر من ٤٠٪ من الأفارقة يعيشون بمدخول يومي لا يتعدى الدولار الواحد!

* الفقر هو أخطر مشكلة تعاني منها القارة الأفريقية * موسى: الأسواق الاقليمية قادرة على مقاومة محاولات تفسخ الاقتصاديات الوطنية *

* القاهرة – وكالات الأنباء – يعيش اكثر من (٤٠٪) من الأفارقة بمدخول يومي لا يبلغ دولارًا واحدًا في اليوم، حسب أرقام منظمة التجارة العالمية الصادرة عن المؤتمر الاقتصادي للسوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا (كوميسا) المنعقد حاليًا في القاهرة.

وأشار وفد منظمة التجارة العالمية في مداخلة له اثناء افتتاح مؤتمر «كوميسا» الى ان «الفقر هو أخطر مشكلة تعاني منها القارة الإفريقية». وتضم المنظمة (٤١) دولة إفريقية بين مجموع اعضائها البالغ (١٣٥).

واعلن المنظمون المصريون للمؤتمر الاقتصادي الأول للسوق المشتركة لدول افريقيا الشرقية والجنوبية ان المؤتمر سيوفر الوسائل للدول النامية من اجل مواجهة رهانات العولمة.

فقد اعلن وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، انه «اذا فتحت الأسواق الاقليمية، واذا شجعنا التجارة والاستثمارات بين الدول المجاورة، واذا نشطنا التعاون بين الدول النامية، فان ذلك كله سيوفر الدعم للتجمعات الاقليمية، ومنها السوق المشتركة لدول افريقيا الشرقية والجنوبية اثناء قمة متوقع عقدها في لوساكا في ٣١ تشرين الأول ٢٠٠٠، «ستدعم التعاون بين هذه المجموعة من الدول والتجمعات الأخرى على المستوى العالمي».

ومن المتوقع، ايضًا، اعلان وحدة جمركية بين دول المجموعة الافريقية في تشرين الأول ٢٠٠٤، تليها وحدة نقدية في ٢٠٢٥.

ورأى وزير الاقتصاد المصري، يوسف بطرس غالي، ان مصر، التي تضاعف من مبادراتها باتجاه افريقيا، سجلت ارتفاعًا في صادراتها نحو دول السوق المشتركة لدول افريقيا الشرقية والجنوبية بنسبة (١٠٧٪) في خلال سنة، وذلك منذ انضمامها في حزيران ١٩٩٨ الى هذا التجمع.

وأشار ابراهيم علي حسن، المسؤول عن الملفات الافريقية في وزارة الخارجية المصرية، ان ميزان مصر التجاري مع شركائها يبقى، مع ذلك، في حالة عجز بسبب استيراد المواد الأولية الافريقية.

وإضافة الى المسؤولين السياسيين، إستقبل مؤتمر القاهرة، الذي اقيم تحت عنوان «السوق المشتركة لدول افريقيا الشرقية والجنوبية ٢٠٠٠: السوق الافريقية الناشئة»، رجال أعمال من العالم اجمع مهتمين بامكانات الاستثمار في المنطقة.

وأشارت وثيقة لوزارة الخارجية المصرية الى ان حجم التجارة بين دول السوق الافريقية المشتركة ارتفع، بفضل الانخفاض التدريجي للتعرفات الجمركية، من (٨٣٤) مليون دولار في ١٩٨٥ الى (٤.٢) مليار دولار في ١٩٩٨، اي بزيادة سنوية تبلغ نسبتها ١٤٪.

وقد تم انشاء السوق المشتركة لدول افريقيا الشرقية والجنوبية في ١٩٨١ مع توقيع اتفاق تجاري تفضيلي بين (٢٠) دولة، ثم تحولت الى سوق مشتركة في تشرين الثاني ١٩٩٣، مع اختيار لوساكا (زامبيا) مركزًا دائمًا لها. ويبلغ الناتج الداخلي الاجمالي الشامل لدول السوق (١٦٥.٨٥) مليار دولار وحجم تجارتها الخارجية (٦٨.١١) مليار دولار (تعود هذه الأرقام الى ١٩٩٨).

وتشكل السوق المشتركة لدول افريقيا الشرقية والجنوبية جهازًا متميزًا عن تجمع الدول الساحلية الصحراوية، الذي انشأته ليبيا في ١٩٩٨ ويضم (١١) دولة.

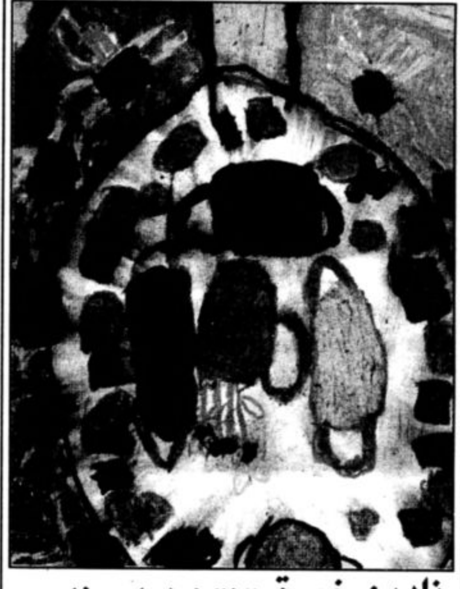


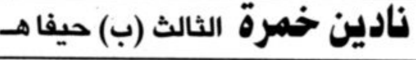
قصة
الوردة المتفتحة

بقلم: اماني مفيد صيداوي (الخامس ب مدرسة الظهرات عرعرة المثلث)

* في يوم من الأيام كان فراس يلهو في الحديقة فرأى وردة تبكي فقال لها لماذا تبكين ايتها الجميلة؟

فقالت لفراس: ذبلت لأنه لا أحد يهتم بي وكما ترى، زميلاتي يضحكن علي ويسخرن مني لأنني هزيلة. فكيف لي ان ابتسم واترك اليأس. إسقني يا فراس يا ذا القلب الحنون، فرقّ قلب فراس للزهرة وبدأ يسقيها فبدأت تتفتح واصبحت أجمل زهرة في كل الحوض، وحينها توقفت زميلاتها عن السخرية منها. وشكرت الوردة فراسًا على طيبة قلبه.





نادين خمرة الثالث (ب) حيفا هـ





جد الفروق السبعة



سمر بركات
الخامس (ب)
حيفا هـ

زويا يا حبيبتي!

*** قصة: مصطفى مرار ***

لا تظلموا البغل (٤)

* الجد في الشرفة، في ظل الزيتونة، يشمّر عن ذراعية، استعدادًا للوضوء.

وحين أقبلت عليه «زويا» كانت على غير عادتها، لا تمرح، ولا تردد أناشيد الروضة.

تسير، في تثاقل، وهي تقضم، من الفطيرة، في غير شهية او استمتاع، وكأنها عجنت بالملح والفلفل دون غيرها.

ولاحظ الجد انها لا تمضغ ما تقضم، أو هي لا تقضم أصلا!

توقف الجد عما كان بصدده، وقام الى حفيدته الغالية، وهو في غاية القلق، رفعها بين يديه، حدق في وجهها، كانت دموع «زويا» تسيل على خدّيها:

– «زويا»!

هتف في لوعة،

ما الذي حدث يا بنيّتي؟ هل أصابك مكروه؟ هل..؟ هل؟

وراح يتحسس وجهها ويديها ورأسها.. لم تشأ «زويا» ان تزيد من قلق جدّها، فحاولت أن تبتسم، لتبدد قلقه. لكنها لم تفلح.

عندئذ لم تجد بدًا من أن تفاتحه بما يشغلها:

– جدي!

– نعم!

– هل صحيح ما سمعته من الأولاد في الروضة؟

– وما الذي سمعت يا ابنتي؟

– قالوا إن جاركم «أبو سليم» قد سقط عن ظهر بغله، وهو طريح الفراش! فمتى يشفى، يا جدّ، ليعود الى حراثة حقله وتعهد زيتوناته؟

أومأ الجد برأسه، ان نعم. لكنه قال، يطمئنها:

– انه بخير، وسوف يعود الى العناية بحقله، وتعهد زيتوناته، قريبًا. اما حراثة الحقل، لهذا الموسم، فان رفاقه الفلاحين، قد خرجوا، اليوم، وأتموا حرث الحقل على بغالهم!

– أنا أحب ابا سليم يا جدي، وأبادره بالتحية كلما لقيته. فيتوقف، ويبسط راحته فوق رأسي، ويمسح على وجهي، وهو يذكر الله، ويدعو لي بالتوفيق. ثم يهتف بصوت قوي: «زويا.. كوني، دائمًا، قوية! فأنت ابنة البطل».

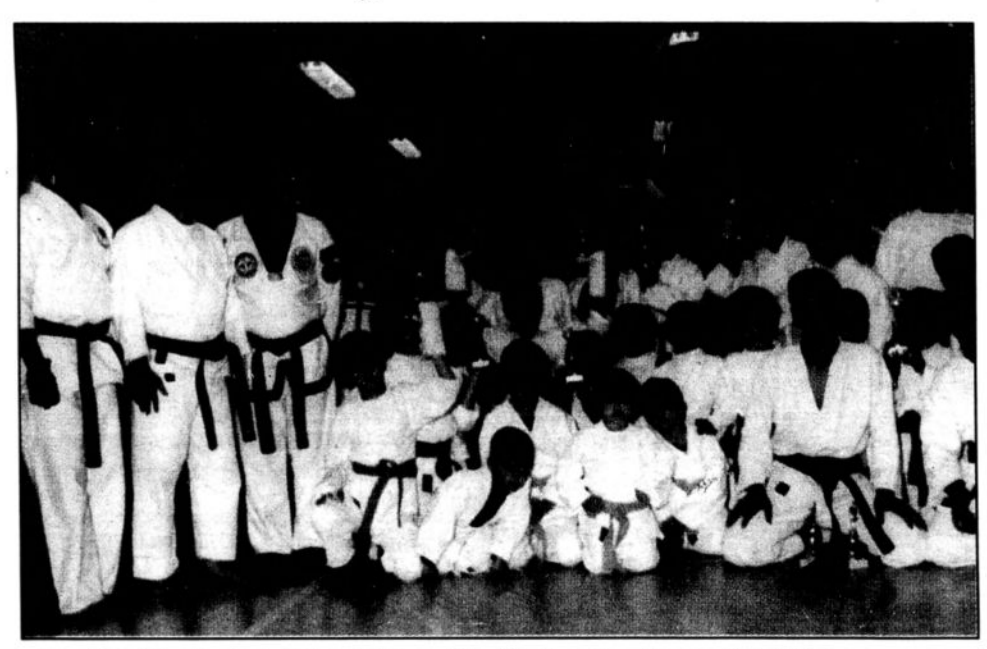
بعد الصلاة، حدثها جدها بما جرى لأبي سليم، قال:

«عُدْت أبا سليم هذا الصباح، فألفيته بخير، وقد حدثني بما جرى له مع البغل. فقال انه قد خرج بعد صلاة الفجر لحراثة حقله. وقبيل أذان العصر، كان قد اتم حرث معناتين كاملتين، فحلّ عن البغل، واوقفه الى جانب صخرة، ليتمكن من رفع المحراث، ومن ثم الركوب، وكان قد نسي ربط حزام البردعة حول جسم البغل. فمالت، به، وسقط، وسقط المحراث فوقه.. ولم يستطع الحركة او النهوض، او حتى رفع صوته للإستغاثة. فتولى البغل ذلك، وراح ينادي بصوته الباكي. ثم أخذ يدور حول صاحبه، ويردد النداء، الى ان سمعه بعض الفلاحين من جيرانه في الأرض فأسرعوا الى مصدر الصوت، ورأوا ما عليه «ابو سليم» فأسعفوه بما تيسّر، ثم حملوه على ظهر البغل، الذي يقسم بعضهم على انه رآه يبكي، بصمت، وأن دموعه كانت تبلل الرّشمة، وعرقه يسيل من كل جسده. وكان يسير معهم، وهو لا يكاد يرفع عينيه، في وجه أحد ممن يلتقون بهم، خجلاً مما قد يلصقونه به، من تهمة اسقاط ابي سليم عن ظهره.

وختم «ابو سليم» حديثه الي بقوله:

«كلهم يلومون البغل المسكين، ويحمّلونه مسؤولية ما حلّ بي، وها انت ترى، يا «حاج احمد» ان البغل بريء، مما نُسب اليه».

مهرجان بطولة الكراتيه الثانية في اكسال



* الطلاب الفائزون مع المدربين (وقوفا من اليمين الى اليسار): احمد المقت وابراهيم طه ونايف ابو اسعيد *

* الناصرة – لمراسل «الاتحاد» الرياضي – جرى مطلع هذا الأسبوع (الاحد ٢/٢٧) في المدرسة الثانوية الشاملة في اكسال مهرجان لبطولة الكراتيه الثانية شارك فيه طلاب من مدارس الناصرة، عيلوط، الرينة، رمانة، طرعان، ومجدل شمس (من الجولان السوري المحتل). وجرت مسابقات البطولة في القتال الحر والكاتا للبنين والبنات من الحزام الأصفر حتى الحزام الأسود.

وقد تكونت لجنة التحكيم من المدرب المسؤول ابراهيم طه الحاصل على الحزام الأسود (دان -٣) والذي يتأهب للحصول على حزام أسود (دان – ٤) في الشهر القادم. والمدرب احمد المقت والمدرب نايف ابوسعيد ومساعدين من رابطة الكراتيه.

وقد حضر المهرجان محمد شلبي، رئيس مجلس اكسال المحلي، ومحمود الموسى، مدير قسم الرياضة في المجلس وعدد كبير من الأهالي والضيوف، وجاءت نتائج المباريات كالتالي:

* كاتا – بنات: حنان دراوشة (اكسال) – مرتبة أولى. ولاء حمادة (الناصرة) – مرتبة ثانية . ميسون عباس (الناصرة) – مرتبة ثالثة.

* كاتا – بنون (٧-١٠ سنوات): محمد ابو جوهر (الناصرة) مرتبة أولى. محمد خرمة (الناصرة) – ثانية. سامر عودة (اكسال) – ثالثة.

* كاتا – بنون (١١-١٣ سنة): جعفر أبو رجب (الناصرة) – اولى. محمد حجّي (الناصرة) – ثانية. علاء مناصرة (يافة الناصرة) – ثالثة.

* قتال – بنون (٧-١٠ سنوات): سامر عودة (اكسال) – أولى. تامر عودة (اكسال) – ثانية. صهيب جرادات (الناصرة) – ثالثة.

* قتال – بنون (١٣-١٦ سنة): غدير سلطي (الناصرة) – أولى. عمار ابو قنديل (الناصرة) – ثانية. محمد حجي (الناصرة) – ثالثة.

* قتال – بنون (١٨ عامًا فما فوق): محمود مصاروة (الناصرة) – أولى. محمود دحلة (طرعان) – ثانية.

وقد حصلت ثلاث طالبات من مجدل شمس على الاحزمة الصفراء، هن: نسرين رباح وشيرين رباح وأصالة ابو صالح.

أوجه مضيئه في لقاء العمالقة

* ما زالت حيّة صورة المباراة الكرنفالية بين هـ. احمد مجد الكروم ومكابي طمرة. ولن نتحدث هنا عن احداث المباراة ولا عن الاجواء الاحتفالية في طمرة والمراسم الكئيبة في مجد الكروم. انما سنسرد عليكم بعض النبذات التاريخية والمشتركة لدى الطرفين.

هـ. احمد مجد الكروم اقترن اسمه بأحمد تخليدًا لذكرى النجم المجدلاوي الكبير والأب الروحاني لكرة أبناء المجد احمد (زيحو) الذي قاد الفريق لسنوات طوال عرف الفريق بجهده الرائع في الاداء والعراقة. وكان من ابرز اللاعبين ومن ثم المدربين في ذلك الوقت الطمراوي نصير مجدوب الذي رافق الفريق المجدلاوي مدربًا طيلة ثمانية مواسم، المدة نفسها قضاها مدرب مجد الكروم الحالي. نضال عاقلة لاعبًا في مكابي طمرة (أيام العز) وانضم اليه في وقت لاحق لاعب مجد الكروم الكبير بلال فرحات.

هذه حقائق وقعت في الماضي، ان دلت عى شيء فانما تدل على مدى الرابط المتجذر بين البلدين. لذا علينا ان ندرك شيئًا واحدًا هو ان المنافسة الرياضية عليها ان تكون داخل الملعب بين ٢٢ لاعبًا، وألا تخرج عن نطاق عمر المباراة، وحين يطلق الحكم صفارة النهاية يجب ان تعود المياه الى مجاريها وكأن شيئًا لم يكن. واحداث الشغب التي عجت في المباراة الاخيرة عليها ان لا تتكرر.

(محمد ذياب)

فوز رائع لفريق شباب عرابة في كرة السلة

* ضمن مباريات دوري الشباب (المنطقة الشمالية)، التقى الفريق العرابي على أرض ملعبه في مباراة بيتية، فريق هبوعيل معليا وفاز عليه بالنتيجة ٤٥:٣١.

وقد اتسمت المباراة بشكل عام بالروح الرياضية العالية سوى تصرف غير رياضي واحد قام به أحد لاعبي الفريق الضيف، ادى بحكم المباراة الى طرده من أرض الملعب وسحب بطاقته بهدف ارسالها الى الاتحاد العام لكرة السلة لتقديمه للجنة الطاعة.

المباراة في معظم دقائقها كانت لصالح الفريق العرابي حيث امتاز جميع اللاعبون والمدرب، وقد لعب بالتركيب التالي:

مهدي نصار، خليل الظاهر، فادي الظاهر، موسى دراوشة، نزار عاصلة، شهاب نصار، عزام قراقرة، محمد بدارنة، عزمي نصار، حمادة بدارنة وخالد نعامنة. ومن الجدير بالذكر ان الفريق يحظى بدعم سخي من المجلس المحلي – قسم الرياضة.

(محمد نصّار)

هـ. شباب طمرة في ورطة

* رئيس ادارة هـ. شباب طمرة أحمد حجازي، قدم يوم أمس الثلاثاء، استقالته من رئاسة الادارة وقام بتسليم بطاقات اللاعبين وختم الفريق لادارة البلدية.

ومؤخرًا، تبددت آمال الفريق في الارتقاء لمصاف فرق الدرجة الثانية بعد ان بدأ متصدر اللائحة (هـ. كفرمندا) بالابتعاد عنه وبعد ان بدأت امكانية اللحاق به مستحيلة. ويعزو أنصار واداريو الفريق كبوات الفريق الاخيرة الى عمليات طرد كثيرة تعرض لها كثير من لاعبي الفريق معتقدين ان الحكام ينكلون بالفريق. وسبب ذلك يعود الى أن منظم الحكام في منطقة همفراتس أمير كوهين له قصة مع الفريق (منذ المباراة في دالية الكرمل التي اعتدى خلالها عدد من لاعبي طمرة على الحكم).

وجاءت خطوة حجازي في الوقت الذي صرفت فيه البلدية النظر عن ميزانية الفريق، حسب ادعاء حجازي. ويكتنف الغموض مستقبل الفريق واللاعبين فيما اذا اصرت الادارة واللاعبون على خطوتهم.

(محمد ذياب)

من مهرجان الملاكمة الأخير في الناصرة



* شادي هريش (من اليمين) بعد تغلبه على صالح شامي (من اليسار) *



* أشرف محروم (من اليمين) في اثناء لقائه البرت برزين. أشرف فاز في المباراة *

فريق م. بيتح تكفا يهزم هـ. القدس ويرتقي للمرتبة الخامسة

* خمسة لاعبين عرب شاركوا في المباراة *

* فاز فريق م. بيتح تكفا، أمس الثلاثاء، على فريق هـ. القدس، بهدفين نظيفين أحرزهما أكفير بارتيبلي وملك الهدافين، آسي طوبي، في المباراة المؤجلة منذ أسابيع، وشهد أحداثها استاد تيدي، في القدس. وبهذه النتيجة ارتقى فريق م. بيتح تكفا في سلم اللائحة من المرتبة السادسة إلى المرتبة الخامسة.

وقبل بداية المباراة قدم حارس مرمى هـ. القدس، ألكسندر ساريتش، باقة ورد لمدرب م. بيتح تكفا، يوسي مزراحي، الذي سبق له أن درب الفريق المقدسي الموسم الكروي الفائت.

جدير بالذكر أنه اشترك في المباراة خمسة لاعبين عرب، أربعة في صفوف م. بيتح تكفا: بركات وهب، إسماعيل عامر، سامي مسلم ورغيد برانسي، ولاعب واحد في صفوف هـ. القدس هو عمّار سلمان.

وتتمة لفوز م. بيتح تكفا، فإن مباريات المرحلة السابعة والعشرين لدوري الدرجة العليا (البريمرليج)، وهي بداية مباريات الجولة الثالثة، ستكون على النحو التالي:

فريق المرتبة الأولى، هبوعيل تل أبيب، سيقابل فريق المرتبة الأخيرة الرابعة عشرة، هـ. القدس.

فريق المرتبة الثانية، م. حيفا، سيقابل فريق المرتبة الثالثة عشرة، م. نتانيا.

فريق المرتبة الثالثة هـ. بيتح تكفا سيقابل فريق المرتبة الثانية عشرة، م. هرتسليا.

فريق المرتبة الرابعة، ب. القدس، سيقابل فريق المرتبة الحادية عشرة، بني يهودا تل أبيب.

فريق المرتبة الخامسة، م. بيتح تكفا، سيقابل فريق المرتبة العاشرة، هـ. كفار سابا.

فريق المرتبة السادسة، هـ. حيفا، سيقابل فريق المرتبة التاسعة، هـ. ريشون لتسيون.

فريق المرتبة السابعة، نادي أشدود الرياضي، سيقابل فريق المرتبة الثامنة، م. تل أبيب.

لائحة الدرجة العليا (البريمرليج)

بعد نهاية مباريات الجولة الثانية

الفريق	الأهداف	النقاط
١- هـ. تل أبيب	٢٠:٥٥	٥٧
٢- م. حيفا	٢١:٥٥	٥٥
٣- هـ. بيتح تكفا	٢٨:٤٥	٥٤
٤- ب. القدس	٣٣:٤٦	٤٧
٥- م. بيتح تكفا	٢١:٣٧	٤٦
٦- هـ. حيفا	٢٢:٤٠	٤٤
٧- نادي أشدود الرياضي	٣٤:٣٢	٣٢
٨- م. تل أبيب	٢٧:٣٢	٢٩
٩- هـ. ريشون لتسيون	٤٥:٢٥	٢٧
١٠- هـ. كفار سابا	٤٤:٢٨	٢٣
١١- بني يهودا تل أبيب	٤٤:٢٢	٢٣
١٢- م. هرتسليا	٤٩:٢٥	٢٣
١٣- م. نتانيا	٤٨:٢٩	٢١
١٤- هـ. القدس	٤٦:٢٠	١٦

(إعداد: عبد اللطيف مصاروة)

ديربي مدينة تل أبيب في دور الثمانية لمسابقة الفوز بكأس الدولة

* تشهد مدينة تل أبيب في السابع من شهر آذار الحالي مباراة «ديربي» في لعبة كرة القدم. وتم ذلك بعد أن سحق فريق م. تل أبيب فريق الدرجة العليا (البريمرليج) فريق الدرجة الثانية، هبوعيل هود هشارون، بسبعة أهداف نظيفة، في المباراة التي شهد أحداثها استاد هرتسليا وأدارتها (الحكمة) ليلاخ أسولين. بالمقابل، فاز فريق هبوعيل تل أبيب، متصدر لائحة الدوري العام للدرجة العليا (البريمرليج) على فريق الدرجة الممتازة م. عكا بهدفين لهدف في المباراة التي شهد أحداثها ملعب كريات آتا وأدارها الحكم يعقوف بن حيمو، وامتاز في المباراة اللاعب العربي سليم طعمة الذي طبخ وحضر الهدف الأول لزميله كفير أودي، المنضم حديثًا للمنتخب القومي الإسرائيلي.

جدير بالذكر أن فريقين عربيين سيلعبان في هذا الدور، الأول فريق م. إخاء أبناء الناصرة، الذي سيخرج إلى ملعب چاؤونا في يافا لملاقاة فريق بيتار تل أبيب الذي أقصى فريق اتحاد أبناء سخنين. والثاني فريق م. كفر كنا، من فرق الدرجة القطرية، والذي سيستضيف فريق الدرجة العليا (البريمرليج) هبوعيل كفار سابا مع لاعبيه العربيين محمد كبها ورامي أبو لبن.

(عبد اللطيف مصاروة)

لجنة تقصّي الحقائق حول أسباب إخفاق المنتخب المصري في كأس الأمم الإفريقية

* القاهرة - «و.ص.ف.» - عقدت لجنة الشباب في مجلس الشعب المصري (البرلمان)، على مدى يومين، جلسة مواجهة مع الاتحاد المصري لكرة القدم لمناقشة أسباب الإخفاق في مسابقة كأس الأمم الإفريقية الأخيرة التي استضافتها غانا ونيجيريا معًا.

واقترح اللواء يوسف الدهشوري حرب، رئيس الاتحاد، خلال هذه الجلسة التي حضرها علي الدين هلال وزير الشباب، ووكيل الاتحاد حمادة إمام، وأمين الصندوق أبو العلا فرحات، تشكيل لجنة برئاسة عبد الرحيم الغول، رئيس لجنة الشباب في مجلس الشعب، وتضم في عضويتها مندوبًا من الجهات المعنية كلها لمراجعة أوراق التعاقد مع المدرب الفرنسي جيرار جيلي.

ووجّه الغول سلسلة من الأسئلة إلى رئيس الاتحاد عن «أسباب التعاقد مع جيلي وما تردد عن وجود عمولات في الصفقة، ولماذا أسند الاتحاد المهمة إلى جيلي رغم إعلانه أنه لا يعد بالفوز باللقب».

كما تعددت أسئلة النواب والصحافيين واتهاماتهم للاتحاد بالإخفاق في اختياره لجيلي، وانقسم الرأي بين المطالبين بعودة المدرب الوطني، في إشارة إلى محمود الجوهري، والإبقاء على جيلي ومنحه الفرصة نظرًا لصعوبة التعاقد مع مدرب بديل.

ودافع اللواء حرب عن اتحاده وعن جيلي، مؤكدًا أنه مدرب كفء، ورشحه مواطنه إيميه جاكيه، مدرب منتخب فرنسا السابق، بعد اعتذار جاكيه عن تولي المهمة، وكذلك مواطنه روجيه لومير، مدرب المنتخب الفرنسي الحالي.

وكشف حرب النقاب عن أن جيلي كان خامسًا في ترتيب قائمة المدربين الذي استقر الاتحاد على التعاقد مع أحدهم، مشيرًا إلى أن جيلي كان أكثرهم ملاءمة للاتحاد من حيث الراتب.

ونفى حرب وجود أية عمولات في التعاقد مع جيلي، وأعلن تقدمه ببلاغ إلى النيابة العامة ضد من تحدثوا عن هذه العمولات.

وفي ختام الجلسة، أعلن الغول توصيات عديدة أهمها إتاحة الفرصة للاتحاد لمراجعة الموقف الفني على ضوء تقريري جيلي وهاني مصطفى رئيس بعثة مصر في نيجيريا على أن يعلن الاتحاد موقفه النهائي بشأن بقاء جيلي أو رحيله خلال أسبوع.

وطالبت التوصيات وزارة الشباب بتشكيل لجنة من الخبراء، تكون مهمتها مراجعة أوراق التعاقد مع أي مدرب أجنبي قبل إقراره، كما أوصت بدعم المدرب الوطني والاعتماد عليه.

يذكر أن مصر خرجت من الدور ربع النهائي بعد خسارتها أمام تونس صفر-١.



* المدرب الوطني السابق محمود الجوهري- أصوات عديدة تطالب بعودته *



* المدرب الحالي جيرارد غيلي - يطالبون باقالته*

متفرقات من الملاعب المصرية

* يلتقي الأهلي والشمس، اليوم الأربعاء، في دور الـ٣٢ لمسابقة كأس مصر لكرة القدم، وهي المباراة الأولى التي يلعبها الأهلي منذ شهرين حيث لم يشارك في بطولة الاتحاد المصري التنشيطية التي أقيمت خلال فترة توقف الدوري.

ويغيب عن الأهلي عدد كبير من اللاعبين في مقدمتهم الحارس عصام الحضري وهادي خشبة وإبراهيم سعيد للإيقاف، وياسر ريان وشادي محمد ومحمد فاروق وهشام حنفي وعلي ماهر ومحمد شرف للإصابة.

ويسعى الأهلي للفوز على أمل استعادة اللقب الغائب عنه منذ ثلاث سنوات، في حين يسعى الشمس، الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى، لإلحاق الخسارة بالأهلي للفت الانتباه إليه بعد غيابه عن الدوري الممتاز منذ عامين.

* قرر الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي المصري لكرة القدم منح لاعبي المنتخب مكافأة مالية قيمتها ٢٠٠٠ جنيه مصري (نحو ٦٠٠ دولار أمريكي)، بعد الفوز على ساحل العاج ٢-١ في الجولة الرابعة من تصفيات الدور الثاني المؤهل إلى أولمبياد سيدني ٢٠٠٠.

ورفعت مصر، بفوزها على ساحل العاج، رصيدها إلى ٧ نقاط وصعدت به إلى المركز الثاني بفارق نقطتين خلف المغرب، المتصدر.

وتستضيف مصر المغرب في ١٢ آذار الجاري في القاهرة ضمن الجولة الخامسة، قبل أن تلتقي تونس في ٢٦ من الشهر ذاته ضمن الجولة السادسة الأخيرة على استاد المنزه.

وتسعى مصر للفوز في مباراتيهما المقبلتين لضمان التأهل إلى سيدني لتعود الكرة المصرية من جديد إلى الأولمبياد بعد غيبة عن دورة أتلانتا ٩٦.

وقرر الجهاز الفني المصري استدعاء كل من عبد الواحد السيد، حارس الزمالك، ووليد صلاح عبد اللطيف، مهاجم المنصورة لتشكيلة المنتخب المصري.

* توجت سيدات الأهلي للكرة الطائرة بطلات للدوري المصري بعد فوزهن على سيدات الزمالك في المباراة النهائية ٣-صفر (الأشواط ٢٥-١٤ و٢٥-٢٢ و٢٥-١١).

وعاد المركز الثالث إلى رفيق الشمس، والرابع إلى سبورتينغ، والخامس إلى سموحة.

رياح التغيير تجتاح الاتحاد الرياضي العام في سوريا

* فرضت رياح التغيير نفسها على أعمال المؤتمر العام السادس للاتحاد الرياضي العام (عليا السلطات الرياضية السورية)، الذي شهد في اختتام أعماله في دمشق انتخاب مكتب تنفيذي جديد للاتحاد الرياضي برئاسة الدكتور نوري بركات، خلفًا للرئيس السابق سميح مدلل.

وشمل التغيير معظم أعضاء الاتحاد السابقين باستثناء كل من الدكتور معتصم غوتوق، الذي أعيد انتخابه، والعميد غازي السمكري كعضور غير متفرغ بصفته رئيسًا لهيئة الإعداد البدني في الجيش والقوات المسلحة، والعميد نبيل فكرت، غير متفرغ، أيضًا، بصفته رئيسًا لهيئة الإعداد البدني في قوى الأمن الداخلي (وزارة الداخلية).

كما تم انتخاب تسعة أعضاء جدد دخلوا المكتب التنفيذي للمرة الأولى، وهم عاطف الزبيق، الذي انتخب نائبًا لرئيس الاتحاد، وكل من فيروز خير بك، ونذير قمحة ومروان دويعر وسعيد المصري وراغب حلاوة وإبراهيم جعفر وسليمان مسالمة وبشار رحمون.

ولوحظ أن نصف الأعضاء الجدد من الوجوه الشابة التي تراوح أعمارها بين الثلاثين والأربعين عامًا.

والرئيس الجديد بركات (٤٤ عامًا) كان عميدًا لكلية التربية الرياضية في مدينة اللاذقية ويحمل شهادة الدكتوراة في التربية الرياضية من رومانيا، في حين يحمل نائبه، عاطف الزبيق (٤٠ عامًا)، الذي كان لاعب كرة قدم في ناديي الوحدة والمجد الدمشقيين، شهادة الماجستير في العلوم الرياضية والفيزيائية وسبق أن شغل منصب نائب رئيس اتحاد كرة القدم العام الفائت.

من جهة ثانية، أقر المؤتمر انتخاب سميح مدلل رئيسًا للجنة الأولمبية السورية للفترة القادمة. ومدلل (٥٩ عامًا) رئيس الاتحاد الرياضي نحو ١٨ عامًا في الفترة من ١٩٨٢ وحتى مطلع عام ٢٠٠٠. وهو عضو في اللجنة الأولمبية الدولية وفي المجلس الأولمبي الآسيوي.

شتاء ايران.. رياضة الأثرياء وبرد الفقراء

* ديزين (ايران) – «و.ص.ف» – امام كشك خشبي يغمره الثلج في قرية ديزين على بعد ١٣٥ كم الى الشمال من طهران وعلى ارتفاع قرابة الفي متر، كان داريوش (٦٥ عامًا) يعرض بضاعته من التفاح والبرتقال على ركاب الباصات والسيارات التي غالبًا ما تتوقف في القرية قبل ان تواصل طريقها صعودًا الى سفح القمة حيث اكبر موقع لرياضة التزلج في ايران.

ضحك داريوش كما لم يضحك ربما من قبل عندما سئل هل يحسن التزلج. قال «ليس لنا من الثلج سوى الصقيع.. هل تعرفون كم تكلف رحلة يوم واحد للتزلج وكم تكلف تلك الثياب الأنيقة اللامعة.. والنظارات التي يضعها المتزلجون».

في المحطة التي يعرفها داريوش ولا يحلم بالتزلج فيها فندقان كبيران تديرهما منظمة السياحة التابعة للحكومة يتسعان لمئة وخمسين غرفة وجناحًا. ويراوح سعر المبيت فيهما بين ١٠٠ دولار للغرفة و ٢٠٠ دولار للجناح تضاف اليها نسبة ٢٠ في المئة للخدمات. وفي المحطة ايضا عشرت الشاليهات التابعة للمنظمة نفسها عند سفح القمة ايجار الواحد منها ١٥٠ دولارًا في اليوم.

وفي الساحة الكبيرة قبل أمتار من المقصورات التي تحمل المتزلجين الى القمة يكاد المنظر يكون نفسه في كل محطات التزلج في العالم.. لولا عشرات الصور والأعلام والرايات واليافطات والشعارات والملصقات.. عن الثورة والحجاب ونصرة الاسلام.

وأمام مقصورات التلفريك ارتفعت لافتتان احداهما قول للمرشد علي خامنئي عن الرياضة المفيدة لصحة الجسم والعقل والأخرى هي نفسها الملصقة على زجاج كل سيارات الأجرة بموجب القانون وتقول «حجاب متانات است»: «الحجاب احترام وتميز».

لكن الحجاب هنا يأخذ شكلاً آخر.. شكل القبعة الخوذة التي تطل منها نظارتان شمسيتان، ويأخذ الشادور شكل السترة الرياضية الطويلة ذات الألوان الصارخة فيما تختفي اليدان داخل القفازات والقدمان في حذاء، يطاول الركبة ويستريح على زلاجتين. ولا يبرز للعيان سوى أمر الشفاه وربما خصلة افلتت من القبعة.

فازريك (٣٠ عامًا) صاحب محل للحلويات في طهران احد المتزلجين الذين عجلوا في الوصول الى المحطة حتى يتجنب الازدحام. قال انه يأتي الى هنا مرتين في الاسبوع وانه يتجنب ايام الجمعة الشديدة الازدحام. واعترف انها رياضة مكلفة لكنه قال انها تستحق ما ننفق عليها. واشار الى ان الزيارة الواحدة من دون تمضية الليل تكلفه حوالي خمسين دولارًا اي ما يقارب راتب شهر كامل لكثير من العاملين.

وقال فازريك انه يصطحب احيانًا زوجته لكنه اليوم جاء وحده. وابتسم عندما سئل عن مضايقات الشرطة وهل يضطر الى ابراز وثيقة زواجه في كل مرة «يضبط» متأبطًا ذراع الزوجة وقال «للأقليات احيانًا حسناتها... فأنا ارمني وهم يتساهلون الى حد ما مع غير المسلمين».

متزلج آخر، امير نعمتي (٢٣ عامًا) طالب، من طهران ايضا، قال انه هنا مع صديقته التي فضل الا يذكر اسمها وقال «في السابق كنا نتعرض للمضايقات لكنها تراجعت الآن وأنا اتزلج هنا مرة على الأقل في الاسبوع».

وتابع «افترق عن صديقتي في المقصورة فقط حيث لا يسمح لنا ان نصعد سويا لكننا نتزلج معا فيما بعد».

وتابع نعتمي «نادرًا ما يحدث الآن ان يأتيك شرطي ليسألك من تكون رفيقتك والأمر اختلف كثيرًا منذ وصول الرئيس خاتمي الى السلطة قبل حوالي ثلاث سنوات». وقال «لقد باتوا يعرفون الآن ان الشبان يمكن ان يتجاوزوا المسألة بترتيب بسيط اسمه زواج المتعة وهو اجراء سليم وشرعي مئة في المئة».

لكن المدرب رسلان الذي مضى على عمله في المكان نفسه اكثر من ثلاثين سنة يقول «ان المضايقات مستمرة ولو بصورة اخف.. والاسبوع الماضي تعرضت الشرطة لعدد من الأجانب لأن الحجاب لم يكن كما يجب وقد وصل الأمر الى الرئيس خاتمي الذي امر بعدم التعرض للأجانب في الموقع».

وأوضح المدرب ان المحطة تتمتع بشهرة عالمية من فترة ما قبل الثورة وهي لا تزال تستقبل بطولات التزلج (للرجال فقط).. والدورة المقبلة ستكون في آذار.

مدير الفندقين الحكوميين يوسف اقتداري قال «ان الأعمال تسير بشكل جيد في المحطة خصوصًا ايام العطل ونهاية الاسبوع» واضاف ان «معظم الزبائن من الأجانب والدبلوماسيين لكن هناك ايضا كثير من الايرانيين.. والأسعار نفسها للجميع».

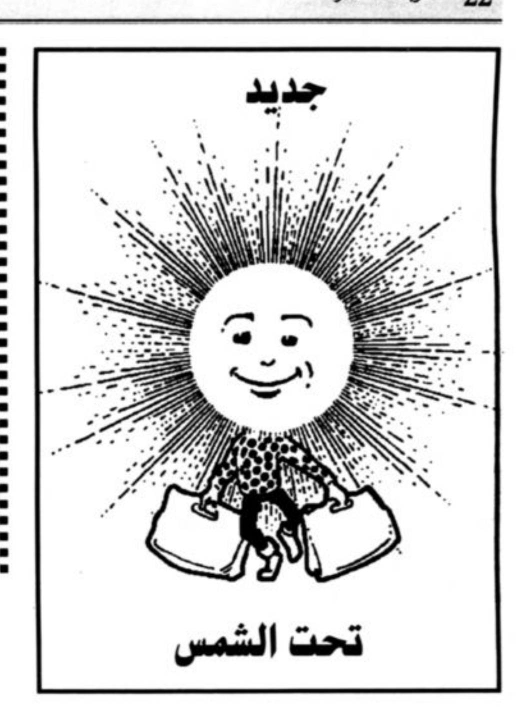
ونفى اقتداري ان تكون هناك اية مشاكل مع الشرطة وقال ان «مخفر الشرطة في المحطة مخفر أمني عادي من أجل ضمان الأمن».

عند القمة التي يصل اعلى ارتفاع فيها الى اكثر من ثلاثة آلاف متر والتي لا يمكن الوصول اليها الا عبر التلفريك تنتشر استراحات ومقاه عديدة تبدو وكأنها غير معنية بالتعليمات والقوانين. الطاولات تضم شبانًا من الجنسين وبعضهم لا يتردد في امساك يد صديقته والاجابات جاهزة اذا تدخلت الشرطة.. قريبة او خطيبة او زوجة.. لكن الشرطة نادرًا ما تصل الى القمة.



مكابي خدمات صحية تقدم نصائح حول التهاب الاذنين عند الاطفال

التهاب الاذنين هو المرض الاكثر انتشارًا بعد النزلة في أشهر الشتاء، والربيع ينتشر هذا المرض بين اجيال ٦ أشهر و٦ سنوات. في حالات النزلة (الرشح) تحصل مشكلة في تهوئة الاذنين ونتيجة لذلك يحدث التلوث والالتهاب. مما تجدر الاشارة اليه بان قناة اوستاكيوس عند الاطفال حتى جيل سنة ونصف تكون أقصر ولذلك فهناك احتمال أكبر لحدوث التهاب الاذنين. علامات المرض الاكثر انتشارًا هي ارتفاع درجة الحرارة، والاوجاع في الاذنين عند البلع افرازات من الاذن وهبوط في السمع. أحدى طرق الوقاية من التهاب الاذنين هي الرضاعة اضافة الى عدم التدخين على مقربة من الأطفال. من المعروف ان التدخين يسبب ازدياد تواتر التهاب الاذنين. ملخص القول ان وعي الوالدين، الوقاية، والتشخيص الدقيق لالتهاب الاذنين تحافظ على صحة الاطفال وتمنع المعاناة الزائدة للاطفال والوالدين على حد سواء.
د. مريم هرمان
طبيبة اطفال لوائية



هاتف محمول يترجم الرسائل

* عرضت شركة «لينجواتيك» الألمانية، في معرض «سي بيت» بمدينة هانوفر الألمانية للأجهزة الالكترونية، هاتفًا يقوم بالترجمة اوتوماتيكيا. وقد فازت الشركة الألمانية بجائزة المعرض عن هذا الهاتف. ويتيح الهاتف استلام بريد الكتروني بلغة أجنبية ثم يرسله الى موقع الشركة على الانترنت، حيث يترجم البريد اوتوماتيكيا ومن ثم يعاد الى المرسل اليه باللغة التي يريدها، ويعاني نظام التشغيل الجديد من البطء في معالجة المعلومات، لكن يتم حاليا تطوير شبكات جديدة للهاتف النقال تسمح بارسال المعلومات بسرعة تزيد على سرعة ارسالها عبر الهاتف العادي، ورغم ذلك، فما زال دخول الهاتف المحمول الى الانترنت يصطدم بالحاجة الى حشد كمية هائلة من قوة نظام الكومبيوتر في مساحة صغيرة جدًا على الهاتف، وسيتيح التقدم التكنولوجي المجال لزيادة صغر حجم رقائق السليكون وقوتها ليفتح المجال أمام تطور المحمول.

برنامج كومبيوتر لتحديد جرعات العلاج الاشعاعي

* طور قسم الايكولوجيا والفيزياء الشعاعية والحيوية، التابع لمعهد الفيزياء الهندسية في موسكو، برنامج كومبيوتر في مجال الطب الاشعاعي لتحديد جرعات العلاج الاشعاعي لمرضى السرطان. وقد فاز البرنامج بجائزة شركة «إنتل» الأمريكية، احدى كبريات الشركات المصنعة لمعالجات الكومبيوتر في العالم، وذلك خلال المسابقة التي نظمتها هذه الشركة للحصول على افضل برنامج في هذا الميدان.

تنافس في المسابقة (١٥) مشروعًا مختلفًا قدمتها اقسام المعهد الأخرى ومعهد الطاقة العالي في موسكو. وتم انجاز المشروع في مختبر الكومبيوتر الذي جهز بـ (٢٠) جهازًا من نوع ديل مزودة بمعالجات ذات كفاءة عالية جدًا في هذا المجال من نوع بينتيوم سرعتها (٥٥٠) ميجاهيرتز. ومن ضمن هذه الأجهزة كومبيوتر يستخدم بشكل كامل لغرض معالجة الأشكال المصورة على الشاشة، وآخر لإجراء الحسابات اللازمة لتسريع عملية معالجة المعلومات ورفع نوعية نتائج هذه المعالجة.

العلاج المبكر يقلل من الوفيات بأمراض القلب والشرايين

* باريس - «و.ص.ف» - عزا الخبراء التراجع المسجل في الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والشرايين والذي فاق معدله (٢٠٪) خلال عشر سنوات الى تحسن العناية بالمرضى وتناول ادوية فعالة في المراحل الأولى للمرض.

وأكدت النتائج الأولى لدراسة «مونيكا»، التي تشرف عليها منظمة الصحة العالمية والتي بدأت في الثمانينات وشملت (٧.٢) ملايين شخص في أربع قارات تراجعًا ملحوظًا في الوفيات الناجمة عن امراض القلب لا سيما في شمال أوروبا. هذا في حين جاءت النتائج غير مشجعة في الصين وبعض جمهوريات رابطة الدول المستقلة حيث سجل ارتفاع في الأزمات القلبية.

واكدت دراسة فرنسية ان بين (١٥) و (٣٠٪) من تراجع الوفيات عائد الى تراجع العوامل المسببة مثل التدخين والكوليسترول وضغط الشرايين.

وأشارت الدراسة، التي اجراها فريق البروفسور الفرنسي فيليب اموبل، الى تراجع التدخين بين النساء، والرجال مقابل زيادة مقلقة للوزن في جميع الدول، التي شملتها الدراسة، خصوصا بين النساء.

وقالت الدراسة الفرنسية، التي حللت نتائج «مونيكا» ان استخدام الأدوية، التي ثبتت فعاليتها علميًا لا سيما لمنع تشكل الجلطات، مثل الإسبرين، وادوية الضغط ساهمت بأكثر من (٥٠٪) في التراجع المسجل في الوفيات الناجمة عن انسداد عضلة القلب.

رحّالة روماني فوق دراجة



* استيفاني سيجموند (٣٢ سنة)، رحالة روماني شاب، يعيش بإحدى مقاطعات شمال رومانيا على حدودها مع المجر. يجوب العالم منذ عام ٩٧ فوق دراجة هوائية صنعها بيده حاملاً شعار.. «العالم بلا حدود، وأسرة واحدة» هادفا لتعريف سكان الأرض ببلاده وبالمقاطعة التي يعيش فيها.

سيجموند إنتهى من تصنيع دراجته لتخرج في شكل قاطرة صغيرة تسير على (١٣) عجلة وطولها (١٣) مترًا تزن (٣٠٠) كغم. والقاطرة الهوائية تضم في إحداها أدواته وملحقاته الشخصية، ثم أخرى كغرفة نوم والأخيرة هي وحدة الصيانة بما تحتويه من إطارات اضافية ومعدات يدوية وقطع غيار.

على مدار السنوات الثلاث الماضية، زار الرحالة الروماني (٣٤) دولة اوروبية، قطع خلالها (٢٤) الف كيلومتر، ووصل الى مصر، وهي محطته الأولى في افريقيا، يزور خلالها دول شمال القارة في رحلة عودته لبلاده، حيث يغادر مصر الى آسيا في اطار جولته لشرق الكرة الأرضية والتي قد تستغرق اكثر من عامين.

اعتمد سيجموند في رحلته حول العالم على ترحيب الأهالي والأفراد به، وساعدته أسر عديدة طوال الأعوام الثلاثة الماضية ماديًا ومعنويًا بشكل ايجابي مكنه من اتمام المرحلة الأولى في جولته بنجاح. ويمضي حاليا في مصر شهرًا، يتنقل خلاله بين محافظات القاهرة والجيزة والاسكندرية. وقد وصف أهل مصر بالتفهم الشديد والعاطفة الفياضة والرقي. وقد ساعدته بالفعل عدة أسر أثناء زيارته كما استضافه أساقفة وقساوسة دير «سانت كاترين» بالاسكندرية.

جديد في الطب

فئران مصابة بشلل نصفها السفلي تمشي مجددًا

* مدريد - الوكالات - اعلن المجلس الأعلى للأبحاث العلمية في اسبانيا ان مجموعة من الباحثين الاسبان اكتشفت علاجًا تمكنت بفضله تسعة فئران مصابة بشلل في نصفها السفلي وبانقطاع نخاعها الشوكي من المشي مجددًا واستعادة الاحساس في المنطقة المتضررة من اجسامها.

وتفتح هذه التجربة، التي نشرت نتائجها، في النشرة الأمريكية المتخصصة بطب الأعصاب «نورون» آفاقًا جديدة امام البحث عن علاج للأشخاص الذين اصيبوا بأضرار في نخاعهم الشوكي.

وقالت مديرة فريق الباحثين، الدكتورة المودينا رامون كويتو، ان الباحثين اكتشفوا في جهاز الشم عند الفئران خلية قادرة على تسهيل توليد المحاور العصبية وهي الياف تجتاز النخاع الشوكي مثل الكابلات الكهربائية وتنقل ردود فعل الدماغ عندما يتعرض لأي اعتداء.

وحتى الآن، يؤدي تدهور المحاور العصبية الى شلل لا يمكن شفاؤه. لكن الخلية المعنية زرعت في العمود الفقري للفئران المشلولة وادت الى تجدد اعصاب النخاع الشوكي مما سمح للفئران باستعادة قدرتها على استخدام قوائمها الخلفية والاحساس وحاسة اللمس.

وقالت رامون كويتو ان هذا العلاج يفترض ان يطبق على ثدييات اخرى قبل التفكير بتجارب محتملة على الانسان.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الاربعاء ١/٣/٢٠٠٠

*** القناة الأولى:**

٦.٣١ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - الفترة الاخبارية العبرية.
٨.٠٠ - دورة لتعليم اللغة الانجليزية.
٩.٣٠ - جيتارة للمبتدئين.
٩.٠٠ - الاتصالات - حاجة انسانية.
٩.٣٠ - حديث الصباح: الجينات.
١٠.٠٠ - فترة الصغار العربية.
١٠.٤٥ - الحذر في الطرق.
١١.٠٠ - بلا أسرار.
١١.٢٥ - رياضيات.
١١.٥٠ - فن الخط العربي.
١٢.١٠ - بنك المعلومات.
١٣.٠٠ - موسيقى.
١٣.٣٠ - في غرفة حني وصور متحركة.
١٤.٣٠ - مباراة نصف النهائي في كرة السلة - الدوري الممتاز.
١٦.٣٠ - طلطبيز.
١٦.٥٩ - مساء جديد.
١٧.٣٤ - مجلة الشباب.
١٨.١٠ - الزاوية اللغوية.
١٨.١٥ - الأخبار بالانجليزية.
١٨.٣٠ - مواسم.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - السابعة والنصف.
٢٠.٢٨ - طبشورة - الحلقة السابعة.
٢١.٠٠ - مباط.
٢١.٣٥ - دوكوميديا.
٢٢.١٥ - مايكل مور - الحلقة التاسعة.
٢٢.٤٥ - الألوان التي في القلب.
٢٣.٣٠ - من اليوم الى الغد.
٢٤.٠٠ - ختام.

*** القناة الثانية:**

٦.٠٠ - كائنات من المريخ - الحلقة (٢٢).
٦.٢٦ - بيتر ودين.
٦.٣١ - قصص الأولاد.
٩.٠٠ - رفقة ميخانيلي تستضيف.
٩.٥٥ - روح جليلية. الحلقة الأولى.
١٠.٥٥ - كله لأجل حبك.
١١.٤٣ - مهرجان القصاصين.
١٢.١٧ - باور رانجرز في الفضاء.
١٣.٠٠ - نظرة نسائية.
١٣.٣٠ - كاسر الموج.
١٤.٠٠ - العنف مسألة في ايدينا.
١٥.٠٠ - نتحدث عن ذلك مع لفنة حكيم.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٥٠ - زاوية شارع.
١٧.٠٠ - الخامسة مع غادي سوكينك.
١٧.٣٠ - المجلة الرياضية.
١٨.٠٠ - ووكر.
١٩.٠٠ - السابعة مساء مع دان شيلون.
٢٠.٠٠ - الأخبار بالعبرية.
٢٠.٣٠ - شيمش - كوميدي.
٢١.٠٤ - رافي ريشف.
٢٢.٢٥ - ايلي مكبيل.
٢٣.٢١ - علاقات خطرة مع دانا مودان.
٢٤.٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٠٠.٠٩ - لا يوجد شيء مقدس.
١.٥٣ - رفقة ميخانيلي تستضيف.
٢.٣١ - باسيفيك. مسلسل روائي (اعادة).
٣.١٣ - برامج الغد.

نتائج اللوطو

١٤، ٢٠، ٢١، ٣٤، ٤٢، ٤٨
والرقم الاضافي ٦
الرقم الفائز في بول ٣٢٥٦٤٦

هذا المساء
قطار ذري

*** مسلسل متميز حول موضوع حارق: خطر السلاح الذري. قطار سفر يحمل قنبلة ونفايات ذرية يخرج من نطاق السيطرة عليه ويجمح بسرعة مخيفة باتجاه دنبر، كولورادو. انسان واحد فقط بامكانه وقف الدمار المرتقب: محقق فدرالي شجاع يخرج لمسابقة جنونية ضد الزمن في محاولة لوقف القطار. وطبعا له مصلحة شخصية، اذ ان زوجته وابنه المتبنى يمكن ان يصابا. فهل ينجح في مهمته؟**

هذا اليوم في التاريخ

(١) آذار

١٩٤١ - القوات النازية تحتل صوفيا عاصمة بلغاريا.

١٩٤٥ - المملكة العربية السعودية تعلن الحرب على المانيا.

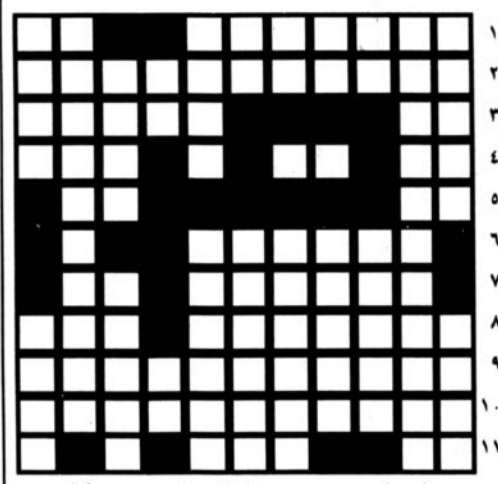
١٩٥٩ - الاسقف مكاريوس يعود الى قبرص بعد ثلاث سنوات في المنفى.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - كرة طاولة.
٢ - بار - مصارعة.
٣ - طابة - ثمار.
٤ - هواء - لقن.
٥ - شوق.
٦ - ان - قفز عريض.
٧ - ركت - غولف.
٨ - عناية - مغار.
٩ - لبوا - أآ.
١٠ - عدل.

عموديًا:
١ - كرة طائرة.
٢ - رأوا - نكيل.
٣ - شبابة - تابع.
٤ - اتوق - نود.
٥ - ام - قفز عالي.
٦ - وصل.
٧ - رفع اثقال.
٨ - ترنم - رلى.
٩ - اليوغا.
١٠ - رمته - ض غ م ا ر.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - جريدة يومية - عكس كر.
٢ - المحرر المسؤول للجريدة + للنداء.
٣ - متشابهان - ولاية أمريكية (معكوسة).
٤ - نعم بالروسية (معكوسة) - من الأطراف - نسق.
٥ - عبر - حسب (معكوسة).
٦ - يشرع القانون + من الأسماء الخمسة.
٧ - خراب + اله - رج (معكوسة).
٨ - مطربة عربية راحلة - نادر (بالانجليزية).
٩ - نقاش + الإسم لأول لمطرب عربي + الإسم الأول لرسام فلسطيني راحل.
١٠ - متشابهان + اديب عربي راحل حاصل على الأوسكار.
١١ - قهوة - من الطيور.

عموديًا:
١ - اكمال - رد.
٢ - عتاب + عاصمة اسبانيا + مهتم.
٣ - للتأفف - خارج المياه يموت + للنصب.
٤ - انت (بالروسية) - هضبة محتلة (معكوسة وغير معرفة).
٥ - سعل (معكوسة) - فلح + صحاري (معكوسة).
٦ - نصف عياط - انتفاخ (معكوسة) - جمع الضرائب (معكوسة).
٧ - أسامات (معكوسة) - سهل أوروبي (معكوسة) + حرف جر (مكرر).
٨ - والد (معكوسة) - اشتاق (معكوسة).
٩ - يقص - من الحيوانات.
١٠ - كاتب فرنسي.
١١ - معاش - شبيه (معكوسة).

* اعداد: محمود عادل عابد - سخنين *

حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤):**
ما كان مخبأ سينطلق قريبًا، ولمصلحتك حتمًا.

**** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥):**
أوجه من الحياة كانت تخيفك ستنال المزيد من النور.

**** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦):**
ركز على الإبداع، وبداية جديدة في اتجاه جديد.

**** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧):**
ركز على علاقة حميمة، أو على وضعك الزوجي.

**** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨):**
كن مستعدًا لإشارات واضحة يفسرها شخص عزيز.

**** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩):**
حدد شروطك، اعلم ان العديدين منجذبون اليك.

**** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠):**
ايجاد غرض ضائع فرصة لزيادة دخلك.

**** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١):**
ستقرر ان ترمي الكثير وراء ظهرك وتبدأ من جديد.

**** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢):**
تكون أمامك فرصة للبدء في علاقة عاطفية أخرى.

**** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١):**
لا يزال القمر يحتل الجزء المتعلق بالأملاك القديمة.

**** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢):**
معلومات سعيت للوصول اليها بالأمس أصبحت متوفرة الآن.

**** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣):**
دعوة مرتقبة للعشاء، وقد تشمل تسوية لخلاف مالي طويل.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الاربعاء، غائمًا وتسقط امطار محلية في شمال البلاد وحتى شمال النقب وتشتد في ساعات المساء. وتتوقف الامطار في ساعات ظهر غد الخميس وتتجدد يوم السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٩ * تل أبيب وضواحيها - ١٥ * حيفا وضواحيها - ١٥ * إيلات - ٢٠ * جبال الجليل - ٧ * المروج الشمالية - ١٥ * جبال المركز والجنوب - ٨ * السهل الداخلي - ١٥ * السهل الساحلي - ١٥ * النقب الشمالي - ١٥ * بحيرة طبريا وجوارها - ١٦ * منطقة البحر الميت والعربة - ١٨.

في البحر الأبيض المتوسط يكون البحر هائجًا والرياح جنوبية غربية نشطة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٢٥٠) سم و(٣٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٦) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه مائجة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة ويكون البحر هادئًا.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٩/٢/٢٠٠٠)

العملة	السعر
* دولار أمريكي	٤.٠٣٢٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٩٢٠٥ ش.ج
* مارك الماني	٢.٠٠٤٥ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٤١٧٩ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٧٧ ش.ج
* جنيه مصري	١.١٧٥٣ ش.ج
* دينار اردني	٥.٦٧٨٩ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٣ - ٤.٠٦ ش.ج

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الأربعاء ١ آذار ٢٠٠٠ الصفحة الأخيرة

فوضى في ميناءي حيفا وأشدود
مع العاملين (ص ١٧)

العلاج المبكّر يقلل من الوفيات بأمراض القلب والشرايين
جديد تحت الشمس (ص٢٢)

فريق م. بيتح تكفا يهزم هـ. القدس ويرتقي للمرتبة الخامسة
«الاتحاد» الرياضي (ص ٢٠)

«المركزية» تلزم وزارة العمل باحترام الاتفاق حول إدارة ملجأ النساء المضروبات

*** بموجب الاتفاق – جمعية «نساء ضد العنف» تدير الملجأ حتى نهاية ٢٠٠٠ * وزارة العمل تفحص إمكانية إعفاء الملاجئ جميعها من المناقصات ***

* الناصرة ـ مكتب «الاتحاد» ـ ألزمت المحكمة المركزية في الناصرة، أمس الثلاثاء، وزارة العمل والرفاه الاجتماعي باحترام الاتفاق بينها وبين جمعية «نساء ضد العنف»، بأن تدير الأخيرة ملجأ النساء المضروبات حتى نهاية العام ٢٠٠٠.

وكانت المحكمة قد أصدرت قرارها في أعقاب الطلب الذي تقدمت به جمعية «نساء ضد العنف» بعد أن أعلنت الوزارة نيّتها إعلان مناقصة حول إدارة الملاجئ.

من ناحية أخرى، وإزاء الضغط الجماهيري الواسع الذي مورس في الأسابيع الأخيرة على وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، حيث قامت عشرات المؤسسات والجمعيات ورؤساء السلطات المحلية وأعضاء كنيست بإرسال رسائل الاحتجاج وتقديم الاستجوابات للوزير إيلي يشاي، أعلنت الوزارة تجميد المناقصتين اللتين أعلنتا. كما أعلن مندوب الوزارة، في جلسة لجنة العمل والرفاه البرلمانية، أن الوزارة تفحص مختلف الجوانب القانونية بغرض إيجاد إمكانية لإعفاء الملاجئ جميعها من المناقصات، الأمر الذي سيؤدي إلى إلغاء المناقصات التي أعلنت على ملاجئ جمعية «نساء ضد العنف».

هذا، وكانت لجنة العمل والرفاه البرلمانية قد خصصت جلستها، أمس الأول، لبحث موضوع خصخصة الملاجئ. وحضرت الجلسة فاتنة حنا والمحامية ناهدة شحادة وعايدة توما سليمان، مندوبات عن جمعية نساء ضد العنف، ومندوبو وزارة العمل والرفاه. وأكد أعضاء الكنيست الذين حضروا الجلسة على خطورة هذه الخطوة على جمهور النساء والفتيات.

وقال النائب محمد بركة إن هذا الأمر سيؤدي إلى دخول أشخاص هدفهم الربح المادي من إدارة الملاجئ، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى تردي الخدمات المقدمة لجمهور النساء.

أما النائب أحمد الطيبي فقال: «إن كون المناقصات أعلنت فقط على الملاجئ العربية تشتمّ منه رائحة كريهة وإن الموضوع لا يخلو من التمييز القومي».

ومن ناحيتها، أكدت النائبة حسنية جبارة على ضرورة مراجعة القرار والتراجع عنه من طرف الوزارة.

كما أبدت ذلك النائبة داليا رابين فيلوسوف. وتقرر في النهاية أن على الوزارة فحص الموضوع مجددًا، وإذا أمكن قانونيًا إلغاء المناقصات وإعفاء الملاجئ من خوضها، وإلا فعلى الوزارة أن تفحص إمكانية إلغائها وإصدار مناقصات تشمل شرطًا بأن يكون المتقدم جمعية عربية.

مخول: على الحكومة تسليم المقدسات الإسلامية لأصحابها ليصونوها ويحموها

*** وزير الأمن الداخلي يعترف بعجز الشرطة عن حماية المقدسات ***

* القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ في رده على استجواب النائب الجبهوي عصام مخول حول تدنيس المقدسات الإسلامية والمقبرة الإسلامية في بلد الشيخ، أوضح وزير «الأمن» الداخلي، شلومو بن عامي، أن الشرطة فتحت ملفًا جنائيًا بهذا الخصوص وتقوم الآن بالتحقيقات اللازمة.

وأضاف الوزير أنه ولنقص المعلومات المتوافرة حول الموضوع، فإن القضية بكاملها تحولت إلى المجال المعلوماتي الاستخباراتي. كذلك أوضح الوزير، في معرض رده، أنه في حال توصلت الشرطة إلى مشبوهين فإنها ستواصل البحث في القضية وستقدم ضدهم لوائح اتهام.

وأوضح الوزير أنه ليس بإمكان الشرطة أن تضع حراسة دائمة على المقدسات الإسلامية وليس أمامها سوى البت في الشكاوى المقدمة إليها. وأوضح كذلك أنه سوف يقوم بالاتصال قدر الإمكان بالجهات المسؤولة في الشرطة وبلدية نيشر من أجل مواصلة البحث في القضية.

من الجدير بالذكر أن النائب مخول قد استجوب الوزير في أعقاب الانفلات العنصري المحموم لجماعات اليمين المتطرف بالاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية في بلدي الشيخ وزرنوقة.

وفي تعقيبه على رد الوزير قال النائب مخول: إن عدم قدرة الشرطة على وضع حراسة دائمة على هذه المقدسات لن يجعلنا نتعود على هذه الانفلاتات العنصرية، وعلى الحكومة، ما دامت غير قادرة على صيانة هذه المقدسات، أن ترفع يدها عنها وتسلمها لأصحابها الشرعيين ليصونوها ويحموها ويطوروها، فهم قادرون على ذلك.

* من الاعتداء الأخير على مقبرة القسام (صورة من الأرشيف) *

بمبادرة النائب محمد بركة

إجتماع موسع لإرجاع مرحّلي المغاور جنوب الخليل إلى أماكن سكناهم

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ بمبادرة ودعوة من النائب الجبهوي، محمد بركة، عقد أمس الثلاثاء في الكنيست، اجتماع موسع حضره ممثلون عن عدة هيئات منها: «بتسيلم» و«المنظمة ضد هدم البيوت» و«جمعية حقوق المواطن» و«سلام الآن»، وأعضاء الكنيست عصام مخول وعزمي بشارة وأحمد طيبي وزهافا جلؤون وإيلان جيلون وعنات مؤور ونعمي حزان، لتداول الخطوات الواجب اتخاذها ضد الخطوات التي نفذتها قوات الاحتلال أمس الأول الإثنين، ورحّلت بموجبها أفراد (١٥) عائلة من خربة «جنبة»، جنوب الخليل، الذين يقطنون في المغاور والكهوف، تمهيدًا لاستيطان المنطقة وفرض أمر واقع قبل بدء مفاوضات الحل النهائي.

واستعرض بركة المشاكل التي تواجه الأهالي المرحلين وأوجه القضية المختلفة والخطوات الاحتجاجية الواجب اتخاذها.

وجرى نقاش طرح فيه ممثلو الهيئات المختلفة اقتراحات لمتابعة الموضوع وإثارة الرأي العام ضد الممارسات الاحتلالية.

ولخص بركة النقاش وتقرر تنظيم وفد من أعضاء الكنيست يزور المنطقة يوم الإثنين القادم للتضامن مع الأهالي. وتنظيم لقاء عاجل مع رئيس الحكومة وجمع تواقيع من أعضاء كنيست، على عريضة تطالب بإرجاع الأهالي إلى أراضيهم ومواقعهم وأماكن سكناهم، وتكثيف النشاط البرلماني إلى جانب الأهالي، وجمع تبرعات للأهالي.

الهيئات الشعبية في يافا تطلب الاجتماع إلى بن عامي

* يافا ـ مكتب «الاتحاد» في باقة الغربية، حسن مواسي ـ بعث المحامي أحمد بلحة، عضو بلدية يافا ـ تل أبيب، برسالة احتجاجية إلى وزير «الأمن الداخلي»، شلومو بن عامي، طالب فيها بعقد جلسة طارئة معه ومع ممثلي الهيئات والأطر في يافا لبحث قضية الاعتداءات المتكررة بين الفينة والأخرى من قبل وحدتي «براك» و«الوحدة الخاصة – يسام» والاعتداء الأخير يوم ٢٠٠٠/٢/٢٤ على (٦) مواطنين عرب من يافا.

وقدم بلحة في رسالة الاحتجاج لبن عامي شرحًا حول الاعتداء الهمجي الذي تعرض له الأشقاء محمد وبهاء ونزاز سكسك ووالدتهم وصديقاهم. وأشار بلحة إلى أن أحد المعتدى عليهم لا يزال يرقد في المستشفى يعاني آثار الاعتداء عليه، وأنه يعاني أزمة نفسية وأن رجال «الأمن» الملزمين بالحفاظ على سلامة الجمهور وأمنه اعتدوا بوحشية وعنصرية عليهم.

وفي حديثه لـ«الاتحاد»، قال أحمد بلحة: «الوضع في يافا اليوم في حالة عدم استقرار وعلى حافة الانفجار، خصوصًا إزاء تصرفات أفراد الوحدات المذكورة. ونحن سنعمل، وبسرعة، على إيجاد حل للمشكلة. ومساء اليوم، الأربعاء، سنعقد جلسة أخرى لبحث نتائج الموضوع.

قتيل و(١٤٠) جريحًا في حوادث الطرق

* حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ لقي مسن (٨٠) عامًا، مصرعه، وأصيب (١٤٠) شخصًا بجروح راوحت بين خفيفة وخطرة، في (١٠٩) حوادث طرق شهدتها شوارع البلاد في الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء أمس الأول الإثنين والخامسة من مساء أمس الثلاثاء.

وقد دُهس المسن في بيتح تكفا وهو يقطع الشارع عبر ممر للمشاة، فقد صدمته سيارة لم يتمكن سائقها من الفرملة في الوقت المناسب.



مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية



تأسست «مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية» عام ١٩٨٨، في دولة الإمارات العربية المتحدة، واستقلت وأشهرت كمؤسسة بموجب مرسوم أميري عام ١٩٩٤، صادر عن حكومة دبي

تركز عمل المؤسسة في منح جوائز كل عامين للمبدعين العرب في الحقول التالية:

- الشعر.
- القصة . الرواية . المسرحية.
- الدراسات الأدبية والنقد.
- الدراسات الإنسانية والمستقبلية.
- جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي.

ويبلغ مجموع قيمة الجوائز ٥٠٠ ألف دولار أمريكي بواقع ١٠٠ ألف دولار لكل حقل.

•••

في الأول من ديسمبر / كانون الثاني ١٩٩٩، أعلنت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية أسماء الفائزين بجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية في دورتها السادسة ١٩٩٨/١٩٩٩، وهم:

الشاعر **محمد عفيفي مطر**
في حقل الشعر

الروائي **فؤاد التكرلي**
في حقل القصة والرواية والمسرحية

الدكتور **عبد الله الغذامي**
في حقل الدراسات الأدبية والنقد

الدكتور **صالح أحمد العلي**
مناصفة مع
الدكتور **ناصيف نصار**
في حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية

الشيخ الدكتور **يوسف القرضاوي**
جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي

وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين في حفل كبير أقيم بهذه المناسبة في ٢٣ فبراير/شباط ٢٠٠٠ بقاعة المؤتمرات الكبرى، بغرفة التجارة والصناعة بدبي



يمثل الروائي الأردني مؤنس الرزاز (المولود في مدينة السلط عام ١٩٥١) صوتاً متميزاً في الرواية العربية الحديثة منذ الثمانينيات. وينبع هذا التميز من التكوين المركّب للكاتب، الذي جمع بين ثقافة دارس الفلسفة والكاتب الصحفي والمترجم، وبين خبرات المسافر وراء الحلم القومي في عواصمه الكبرى، وتجربة المقاتل. يضاف إلى هذا كله ممارسة مرّة للعمل السياسي والحزبي.

مثلت رواية الرزّاز الأولى «أحياء في البحر الميت» انتقالاً في رؤية الواقع العربي، ونضجاً في التشكيل الروائي. وشكّل الرزاز الضلع الثالث للمثلث الذي دخل بالرواية الأردنية فضاء الرواية العربية الجديدة والحداثية. وكان تشكّل المثلث قد بدأ بتيسير السّبول عندما نشر روايته «أنت منذ اليوم» بعد نكسة ١٩٦٧ مباشرة، ثم بغالب هلسا الذي نشرت رواياته منذ أوائل السبعينيات («الضحك»، «الخماسين»، «السؤال»، و«البكاء على الأطلال»).

تناولت رواية الرزاز الثانية «اعترافات كاتم صوت» (١٩٨٦) موضوع القمع، بينما كانت ثالثته «متاهة الأعراب في ناطحات السحاب» (١٩٨٦) بناء فنياً يبعث على الدهشة، ويوغل في عالم اللا شعور والثنائيات المتضادة، ويحكي عن المدن العربية وعن فلسطين، وعن الرمال والبداوة والعمل الحزبي. وجرّب الكاتب - في تلك الرواية - إمكانات اللغة المتصلة بالتراث والمنفتحة على العصر. واستعاد الماضي، وقرأ الحاضر، في محاولة للتحرر من سلطة السائد.

واصل مونس عطاءه. وعكست رواياته في التسعينيات تحولا جديدا في الشكل، وتركيزا على واقع بلاده: «جمعة القفاري»، «قبعتان لراس واحد»، «الذاكرة المستباحة»، «الشظايا والفسيفساء»، «عصابة الوردة الدامية». وقد رسخت هذه الاعمال موقع الرزاز بين الروائيين العرب، واظهرته كاتبا ماضيا في التجريب والبحث، ومحيطا بفن المعمار الروائي، ومناضلا في الدفاع عن الحرية والعدل وكرامة الانسان.

د. خالد الكركي

أحمد نعواش

لأحمد نعواش (المولود في عين كارم/ القدس، ١٩٣٤) عالم خاص مميز، يحفل بالطفولة والبراءة والأحلام الشفافة. وإن كانت الكوابيس تتقله في أحيان كثيرة.

درس نعواش فن الحفر والطباعة دراسة أكاديمية لسنوات طويلة في روما وبوردو وباريس، وحصل فيها على عدة شهادات. لكن تلك الدراسات الأكاديمية الطويلة لم تنجح في أن تقمع لديه طفولية الأداء والتلقائية. ولذا لا يغيب الأمل، ولا تتوارى روح المرح في أعمال نعواش رغم مأساوية موضوعاتها، ورغم الهموم التي تطرحها.

لنعواش إنتاج وفير في مجال التصوير الزيتي، وفي مجال الرسم الخطي والحفر أيضا. عرض هذا الإنتاج في عدد من المعارض الفردية والجماعية في الأردن ودمشق ولبنان والعراق وتونس والكويت، وفي بعض الدول الأوروبية.

الصورة الفوتوغرافية: أرشيف جريدة «السفير»

في الوقت الذي نضع فيه «كتاب في جريدة» كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية، بمشاركة كبريات الصحف في الوطن العربي، أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدّى أكثر اتساعا في حياة الأفراد والمجتمع؛ فإن منظمة اليونسكو و«مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية» و«مؤسسة صخر» تنجز بهذا المشروع خطوة مهمة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور، من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة . يهدي «كتاب في جريدة» عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجانا إلى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه الكثير من المؤلفات الإبداعية العربية المهمة، ترافقها أعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين .

كويتشيرو ماتسورا — مدير عام منظمة اليونسكو
عبد الغفار حسين — مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية
محمد عبد الرحمن الشارخ — مؤسسة «صخر»

3/50

كتاب في جريدة رقم **٢٩** (الأول من مارس / آذار ٢٠٠٠)

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي، بيروت / لبنان

يُعدّ ويُخرج من قبل مكتب الإشراف والتنفيذ في مقر اليونسكو - UNESCO . بيروت

UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O.Box 5244, Beirut, Lebanon, Tel. & Fax: (961-1) 85 36 58, e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org

الذاكرة المستباحة

1

يتوغل الليل في الزمن. وينام منقذ. والشيخ يفتح عيناً ويغمض أخرى مثل ثعلب. ينتظر وقع الخطى الغريبة، وصرير الباب. ينكمش في سريره، يصغي إلى الصمت البليغ مترقباً متربصاً. ويتناهى إلى مسامعه الصرير الذي يحترفه الباب. و«منقذ» يغط في نوم عميق. ويغطي صوت صرير الباب بشخيره الذي يزلزل فضاء البيت الصامت الثابت القديم. خطى تتقدم، لوقعها رنة الاختلاس. خطى تقتحم، تدخل على رؤوس الأصابع. وخطى تزحف رشيقة من الداخل، تتلقف الخطى المتسللة. والباب يوصد في العتمة الركيكة التي تشوبها شائبة الضياء الشحيحة المشعة باستحياء من النواصة. والشيخ يتكلف النوم، ويراقب من كمينه الخفي في عتمة غرفته. عيناه تطلان من تحت غطاء السرير. يرى فستان الخادمة، ولا يرى رأسها. ويلمح يد ذكر تعبث بالفستان، ثم تختفي. تنتقل الخطوات ووقعها السري المفضوح من مدخل البيت إلى الصالة. يصغي الشيخ إلى الهمس. همس يتخذ صوت الفحيح تارة ونبرة الغمغمة تارة أخرى. كل شيء منظم ومترابط بدقة. بغتة تفلت ضحكة من فم الخادمة الحمقاء. ثم تنقطع كأنما تسترد وتسترجع استرجاعاً. لا بد أن الرجل قد كتمها. وضع راحته على فمها وهمس:

– هس ...

الشيخ لا يرى شيئاً الآن، لكنه يسمع أصواتاً يكاد يبصرها. أصوات ذات دلالة، ضحكة مغناج خافتة، وحشرجة صوت خشن. إنه يبصر الأصوات ذات الدلالة. ماذا يمكن أن تعني ضحكة مغناج خافتة، وأنين موجع لرجل يقبع في قبضة عتمة تعتصر امرأة... سوى ما يراه دون أن يبصره؟

يفكر للمرة الألف بالاتصال بالشرطة. لكنه يخاف انتقام الرجل من «منقذ». لعله مجرم محترف خريج سجون. والشيخ حائر ساخط.. لكن شعوراً غريباً بالتسلية يخالجه. الموقف المزعج كله، يسليه. وهو الذي يعاني من الأرق. موقف بغيض. والشيخ يكره الاعتراف بأن هذا الموقف البغيض الخطر يسليه. ينكر الاعتراف لنفسه بأن هذه الجريمة النكراء التي تتكرر كل ليلة تثير فضوله. وينكر في نفسه بشدة أنه ينتظر هذه اللحظات كل ليلة بفارغ صبر. مثل مشاهد يتفرج على فيلم مرعب. صحيح أنه لا يضحك متعة، لكنه يحبس أنفاسه ولا يغادر مقعده في صالة السينما، وإنما يتشبث فيه، ويلعن الساعة التي قرر فيها مشاهدة هذا الفيلم البغيض البشع الذي لا تستطيع عيناه منه فكاكاً.

2

تنفس الصباح، الصمت الذي يعتصر البيت ينتظر رنين جرس شلة الشيوخ الذين يسمون أنفسهم «المحاربون القدامى». منقذ يسعل وهو يغسل وجهه، و«آريا» تعد القهوة. منقذ لن يستقبل المحاربين القدامى قبل أن يحلق ذقنه ويتأهب تماماً للقيام بمراسيم استقبالهم بدقة.

سيشرق وجه والده حين يستقبلهم. سيشرق ذلك الوجه المظلم المجلل بغيوم الوحشة والنسيان الداكنة. سيسأل أكبر أصحابه سنّاً:

– هل احتسيت حليب الصباح؟

سيهز الشيخ المسن رأسه بالإيجاب ممتعضاً. وسيدرك أبو منقذ أن كبير الشيوخ يكذب، لأنه لا يستسيغ مذاق الحليب. لكن الحليب ضروري للقرحة. وسوف يأمر أبو منقذ الخادمة السيرلانكية «آريا» بإعداد كأس من الحليب لكبير الشيوخ. سيغمغم كبير الشيوخ معترضاً مستنكراً، وسيقلب سحنته. لكنه سينفذ أمر أبي منقذ في نهاية الأمر. وكالعادة سوف يرفع الكأس إلى شفتيه، ويضغط على أنفه بأصبعيه ويأتي على الحليب بجرعة واحدة. ثم يضع الكأس جانباً بيده المرتعشة، ويقول بتقزز:

– نفذنا الأوامر سيدي... غيره!

وسيلتفت أبو منقذ إلى الشيخ الثاني، ويسأله إن كان قد تناول قرص الدواء. وسيهز الشيخ الثاني رأسه بالإيجاب. وكالعادة سوف يسأله أبو منقذ أن يقسم برحمة يوسف العظمة أو جمال عبد الناصر. فيقسم الشيخ الثاني قائلاً:

– ورحمة الشريف حسين بن علي أنني تناولت قرص الدواء.

وسيراقبهم الشيخ الثالث الأطرش وهو يميل إلى الأمام منحني الظهر متكئاً على عصاه. وسوف يقول بصفته الجار الذي لا يمتلك هاتفاً:

– هل جاءت الجرائد؟ هل رن الهاتف؟ هل



سأل عني أحد؟

وسيكتفي أبو منقذ برفع حاجبيه نافياً.

بعد أن قام منقذ بكل طقوس الاستقبال التي يعنى بتفاصيلها على خير وجه، تقدمت «الشلة» (التي تجتمع كل صباح عند الأستاذ عبد الرحيم الأمين ساعة من الزمن) إلى الصالة حاملة معها دهشة العالم الخارجي. كان الأستاذ عبد الرحيم (أبو منقذ) بانتظارهم في صدر الصالة على مقعده المتحرك. حيوه جميعاً بأصوات غير متناسقة، ثم اتخذ كل منهم مجلسه المعروف الذي لا يغيره مهما كانت الظروف. فلكل واحد منهم كنبة اعتاد أن يجلس عليها، حتى إنها إذا كانت منحرفة قليلاً نحو اليمين أو الشمال.. طلب من منقذ إعادتها إلى مكانها الثابت الدائم.. وظل واقفاً حتى يطمئن إلى أن منقذا قد أعاد إلى الكون والصالة والعادة الثبات والانتظام.

بخطى متلكئة متثاقلة تنتزع من الأرض انتزاعاً، كانوا يسعون إلى تلك الكنبات.

كان منقذ يعتز بهم ويقول لفتحي بقال الحارة:

– كل واحد منهم محارب قديم. هذا قاتل في ميسلون، والثاني في الثورة العربية الكبرى، والثالث شارك طفلاً في هيه الكرك، والرابع حارب مع سلطان باشا الأطرش، والخامس خاض ثورة عام ١٩٣٦.

فيهز فتحي البقال رأسه باستخفاف ينم عن سلبية، وهو يتناول قلم «الكوبيا» من وراء أذنه ويفتح دفتراً مهترئاً فيه أرقام أمامها كلمات ذات حروف مترنحة ويغمغم:

– لا يجمع بينهم سوى الهزائم والملل والشيخوخة. إنهم أشبه بتلك الدفاتر الضخمة التي يسمون الواحد منها «ألبوم صور». يجترون ذكريات أكل عليها الزمن ولم يشرب بما فيه الكفاية. تصور.. أن جميع هؤلاء الجنرالات هُزموا في معاركهم البطولية.

ثمّ يحتسي فتحي رشفة من كأس السفن – أب الذي يخبئه بعناية تحت طاولته بعيداً عن عيون الزبائن. ويقول إن أعمار المحاربين القدماء هؤلاء متفاوتة، وإن الأستاذ عبد الرحيم الأمين أصغرهم سناً. أما الشيخ الأصم فهو من جيل توت عنخ أمون. لقد كان يعيش في عمان حين كان اسمها «ربة عمون»! ويطلق ضحكة حشاش أصيل. ثم يكشر فجأة ويتطلع إلى الأرقام وهو يقرب الدفتر من عينيه ويقول:

– أينعم يا سيد منقذ.. ثلاث جرائد، وكيلو قهوة.. وماذا أيضاً؟

ويسجل في دفتره السلع والأسعار.. على الحساب. ويخرج منقذ من الدكان لاعناً فتحي في سره. إنه يسخر من أبطال تاريخيين نسي التاريخ أن يسجل أسماءهم في صفحة الشرف، لأن تاريخ بلدنا لا يملك دفتراً مثل دفتر البقال فتحي. «بلدنا بلا ذاكرة» كان يردد الأستاذ عبد الرحيم الأمين. حتى إننا نفتقر إلى وثائق تسجل وقائع ما جرى في الخمسينيات، تصوروا!!

وينتظر الجميع منقذا في صبر وتجلد. فما أن يطل حاملاً الصحف حتى يهتف الأصم:

– اقرأ لنا صفحة الوفيات.

فيرمقه منقذ بنظرة لا تخلو من امتعاض. إذ إنه لم يلتقط أنفاسه بعد. وبسبب من غرام منقذ بالمشاكسة والتأكيد على أهميته واستقلال قراره، يفتح الصحيفة بأناة فيها تلكؤ مقصود. ثم يقرأ باب: «حظك اليوم». فترتفع أصوات الاحتجاج. ثم يبدأ المحارب الميسلوني في استمالته بالحسنى، فيثني على جهوده قائلاً:

– والله لولا منقذ... الله يرضى عليه.. لما نامت العجوز حتى الصباح. كانت تعاني من مغص. وأولادي كما تعرفون ثلاثة. واحد في كندا والآخر في السعودية والثالث في الصويفية. فهاتفت منقذا. ومَنْ لي غير منقذ؟ ولم يقصر كعهده دائماً. هب إلى الصيدلي وأحضر الدواء.. الله يرضى عليه.

وما يزال هذا يكلمه وذاك يداعبه وثالث يثني عليه حتى يأنس منقذ إليهم، وتقع كلماتهم من نفسه موقع التيه والإعجاب. فيفتح الصحيفة على صفحة الوفيات. فتنطلق الوجوه بعد عبوس، ويظل قلق توقع المفاجآت في العيون. ويأخذ القلوب الواهنة وجيب لا تكاد تطيقه.

يقف منقذ أمام المحاربين القدامى، يتأمل صفحة الوفيات بصمت وهو يتمتع بذلك الإحساس الخفي بأن أنظار الكل شاخصة إليه. يتخذ هيئة الاستعداد والتأهب، فيتحول الجميع إلى آذان صاغية. يفتح فمه فينحني الجميع نحوه، وبغتة، دون مقدمات أو مبرر معقول يرفع منقذ ذراعه ويهتف بحركة مسرحية:

– أهلاً بشيخ الشباب.. وحبيب الشعب.. بطل ميسلون.. «أبو محمد باشا».

يتخاذل الجميع في مقاعدهم، وينكمشون يائسين ممتعضين. ويصرخ أبو محمد باشا خارجاً عن طوره:

– بلا حبيب الشعب بلا بطيخ. كنت حبيب الشعب لما كانت عمان عمان. فكّنا من أفلامك. اقرأ صفحة الوفيات وخلصنا.

ويسأله منقذ باهتمام شديد ودهشة أصيلة:

– ماذا تقصد بـ«لما كانت عمان.. عمان»؟ ليش الآن صارت عمان معان مثلاً؟!

٣

خرج منقذ من سطوة النهار الساطع ودخل إلى مساء البيت الشحيح الكئيب. البيت قديم والمساء الرمادي الشاحب يبزغ فيه منذ الفجر، لأن النوافذ عتيقة وضيقة. وفي الخارج، في حديقة بيت الجيران تستحم سعاد في شعشعة الشمس. كان يحمل بطيخة، ويلبس قميصاً ذا كمين قصيرين، يبرز عضلاته المفتولة:

وبزغ وجه سعاد وقالت:

– صباح الخير.

سألها إن كانت ترى. تساءلت بدهشة:

– البطيخة؟

قطب قائلاً على استحياء:

– عضلاتي.

فقالت إنها تراه كل يوم وهو يرفع الحديد والأثقال ويتدرب. وأكد هو لنفسه دون صوت أنه ينبغي حماية نفسه، أن ينقذها، يحافظ عليها، كي ينقذ البشرية. ويعصف به فرح غامر فتسري رعدة في أعصابه. سعاد تهتم به إذن. تتسقط أخباره. تراقبه، تسأل. قال في نفسه: «حبنا مستتر لأنه نبيل». ودلف إلى البيت حاملاً البطيخة وناولها «لآريا»، وسألها عن أبيه، فقلبت شفتها السفلى بوقاحة وقالت:

– يعني أين سيذهب؟

رآه يجلس في صدر الصالة على مقعده المتحرك.. إلى جانب الهاتف. إنه ينتظر رنين الهاتف. يتوقع صوت صديق أو أخ أو رفيق قديم يستجير به للمساهمة في الحملة الانتخابية، ودعم المرشح، الفلاني أو العلاني. وهو جاهز لدعم أي مرشح يتمتع بتاريخ حافل ومواقف مشرفة وشعارات منحازة للإنسان والحياة. إنها أيام مجيدة. أيام الانتخابات. اللافتات في الشوارع، الملصقات وصور المرشحين على واجهات المحلات، مثل أيام العيد. وفتحي البقال وضع صورة مرشح من أبناء بلدته الأصلية، وقال:

– صحيح أن هذا المرشح سينزل في الدائرة الأولى.. وصحيح أننا في الدائرة الثالثة، لكنه يبقى نسيبي، وعلي أن أدعمه. ومَنْ قال إن أبناء الدائرة الأولى لا يمرون من هنا؟

لم يقل أحد ذلك. لكن فتحي يسأل نفسه ويتوقع الجواب من الزبائن. ولم يرن الهاتف كالعادة. الانتخابات تشبه أيام العيد. الملصقات والأشياء الملونة والصخب. لكن الناس يزورون الختيار في العيد. والهاتف يرن. لكنه لا يرن الآن. والختيار يجلس إلى جانبه ينتظر بقلق. قال:

– لم يتصل أحد. يبدو أنهم شطبوني من ذاكرتهم. نسوا أنني خطيب ساحر البيان. نسوا أيام كانت كلماتي تهيمن على قلوب الآلاف. نسوا أنني أسقطت المعاهدات والأحلاف بخطابات زلزلت البلد.

ويضرب العصا بالأرض بقوة ويهتف وقد احتقن وجهه:

– والله.. إن لم يستعينوا بي لدعم مرشحيهم.. فإنهم سيسقطون. لكنني تبخرت من ذاكرتهم..

ويدور حول نفسه بالمقعد المتحرك. صحيح أنني مقعد، غير أنهم يستطيعون أن يجروني إلى المهرجان. يدفعون مقعدي إلى سيارة كبيرة، ونتوجه إلى المهرجان، ثم ينزلوني، ويدفعوني إلى خشبة المسرح. فألقي خطابي الناري. أو إذا لم تخطر هذه الفكرة ببالهم، فلماذا لا يطالبونني بتسجيل خطاب ملتهب ضد الإمبريالية على شريط آلة التسجيل، فيبثونه للجماهير في المهرجان الخطابي.. في غيابي؟! لكن البعيد عن العين بعيد عن القلب!

ويدور في مقعده حول نفسه كأنما في دائرة مفرغة، دون أن يبتعد عن الهاتف. وعينه لا



ترتفع عن السماعة. وأذنه تتوقع الرنين المنتظر بين لحظة وأخرى. لكن صمت هذا البيت أزلي. منذ توفيت أم منقذ رحمها الله، والصمت لا يقطعه السيف المسلول، ولا لسان ضيف سليط.

سدد الأستاذ عبد الرحيم الأمين عينيه نحو منقذ وقال بلهجة لا تخلو من اتهام وتقريع:

– هل تدري أنك وضعت في قدمي اليمنى جارباً بنيًا، وفي اليسرى جارباً رماديًا؟ هل تعاني من عمى ألوان؟ آريا اكتشفت الفضيحة. أنا لم أنتبه.

ماذا لو زارني زائر، ورآني.. جارب رمادي وآخر بني؟! سيقول إنني خرف!

كان منتفخ الأوداج محتقن الوجه. يلوح بذراعه السليمة، ويشتم الأدوية والطبيب والجلطة و«آريا» وسيرلانكا وندرة وفاء الناس. انتفض منقذ وحسم أمره، فقال إن والده يتفشش فيه لأن الهاتف لم يرن. وشعر الوالد بالاعتزاز بذكاء ابنه المتهم بالبطء العقلي. قال لنفسه إن الولد يربط بين المقدمات والنتائج، بين العلة والمعلول. «قال يعاني من إعاقة خفيفة قال. أنتم المعاقون يا أبناء...»!

ويندفع منقذ نحو والده بخطى ثابتة واثقة تشي بأنه اتخذ قراراً خطيراً لا تراجع عنه. ويدور حول المقعد، فيدفعه.. يخرجه من البيت المسائي الشاحب إلى الحديقة المزهرة بالضياء. ثم يدفع المقعد إلى الشارع. يصرخ الأب في هلع:

– إلى أين أيها المجنون؟!

لكن منقذا لا ينبس. وإنما يدفع المقعد المتحرك حتى يصل إلى «الدوار الأول». يقف على القمة، وأبوه يتلفت حوله في خجل وارتباك يحيي هذا ويهز رأسه لذاك، ويغمغم من بين أسنانه:

– أعدني إلى البيت يا ابن الـ....!

لكن منقذا يرغب في إنقاذ أبيه من مزاجه الكئيب. يريد أن يلعب معه. يربط الحزام حول خاصرته جيداً. والأب يهمس مرتبكاً مضطرباً وهو يشيح بوجهه عن العيون الفضولية:

– ماذا تفعل يا ابن الـ...؟!

ويدفع منقذ المقعد نحو قمة نزلة الدوار الأول التي تنحدر بقوة إلى «البلد» بعد أن تمر بمبنى أمانة عمان الكبرى ووكالة التوزيع الأردنية، ويركض مندفعاً وهو يصيح:

– تمسك جيداً يا أبي!

والأب يصيح:

– مجنون. فضيحة. كان ينبغي أن أضعك في مستشفى الفحيص!

وشعر منقذ يتطاير في الفضاء وهو يركض لاهثاً ممسكاً بمقبض المقعد الخلفي بحرص وقوة. والمقعد ينزلق على المنحدر باندفاع سريع، والريح تتلقف وجه الختيار، والمارة ينظرون إلى الشيخ وهو يصيح فيحسبونه يهتف ببهجة وفرحاً، فيرفعون حواجبهم في ذهول. والجاذبية تتكفل بجر العربة، ومنقذ يشدها إلى الخلف كي لا يفقد السيطرة على سرعتها. ووجيب قلب الشيخ يزلزل الجبل، والهواء يعبث بشعر الشيخ والعيون تتطاير إلى المشهد العجيب. والجبال تختلط بالأبنية بالمارة بالرياح العاصفة، والأرض تدور بالأستاذ عبد الرحيم دورة صاروخ حول كوكب فضائي. والشيخ يحس أنه سيطير ويحلق في الفضاء. فيقرصه إحساس بالفرح، يليه إحساس بالسخط على منقذ الأبله، يليه إحساس بأنه لن يخرج من هذه المغامرة المجنونة سليماً معافى. ويكاد يستجير بالناس، لكن الحياء وعزة النفس يمنعانه وسرعة اندفاع المقعد لا تتيح له تنظيم أفكاره، حيث اختلط الحابل بالنابل وامتزجت صور ذكريات وأجزاء صور سريعة مما يحيط به في باله الذي تحول إلى مخزن ضربه زلزال مباغت فتناثرت محتوياته وتداخلت بفوضى مدمرة. المقعد بكل قوته عند الإشارة الضوئية في أسفل الشارع المنحدر، حيث يلتقي بشارع «الأمير محمد»، فتوقف المقعد لكن قلب الشيخ الدائخ لم يتوقف عن الاختلاج بعنف. قال منقذ وهو يجفف عرقه بباطن يده:

– النزلة.. ونزلناها بسهولة. ولكن الطلعة إلى الدوار الأول كيف سندبرها؟

التقط أنفاسه، ولم يلتفت إلى وجه والده الشاحب ونظرة الرعب المشعة في عينيه. كان الأب يجهد في التقاط أنفاسه وهو يغمغم بصوت غير مسموع:

– إنني أحتضر. لن أصل الدوار الأول إلا وقد قتلني هذا الدوار الذي يضج في رأسي.

شمر منقذ عن ذراعيه المفتولتين. وأدار المقعد باتجاه الطلعة المفضية إلى الدوار الأول. وقال وهو يدفع العربة بجهد وقوة:

– كيف تشعر الآن؟ وتظل تشكو من أنني لا أشممك الهواء، وأتركك حبيس البيت طوال الوقت؟!

لعنه أبوه في سره. ولما اطمأن إلى أنه بات يعتلي بمقعده قمة الطلعة، وشاهد الدوار الأول بأشجاره الخضراء الغبراء. تنفس الصعداء. وكركر في عبه ضاحكاً منتشياً قد أثارته المغامرة المجنونة. لكنه لم يستطع إلا أن يلعن منقذا، ويزجره، ويحذر من إعادة هذه المغامرة الخطرة كرة أخرى. قال:

– تريد أن تفضحنا بين أهل جبل عمان؟ تريد أن يقول أهل عمان.. إن الأستاذ عبد الرحيم يتزلج على الجبل بمقعده المتحرك.. ويلعب كالأطفال؟ تريد أن يتوقف قلبي عن الوجيب هلعاً؟

خدمات الصحة الشاملة - من أجل أطفالنا

في خدمتكم كل الخبرة ألتي إكتسبناها على مدار تسعين عاماً، ولدينا كل ما يلزمكم لتكونوا مطمئني البال

عالمنا يتغير منذ لحظة ولادتهم ويصبح كل ما نتمناه هو أن يكون أطفالنا أصحاء ...نحن في خدمات الصحة الشاملة على استعداد لتقديم كل ما بوسعنا لتكونوا انتم الأهالي مطمئنين. تسعون عاماً تقريباً من الخبرة ومعالجة ملايين الأطفال جعلتنا خبراء في صحة الأطفال. وبالإضافة الى التطور والتقنية الطبية المبتكرة، تجدون لدينا دائماً ما يهمكم اكثر: كثير من المحبة والإهتمام بالأطفال.

إختصاص في طب الأطفال

فقط في خدمات الصحة الشاملة – كلاليت تجدون طب أطفال بمستوى راقٍ منتشراً في كافة انحاء البلاد، ما يزيد عن ١٤٠ عيادة تجدونَ أحدها على بعد خطوات قليلة من منزلكم، أقسام طب الأطفال يشغلها خيرة الأطباء والأخصائيين في طب الأطفال،وشبكة متفرعة من أطباء الأطفال المستقلين. يستقبلكم أفراد طواقمنا المهذبون، الناطقون بالعربية، والذين يولون كل طفل وطفلة اهتماماً خاصاً.

مركز شنايدر لطب الأطفال

مركز "شنايدر" التابع لخدمات الصحة الشاملة هو مركز طبي متطور وحديث يوفر أحدث الخدمات الطبية وأكثرها تعقيداً. مركز شنايدر هو المستشفى الوحيد من نوعه في البلاد وفي الشرق الأوسط كله والذي يوفر العلاج الطبي للأطفال والمراهقين منذ لحظة ولادتهم وحتى سنالثامنة عشر.

حرية إختيار الطبيب المعالج

في خدمات الصحة الشاملة يمكنكم إختيار الطبيب والمركز الطبيسواء كان ذلك في العيادة القريبة من بيتكم أو في قسم الأطفال في مركز صحة الطفل اللوائي أو لدى طبيب مستقل فيعيادته الخاصة.

تأمين مكمِّل مجاني للأطفال

أحياناً، حين لا تفي سلة الخدمات الصحية باحتياجاتنا علينا ان نولي إهتماماً بالعلاج المكمّل لأطفالنا. في خدمات الصحة الشاملة يحصل الأطفال مجاناً على التامين المكمّل "كلاليت موشلام" حيث يغطي التامين المكمّل نفقات العمليات الجراحية الخاصة والمشورة الطبية الثانية ومراكز تطور الطفل وعلاج الأسنان وغيرها..

للإستفسار والإنضمام الى "كلاليت موشلام" الرجاء الإتصال بمركز الإستعلامات الهاتفي باللغة العربية ١-٨٠٠-٨٠٢-٨٠٠
عنواننا بالانترنت: www.clalit.co.il

أطفالنا هم فلذات أكبادنا، هم مستقبلنا ومصدر سعادتنا

شبكة مراكز الإستعلامات والخدمة:

الشمال ١-٨٠٠-٨٨٨-٤٨٨ - شارون-شومرون ١-٨٠٠-٨٨٦-٨٨٦
دان-بيتح تكفا ١-٨٠٠-٢٢١-٩٠٩ - تل أبيب - يافا ٠٣-٦٣٩٣٣٥٥
المركز ١-٨٠٠-٧٠١-٨٠٠ - القدس ١-٨٠٠-٢٢٦-٦٢٢
الجنوب ١-٨٠٠-٢٢٣-٤٣٠ - أيلات ١-٨٠٠-٢٣٢-٣٧٣





عاد إلى البيت. ما أن وقع بصر الأستاذ على «آريا» السيرلانكية حتى سألها إن كان الهاتف قد رن، فنترت رأسها سلباً. أظلم وجهه واتصل برفيق قديم وقال له وهو يأمل أن يطالبه هذا بالمساهمة في الحملة الانتخابية إنه إنما أراد أن يطمئن على صحته فقط. فقال صوت الآخر إنه مقصر في حقه، وإنه سيزوره يوم الجمعة صباحاً. واعتذر عن تقصيره قائلاً إن الجميع غارقون في الحملة الانتخابية. قال:

– والله يا أستاذ.. صدقني.. إنني لا أكاد أرى زوجتي وأولادي. طوال النهار داير مع مرشحينا من مكان إلى آخر.

أعاد الأستاذ الشيخ السماعة إلى مكانها بعصبية وغمغم:

– سبحان المغير الذي لا يتغير. هل نسوا دوري الخطير الحاسم في انتخابات الخمسينيات؟!

٤

طرأ منقذ على هذا العالم عام... لا يذكر أي عام على وجه الدقة. والحق أنه لم يطرأ على هذا العالم، ذلك أن ظهوره وانبثاقه كانا أمرين حتميين، تقتضيهما الضرورة التاريخية المحكومة بقوانين الأقدار الصارمة لا الصدفة. وإلا لماذا سماه الختيار «منقذ»؟... هكذا يفكر منقذ. يقول في نفسه:

أتكلف المرض والفصام لتمويه عبقريتي. لأواري قدراتي الكامنة التي ستزهر في اللحظة الحرجة البهية المزلزلة. تلك اللحظة المختفية في رحم المستقبل المقبل بسرعة ضارية مثل طائرة الجمبو – جيت. لقد ركبت طائرة الجمبو – جيت برفقة طبيب صديق لوالدي. وانطلقنا إلى نيويورك الكثيفة حيث المهرجانات اليومية العادية الهاذية، والبنايات المشحونة بالذئاب البشرية الهائمة. واختلف أطباء نيويورك في أمري، مثلما اشتجرت آراء الأطباء الأردنيين في تشخيص مرضي المبجل. وكنت طوال الوقت أضحك في عبي، وأكركر في صمت، دون أن أفشي سري المرصع بالغموض الجليل، ودون أن أكشف عن رسالتي غير القابلة للمقايضة. فالكشف عنها قبل بزوغ اللحظة المبجلة، والدقيقة الحاضنة، سوف يوردني مورد المهالك، ويجعلني رهينة المكائد.

أحد الأطباء، وكان أصلع الرأس صقيله، قال إنني ظاهرة مدهشة فريدة، يقف لها شعر الرأس ذهولاً. لكن شعر رأسه هو لن يقف ذهولاً لأنه أصلع. قال لطبيبي الأردني، بعد أن فحصني بدقة، وسألني أسئلة أجبت عنها بلغة إنكليزية بينة بليغة مستشهداً بين الحين والآخر، بمقطع لشكسبير، أو مؤكداً وجهة نظري بقصيدة كاملة «لديلان توماس»، أو «والت ويتمان»، إنني عبقري غير سوي. أعاني من فصام غريب فريد لا عهد له به. ورنوت إلى رأسه الصقيل، فلم أر شعرة تقف وتنتصب. ليته كان ذا شعر غزير. ما أجمل الشعر حين ينتصب دهشة. أنا لم أر رجلاً ينتصب شعره هولاً في حياتي. لكن عينيه كانتا جاحظتين، وخفت لوهلة أن تندلقا من محجريهما فيتبعثر كل ما فيهما من صور مختزنة على أرض العيادة النظيفة الباهرة. لا بد أنه سافر كثيراً، وأقام علاقات لا تعد ولا تحصى. وتناسيت وجود الطبيبين، إذ راقت لي الخاطرة، ورأيت العينين تندلقان من المحجرين، فتتناثر الصور المختزنة فيهما. رأيت تمثال الحرية يتهاوى على الأرض ويتحول إلى حطام، ورأيت ساق امرأة زنجية، ومقعدها المفضل في الحانة التي أدمنت التردد عليها.. تتداعى على الأرض الصلبة دون جلبة.. آلاف الأشياء والوجوه والأماكن والصفحات والأوراق والأقراص.. تندلق مع العينين المسحوقتين على الأرض. وانتزعني صوته من هول المذبحة الصاخبة لذاكرة فقدت عينيها، سألني وهو يهز منكبيه:

– هل تحفظ كل ما تقرأ؟

قلت دون تردد:

– عن ظهر قلب، ومن المرة الأولى. أحفظ القرآن الكريم، وشكسبير، والمعلقات و... لا أقول إني أفهم كل ما أقرأ. لم أقل ذلك. قلت أحفظ. أ.. ح.. ف.. ظ..

وسألني مقاطعاً وهو يقطب ما بين عينيه:

– ما علاقتك بالرياضيات؟

قلت وأنا أهز رأسي أسى:

– بغيضة. لست على علاقة إيجابية بالقوانين والقواعد المتفق عليها.

تدخل الطبيب الأردني ليثبت وجوده ويؤكد رجولته فسألني:

– أنت لا تفهم العلاقة بين العلة والمعلول.. أليس كذلك؟

فتحت فمي لأقول. غير أني لم أنبس. خفت أن ينكشف سري. هذا الطبيب هو العليل والمعلول. أما أنا فأتكلف العلة تكلفاً، كي أجلل سري المبجل، ودوري التاريخي الخالد.

•••

سماء نيويورك ملبدة بالغيوم القاتمة، إذن فإن النساء سوف يتحررن من ضوء النهار الفاضح، فتطارد رغباتهن عارية بلا حياء أو تردد. قال صديق أبي (الطبيب الذي رافقني من عمان) إن السماء ملبدة بالغيوم القاتمة. (كنت أعرف ذلك) وأضاف: إذن.. سوف تمطر.

ولم أسأله من التي سوف تمطر؟ وما علاقة السماء بالغيوم بالمطر؟ إذا كان يقصد أن السماء هي التي سوف تمطر، فالسماء تمطر أحياناً بلا غيوم. والغيوم تمطر أحياناً بلا سماء.. في الليل الحالك بالتحديد.. حيث لا سماء، ولا تحت ولا فوق.

قال الطبيب الثاني إنني متخلف عقليًا وقد توقف نمو عقلي ما بين مطلع المراهقة... وكبوة ما قبل سن الرشد. وهذا يعني أنني حجر. أنني جماد لا ينمو. ولست نهراً دافقاً. لكن الطبيب إياه غير رأيه حين فحصني مرة ثانية. وقال إنني لا أعاني من أي مرض. وإنني أبدو أبله ولكنني لست كذلك.

الأرض تحتي ليست راسخة. والعالم ليس منتظماً. إنني منشق عن المجتمع. لأنني ينبغي أن أتخلص من جاذبية التقاليد كي أحلق وأتجاوز وأتخطى.. وأنجز الحلم المبجل. وقال الطبيب الثاني إنني أقف على الشعرة التي تفصل بين العبقرية والجنون.

•••

قلت لمرافقي إن أطباء نيويورك يكررون ما قاله أطباء عمان. وإنني لا أحب الهمبرغر ذا الطبقات المتراصة. وبناء على ذلك، فإنني أحب أن أعود إلى عمان. حيث أبي وسعاد والخادمة آريا، والبيوت التي تتسلق الجبال، تتعرشها مثل قطيع من الماعز. تومئ من فوق التلال، وكأنها تتأهب للقفز إلى قعر الوادي.. انتحاراً. لكنها لا تقفز. بيوت اتخذت هيئة من يهم بالقفز، ثم تسمرت وتجمدت وثبتت في تلك البرهة الزمنية، التي تفصل بين عشق الحياة، والرغبة الضارية في الموت.



ما كنت أعرف «الجن»، ولا حليب السباع. ما كنت أعرف أن «الجن» يتخذون شكل الشراب. أمي، رحمها الله، كانت تقول لي إن «الجن» يتقمصون شكل إنسان أحياناً، أو شكل طيف يأتي في العتمة ويعبث بعقول الناس. غير أني لم أسمع أن «الجن» يتخذون شكل الشراب، إلا حين سألت جارنا فتحي البقال الأصلع عن الكأس التي يشربها. أبي طلب من «آريا» الخادمة السيرلانكية أن تذهب إلى البقال وتجلب له بطاريات للمذياع. وأنا اعترضت بشدة. قلت إن هذا شغلي أنا. «آريا» تنظف البيت وتغسل وتعد الطعام. أما أن تنزل إلى الشارع في الليل وتذهب إلى البقال، فألف لا. لأن أولاد الحارة قد يصفرون لها، ويتحرشون بها. ثم إنني المسؤول هنا. مسؤول عن أبي المشلول وعن كل صغيرة وكبيرة، وهذه المهمة تدخل في صلب عملي وواجبي. وأبي قال بعصبية إنه يريد البطاريات.. هذا هو المهم. أما من يحضرها، فهذا أمر غير مهم. فضربت قدمي بالأرض وقلت إن الأمر في غاية الأهمية بالنسبة لي. أريد أن أفهم من هو صاحب السلطة في هذا البيت، أنا أم «آريا»؟ وأطلق أبي ضحكة مباغتة جعلتني أنتفض. وقال إنني خفيف دم. ومد عصاه بيده السليمة وربت على كتفي. وأنا هبطت إلى البقال ورأيته يحتسي كأساً فيها ما يشبه السفن – أب وقطعة ليمون. وسألته، فقال هذا جن. وحسبت أنه يسخر مني كما يفعل بعض الناس. وقلت إن الجن جنس متميز عن البشر والملائكة والشياطين والشراب أيضاً. فقال وهو

يدفع الكأس نحوي:

– خذ لك رشفة.

تقدمت من الكأس متردداً متوجساً، ثم رشفت رشفة سريعة، فأعجبني مذاقه ورحت أتلمظ. سألني بلسان ثقيل وكلمات ذات أحرف متمايلة:

– أعجبك مذاقه؟

فحدقت إلى الكأس ولم أر أثراً لجني فيه. سألني البقال عن سبب مجيئي. فاكتشفت أنني نسيت. قلت إن أبي أرسلني لأشتري شيئاً.. ولكني نسيت. كانت عينا البقال تتوهجان بلهب مثل الدم. كركر ضاحكاً في عبه، وقال:

– تعال يا شيخ، اجلس هنا حتى تتذكر.

وقال إنه يشعر بالوحدة، ويريد أن يثرثر، وكان الشارع مقفراً والليل مكتنزاً بالأسرار الغامضة المرعبة. ودفع بيده مقعداً خشبيّاً فجلست. سألني إن كنت أرغب في كأس مثل كأسه. لم أصدق حكاية الجن، وقلت له إن طعمه يشبه السفن – أب وإنه لذيذ وإنني أحب السفن – أب. قام وهو يتمايل واختفى في غرفة صغيرة داخل البقالة، ثم عاد ومعه الكأس. ناولني إياها وقال إن سعره مرتفع. لكنه قرر الليلة أن يطبش الجرة، وأنه عادة يشرب حليب السباع. وأن زوجته طلقته لأنه يشرب حليب السباع. قال:

– ما كانت تطيق رائحته. هل تحب رائحته أنت؟

وتناولت الكأس وأتيت على ما فيها بجرعة واحدة، كنت أشعر بالظمإ. إنني أشعر بجفاف في الحلق كلما حكى شخص كلاماً صعباً. لم أفهم ما هو حليب السباع. وسألته إن كانت السباع تحلب. فكركر ضاحكاً وكان الهواء مختفياً والحارة مقفرة والمدينة مزدحمة بالظلمات. ولليل رائحة الصمت. وامتلأ جوفي بنار دغدغت أعضائي فارتعشت رعشة لاذعة. وسمعتني أقول إنني أرغب في كأس أخرى. ولم أتذكر ما الذي كنت أحاول أن أتذكره. وقال البقال إن أبي سوف يزعل. وإن «الجن» غالٍ. وهززت منكبي وقلبت شفتي السفلى وقلت له إنني سأجلب له بذلة أنيقة من خزانة أبي. وإن أبي لن يلاحظ لأنه يظل معظم الوقت بمنامته التي يضع فوقها عباءة. أعني التي أضع أنا فوقها عباءة. فأنا مسؤول عن أبي. وقلت إنه نائم الآن. وأبرقت عينا البقال واختفى ثم عاد بكأس أخرى. وأتيت عليها بجرعة واحدة. وقال البقال منبهاً:

– على مهلك.. هذا الجن غدار.

قال إنه يحب أن يكون مثلي لا هم ولا غم ولا بلاء. قلت إنني سعيد. وعرض علي سيجارة، فرفضتها بحدة، وقلت إن أبي قال إن الأولاد الذين يدخنون زعران. وأرسل البقال ضحكة صفعت أذني. وقال إنني لست ولداً. قال:

– أنت رجل ناضج كبير.. ولكن عقلك صغير إلى حد ما عدم المؤاخذة.

وكرر أنه يتمنى أن يكون مثلي: لا هم ولا غم ولا تفكير ولا زواج ولا طلاق ولا ديون. كان يتصرف بطريقة غير طبيعية، كأنه مريض. لسانه ثقيل ويقول كلاماً لا أفهمه. وقلت بحرد إن عقلي ليس صغيراً، وإن أبي يقول إنني ذكيٌ جداً. فاعتذر قائلاً دون اهتمام:

– زلة لسان يا أخي نعمان.. متأسف.

ولكن اللسان لا يزل. القدم تزل. ويتهاوى المرء.. وبدأت أحس بأنني خفيف مثل ريشة تتهاوى في الفضاء. وقلت إنني سأعود إلى البيت. وطلبت زجاجة من هذا الذي يسميه فتحي البقال «جن». فتردد وفكر مليّاً، ثم قال:

– هل تعدني بأن تحضر لي بذلة أنيقة من بذلات أبيك؟

أومأت بالإيجاب. وأحضر زجاجة وقال إنها «نصية». وفهمت أنها نصف زجاجة، وكان لون الشراب مثل لون الماء أو السفن – أب، ورائحتها حلوة مثل رائحة سعاد ابنة الجيران التي تفوح بعطر لا أعرف اسمه. إنها تستحم كل يوم بشعشعة الشمس، لعل هذا العطر هو عطر رائحة الشمس حين تمس أشعتها جسد سعاد وتختلط به. ولأنها تستحم يوميّاً بشعشعة الشمس.. فقد أصبح لون بشرتها برونزيّاً!

فتحي البقال الخبيث مال نحوي وأشار علي أن أواري النصية في جيب سترتي الداخلي. وبصعوبة دسستها في الجيب وعدت إلى البيت، وعثرت على نفسي أطلق صفيراً مرحاً. وكان أبي يجلس أمام التلفزيون في الصالة ويضع الهاتف الأبكم على حجره. قال بلهجة لا تخلو من غيظ:

– يبدو أنك مبسوط. هل أحضرت البطاريات؟

وهالني أن أنسى البطاريات. نعم بطاريات. وقلت إنني وجدت البقالة مغلقة. فحدق أبي إلى ساعته وبرم شفته السفلى علامة التعجب. وقلت له إن البقال قال إن عقلي صغير. وإنهم يقولون إنني عبقري لأنني أحفظ كل ما أتلقنه بسرعة خارقة.. ولكن المشكلة تكمن في أنني لا أفهم ما أحفظ. هكذا قال البقال. انطلق شرر من عيني الشيخ، وقطب ثم قال إنني ذكي جدّاً، ولكنني غريب الأطوار إلى حد ما. وقال إن معظم المبدعين يعانون من غرابة أطوارهم. وقلت أنا في نفسي «ربما خلقني الله بطيئاً كما قال البقال.. لأن العجلة من الشيطان. وهذا يعني أن الله يحبني». سألني أبي بريبة:

– كيف قال البقال لك كل هذا وأنت تقول إن الدكان مغلق؟!

سعيت إلى المطبخ، وقد أرتج علي وفتحت فمي لأقول فلم أجد ما أقوله. وهممت بالدخول إلى المطبخ فإذا بصوت الماء ينهمر من «دوش» الحمام يتناهى إلى مسمعي. وكانت «آريا» تغني أغنية لا أفهمها. تناولت كأساً من خزانة المطبخ وصببت من «النصية».. بحثت عن قطعة ليمون فلم أعثر على واحدة. دنوت من الحمام لأسأل آريا من وراء الباب عن مكان الليمون. وآريا تتحدث بالعربية على طريقتها، غير أنني أفهمها.. ثم إنها تحكي الإنكليزية أيضاً. واحتسيت جرعة كبيرة من الكأس ومضيت إلى الحمام، وداخلني شعور غريب لذيذ بأن الحياة حلوة، وبأنني خفيف وبوسعي أن أطير. ووقفت أمام باب الحمام. ثم عثرت على نفسي أنحني وأحدق من ثقب مزلاج باب الحمام، ولم أر شيئاً، لأن حوض الحمام يقع إلى يسار الباب. ثم رأيت المرحاض. ورحت أغني: «الحياة حلوة بس نفهمها».. الله يرحمك يا فريد! وأحسست بشغف هائل نحو فريد الأطرش.. الذي كنت أبغضه لأنني أبكي كلما سمعته، فهو حزين، وأنا لا أحب أن يحزن الناس. وناداني أبي فلم أسمعه، لأن صوته بلغ مسامعي دون حروف. أشبه ما يكون بسعال أو غمغمة. وقلت لعله يكلم نفسه. وعدت إلى المطبخ وأنا أرقص، وأفرد ذراعي وأدور حول نفسي، وراح المطبخ يدور معي، ودار رأسي مع المطبخ. ودارت الجدران وكنت منتشياً. وصحت:

– إنني أحب الحياة.

وحين احتسيت كأساً أخرى. دهمتني قشعريرة هزتني هزّاً، وناديت أمي، وأحسست بالخوف، وتذكرت أن أمي توفيت. فناديت أختي نادية، فرد أبي. جاء صوته زاعقاً ولم يأت هو. قال إن أختي هاجرت إلى أمريكا منذ خمس سنين. وقال بلهجة آمرة زاجرة:

– تعال.

وسعيت نحوه. وتداعيت على أريكة، ثم أخذت وجهي بين يدي. وعثرت على نفسي أنتحب. وأبي لا يفهم لماذا أنتحب، ويسألني. وأنا لا أفهم لماذا أنتحب، وأسأل نفسي. ثم نادى أبي «آريا». وأقبلت آريا؛ وشعرها يقطر ماء. لم أشاهدها. كنت أجلل وجهي ودموعي بيدي، ولكنني خمنت أنني شممت رائحتها. وقال أبي لآريا:

– أعطيه المهدئ.

وربتت آريا على كتفي، وتنشقت رائحتها التي تشبه الفلفل. ثم وضعت أصابعها على يدي. فاستسلمت يدي لأصابعها. وأمسكت بيدي وقالت:

– تعال يا حبيبي.

وقمت، ودارت الدار، فأحسست أنني على وشك السقوط. فساندتني، وتبعتها كالسائر في منامه، وكنت أنتحب وأنادي أمي وأختي ولا أعرف لماذا أنتحب. وناولتني آريا القرص. وحدقت إليّ بعينين مستريبتين.

ثم قالت:

– تعال إلى السرير.. لتنام.

قالتها بالعربي والإنكليزي. وأنا فهمت ماذا قالت، غير أني لم أفهم لماذا أنتحب. ولماذا لا أستطيع أن أتوقف عن النحيب. وذهبت إلى المطبخ لتحضر لي كأساً من الماء. فرأت «النصية»، وصاحت. وكنت مندسّاً في السرير. وهرعت إلى أبي. ووشت بي. وأنا لم أعرف كل هذا إلا من البقال في اليوم التالي. فقد اتصل أبي بالبقال في الصباح وصاح في وجه سماعة الهاتف، وزعق، وقلت إنه بلا شك غاضب من البقال. ثم سمعته يقول:

– إياك أن تبيعه السم الهاري هذا. ألا تكفينا مصيبتنا معه حتى تبيعه جن؟


7/50

وأدركت من فوري أن البقال لم يكذب. وأنني شربت ليلة أمس عصارة من عصارات الجن. فعبثت بحواسي وعقلي وشوشتني. وأن الجن خدعوني، إذ جعلوني سعيداً منتشياً في البداية، ثم جروني إلى فخ البكاء. وكان رأسي يضج بأصوات الجن وصخبهم. وجاءت سعاد وضمت رأسي إلى صدرها، فتنشقت رائحة شعشعة الشمس الوضيئة:

– هذا البقال كلب.. آه.. ماي بيبي.. ماي بور بيبي!

وسمعت صوتي يقول بصوت لا يسمعه أحد غيري:

– ليت سعاد تسكن معنا بدلاً من هذه «العبدة» آريا ذات الرائحة الكريهة. وكانت عينا سعاد تشبه رائحة الجن والليمون. ثم مضت، فجعل الجن يرقصون في رأسي ويصخبون. وعادت وهي تدفع أبي القابع على المقعد المتحرك. وقلت لأبي إنني أريد أن تسكن سعاد معنا.. بدلاً من آريا. لأن آريا عبدة سوداء وبشعة، وأنا أحب سعاد. فصرخ أبي في وجهي:

– لا تكرر هذه الكلمة مرة أخرى!

ولم أفهم أي كلمة يعني. ولما سألته قال:

– عبدة سوداء... لا تكررها. إنها حرة أكثر مني ومنك. نحن مع حرية البشر.

وأنا لم أفهم. يبدو أنه بدأ يحكي سياسة كالعادة. وربتت سعاد على كتفه ليحل عني. ثم دفعت مقعده إلى الشرفة، وعادت إليّ وضمتني إلى صدرها. وكان شعرها أشقر مثل الربيع، وعيناها زرقاوين مثل لون الخاتم الذي كانت تضعه أمي في أصبع من أصابعها. ولاحظت أن بسمتها مشرقة مثل الغروب، ورائحتها جديدة طازجة مثل سيارة يركبها من اشتراها للمرة الأولى. آه.. للأشياء الجديدة رائحة مباغتة.

وتناهى إليّ صوت أبي وهو يزعق في وجه الواجهة الزجاجية للشرفة.

– بددت عمري، وأنا أناضل ضد الاستعمار. فإذا ابنتي تصبح أمريكية، والولد عنصريًا فاشيًا يسمي الأفارقة والسمر عبيداً.

ولم أفهم ماذا يعني بالتحديد. غير أنني أحسست بالذنب. وهممت أن أنهض من الفراش وأسعى إليه، وأقبل يده اعتذاراً. لا بد أنني اقترفت إثماً مروعاً. ونظرت إلى سعاد نظرة مستطلعة، وكدت أستجير بها كي تشرح لي ما الذي يجري من حولي. لكنها غمزتني بعينها اليسرى مؤكدة حبنا السري الخالد. ولكن هذا ليس وقت تأكيد الحب. الحب يليق بأجواء باهرة. وها هو ذا أبي يجلس غاضباً متوتراً ويقول إنني فا.. فا.. شستين. وأنا لا أفهم اللغة هذه. من وراء ظهر أبي قبلتني سعاد على جبيني وأشارت علي بتحمل مزاج أبي الحاد. فأحسست أن قبلتها المختلسة قذفت النور في قلبي، فإذا سحب الظلام تنجاب، وإذا نفسي تشرق وتملأ الدنيا بشرارة حب الحياة. وقلت لنفسي إنني لست بطيئاً كما يقول فتحي الأحمق فأنا أسرع أولاد الحارة في الجري.

6

قال أبي إنه متوعك، فدفعته إلى غرفته، وساندته بذراعي القوية واستند هو على عصاه، فاندس في الفراش. غطيته، ثم خرجت. وكانت آريا تقف في الشرفة الزجاجية ترنو إلى الشارع الغارق في الظلمة، والبيت غارق في بحر الصمت الرتيب كالملل. فتحت الباب بعد تردد، فقالت آريا:

– وين؟

هبطت الدرج وحين بلغت الشارع قلت «إلى جهنم الحمراء». ومشيت وقد قر قراري على القيام بمغامرة خطيرة. سعيت إلى بقالة بعيدة نسبيًا. دخلت متردداً أتشركل في خطواتي، وغمغمت بصوت خفيض دون أن أنظر إلى عيني البائع أنني أريد زجاجة حليب السباع.

رفع البقال حاجبيه دهشة، وظهرت البغتة في وجهه ثم أشرق وجهه فجأة بعد أن أظلم وأطلق ضحكة هستيرية، وكدت أطلق ساقي للريح، لكن الريح والمارة اختفوا من الشارع. ثم دار من وراء مكتبه المغبر وقال وهو يبتسم:

– تقصد زجاجة عرق؟

أومأت والعرق يتصبب من جبيني. ثم سألته إن كان العرق هو حليب السباع. فأشار إلى رف اصطفت عليه أنواع مختلفة من الزجاجات وسأل:

– غنطوس؟ حداد؟ توما؟ كرمي؟

ولم أفهم. فسألته:

– ما لهم؟

أطلق ضحكته الهستيرية مرة أخرى وصفق بيديه وقال إنني «صاحب كيف». وقال:

– أي نوع. غنطوس؟ حداد؟ توما؟ كرمي؟

ففهمت أن حليب السباع مسألة معقدة. فهو يحمل أسماء وصفات عديدة. عرق وأبو غنطوس وحداد وقلت وقلبي يخفق بشدة:

– كرمي.

وكنت قد لطشت عشرة دنانير من جيب أبي. فدفعت ولم أعرف سعر الزجاجة، غير أنني تكلفت المعرفة. وأعاد البقال الباقي وعدت أنا إلى البيت. ودلفت إلى المطبخ. وسكبت حليب السباع في كأس، لكنه ظل بلا لون.. مثل الماء يعني. مع أن



ما يحتسيه جارنا البقال فتحي يشبه الحليب.

وحككت دماغي، وحاولت أن أتذكر. وداخلني شعور مريب بأن البقال غشني وضحك علي. ثم تذكرت أن فتحي البقال يخلط حليب السباع بالماء. فخلطته بالماء، واحتسيت، وكانت آريا نائمة وكنت أسمع شخيرها، ومذاق حليب السباع كريه مثل شخيرها، ورائحته غريبة.. وأحبها. مثل حبي السري لسعاد ومثل رسالتي السرية لإنقاذ العرب والبشرية. ولكن لماذا يزدحم العالم بالأسرار؟ لماذا لا يتعرى فنرى الأشياء ونفهمها بوضوح. البقال ابن الـ... فتحي، يملأ فمه بالضحك ويقول إن سعاد تحبني مثلما تحب شقيقها. لكنها بلا شقيق. فكيف يمكن أن تحبني مثل أخيها وليس لها أخ أصلاً؟! وماذا لو عجزت عن القيام بمهمتي.. تخليص العالم والعرب وتحريرهم وإنقاذهم؟ وكيف سأفعل ذلك؟ لعلني أعثر على رسالة تحت وسادتي كل صباح تتضمن التعليمات اللازمة. رسائل تدسها يد القدر تحت وسادتي. لعن الله هذه الحال. كيف أنقذ العرب والبشرية، وأنا عاجز عن إنقاذ أبي من كآبته؟ لماذا سماني منقذاً؟ لعلي لا أستطيع القيام بالمهمة المبجلة.

جلست في الشرفة، ورأيت عمان تشتعل بالكهرباء. وأحسست حليب السباع مثل لهب يتقد في أحشائي بقوة جبارة. والقوة الجبارة تحولت إلى طاقة هائلة خرافية تنبض بعنف في قلبي. وأنا أرتشف وأرتشف وأشعر أنني أقوى من ريتشارد قلب الأسد الذي حدثني عنه أبي. أعجبني اسمه. أنا الآن منقذ قلب السبع.. بعد أن احتسيت حليب السباع. وفكرت أن هذا العرق ليس له رائحة العرق التي تفوح مني أو من آريا أحياناً. وقلت إنني لا أخاف العتمة ولا الشوارع ولا الناس، لأنني منقذ قلب السبع. وشعرت برغبة في تحطيم شيء ما. أو في الهبوط إلى الشارع والاعتداء على أي عابر ينظر نحوي نظرة مستطلعة. وبدا لي شخير آريا الهامس ساحراً. فدنوت من غرفتها. دفعت الباب بحركة رشيقة وحدقت إليها. كان ضوء الصالة ينعكس على سريرها. والأرض تحتي تترنح وأنا أترنح مع أنني قبضت على طرف السرير. كان ثمة غطاء خفيف ينحسر عن ساقيها السوداوين. دنوت منها والأرض تترنح تحتي، غير أنني تقدمت بثبات وجرأة المحارب المحترف والفارس المقدام. وقلبي يخفق بشدة وعنف، والأرض تحتي تترنح. مسست كتفها بيد مرتعشة، كنت أرغب في أن أضع رأسي على صدرها وأنتحب وأنام.

فتحت عينيها فجأة. أنا رأيت البرق وهو يومض في العينين الذاهلتين، ولم أخف طبعاً، غير أن ركبتي اصطكتا وشفتي ارتعشتا لأن الأرض غير ثابتة تحت قدمي. وقلت إنها ستولول خوفاً وتستنجد بأبي وتلم الحارة وتفضحني. أنا المنقذ المتطهر بالأتون النبيل والنار الجليلة والسعير المبجل. وجدتني أرقد مذعوراً فزعاً، فإذا بيدها تمتد بهدوء وثبات إلى يدي. ومن خلال الضوء الشحيح رأيتني أنام إلى جانبها، مع أنني واقف في مكاني. إذن من هذا الذي ينام إلى جانبها ويخفي وجهه بالغطاء؟! قالت آريا إنني أحلم. وحسبت أنني نمت إلى جانبها وبدأت أحلم. قالت هامسة إنني أسير وأنا نائم، وأرى ما يراه النائم من كوابيس وأحلام. وأنا صدقتها. قلت إنني جئت لوضع رأسي على صدرها وأنتحب بلا سبب وأنام.

طوقتني بذراعيها وقالت إن الخمر تدفع المرء أحياناً إلى البكاء أو العنف. فوافقتها وأيدت ما قالته بأن كشفت لها عن رغبتي في ضرب الجدار، أو تحطيم مرآة، أو الهبوط إلى الشارع واختيار أحد المارة (هكذا لا على اليقين) عشوائيّاً.. وضربه.

آريا دفعتني برفق إلى غرفتي. سألتها إن كنت قد نمت إلى جانبها. قلت إنني رأيت نفسي أنام إلى جانبك. وضحكت ضحكة مقتضبة وقلت إنني اعتقدت للوهلة الأولى أن شخصاً غريباً ينام إلى جانبها. ولعنت الخمرة وجنها وشياطينها التي تعبث بعقل الواحد. وقالت وهي تأخذني إلى فراشي، إنني كنت نائماً إلى جانبها. وإنني كنت أحلم.

وقلت لآريا إن أمي كانت تقبلني قبل النوم. وكانت تضج برائحة البحر. ولما قضت، رحمها الله، صارت أختي نادية تقبلني على جبيني قبل النوم. وانحدرت دموعي لسبب مجهول لم أستطع أن أتبينه. وقلت إن البقال يقول إن سعاد تحبني مثل أخيها. ولكنه كاذب لأن سعاد بلا أخ. وقلت إن سعاد تقبلني في الصباح على جبيني. لكن نادية سافرت. ابتسمت آريا وقالت إنها ستقبلني كل ليلة قبل أن أنام.

أحسست أن السقف يدور والأرض تترنح وأصواتاً غريبة تتداخل. قلت إنني أرغب في أن تقبلني سعاد قبلة قبل أن أنام، لأن سعاد فخمة مثل سيارة مرسيدس. قبلتني آريا على جبيني، وقالت لي ألا أشرب الخمر مرة أخرى. هززت رأسي.. فلم تره. وكنت وحيداً أسمع كل هذه الأصوات. وقلت لعل الصوت المنتظر يأتي الليلة ليقول لي كيف أنقذ العرب والبشرية، كي لا أخيب أمل أبي الذي راهن علي وسماني منقذاً.

لقبلة آريا رائحة سيارة فولكسفاغن عتيقة مستعملة.

ح

أرسل الباب أنينه المعهود. الخطى الهامسة مست الأرض. والأيدي تتلقف الأصابع تحت ضوء النواصة الشاحب. والأستاذ عبد الرحيم الأمين منكمش في مرصده المستتر. عين مفتوحة على سعتها، وأخرى مغمضة. اندفع الرجل إلى الصالة وهو يترنح. دار ودارت معه الأرض وما عليها. ثم اتكأ على منضدة حتى لا يقع، فمالت المنضدة، وسقط تمثال صيني يمثل امرأة ترتدي ثياباً عسكرية وتحمل مشعلاً. تشظت هدية «شو إن لاي»، التي سلمها بنفسه إلى الأستاذ عبد الرحيم الأمين أيام العز والمد. الغضب العارم الذي عصف بالشيخ المقعد كاد أن يمده بطاقة خارقة تمكنه من أن يثور من سريره، ويندفع نحو الرجل ويمزقه إلى أشلاء. لكن قواه سرعان ما خذلته، فتذكر أنه مقعد. كيف ينسى المقعد لوهلة أنه مقعد؟ عنَّ له أن يصيح صيحة اليائس، لعل صيحته تبعث منقذاً من نومه الثقيل.. فينقذ ما يمكن إنقاذه من جنون هذه الجرافة البشرية المدمرة. لكنه غص بقهر خانق والخوف على مصير منقذ بين يدي هذا المجرم دفعه إلى إطباق جفنيه على دمعة حارة. هدية «شو إن لاي» بطل الصين الثاني ورمز من رموز المد الإنساني نحو الحرية.. يتهشم. كانت زوجته أم منقذ إلى جانبه، حين ناوله «شو إن لاي» التمثال الرمز. فانحدرت دموعها اعتزازاً بزوجها. وكانت أول من صفق حماسة، فاستن الجمع بسنتها وراحوا يصفقون. بينما وضع «شو إن لاي» يده بيد الأستاذ عبد الرحيم الأمين ورفعهما إلى فضاء الصالة.

هتفت آريا بغضب:

– أنت سكران.

لم يعبأ الرجل بكل ما فعله. اختفى في الظلام برهة، ثم وقف بباب غرفة نوم الأستاذ عبد الرحيم الأمين. بهت المحارب القديم، وأغمض عينيه متكلفاً النوم. اتكأ الرجل الغريب بكتفه على طرف الباب. خفت آريا إليه، وجرته من ذراعه إلى الخلف. همست:

– سكران.

أدار عينيه المتوهجتين في الغرفة المظلمة. ثم اندفع إلى داخل الغرفة وقد تخلص من قبضة آريا بحركة عنيفة. تناول عود ثقاب، أشعله ورفعه أمام عينيه. اقشعر بدن المحارب القديم. وفكر بمنقذ مشفقاً خائفاً في آن معاً. لماذا لا يصحو؟ لعله من الأفضل ألا يصحو. قالت آريا بصوت مرتعش خافت:

– سيصحو الرجل الهرم.

قال الغريب دون أن يلتفت:

– سأمزقه بمديتي.

كاد الدم يتجمد في عروق الشيخ. حبس أنفاسه، وفتح عيناً واحدة نصف فتحة. لم يكن يخاف من الغريب المستبيح على نفسه. وإنما تخيله يطعن بمديته صدر منقذ وبطنه. وتراءت له دماء منقذ تندفع من شرايينه وتلطخ سرير الأب وتجلل وجهه المتغضن. رأى وجهه مضرجاً بدم ابنه الوحيد. فأخذت شفتاه ترتجفان. ثم أطبقهما بإحكام. فتح الرجل الغريب درجاً من أدراج الخزانة، وتناول ألبوم صور، بعد أن قذف قميصاً على الأرض.

لم تنبس آريا بكلمة ولا ند عنها صوت. لكنها قبضت على يد الرجل الغريب ودفعته بكل ما أوتيت من قوة إلى الخارج. لم يكن الرجل يتوقع هذه الهجمة، ففقد توازنه، وكر راجعاً إلى الصالة مترنحاً متلاطماً بالجدران، ثم سقط على وجهه. لم تسعفه قواه على تفادي السقطة. صاح فجأة بآريا بصوت كالخوار. ثم تناهض متثاقلاً، فتراجعت إلى غرفتها وأغلقت الباب وراءها. تداعى الرجل وانحط على أرض الممر. أشعل

عود كبريت فرأى البوم الصور على مقربة منه، بعد أن طار حين تهاوى الرجل واستقر في الممر. تناهض الرجل وضغط على زر الكهرباء. اشتعل الممر بالضوء. أسند ظهره إلى الجدار وتناول ألبوم الصور وراح يقلب صفحاته، ويطلق بين الحين والآخر شتيمة مقذعة، ثم يرسل ضحكة حشاش أصيل وهو يردد:

– رجل مقعد، وولد أبله، وابنة مهاجرة، وزوجة خطفتها يد المنون. عائلة مثالية سعيدة!

ثم كأنه يخاطب نفسه:

– حلوة: خطفتها يد المنون هذه.. أليس كذلك؟ ما معنى المنون يا ترى؟ انظر.. انظر.. لا بد أنها الابنة الأمريكية. إنها ترتدي ملابس الرياضة. انظر إلى الساقين.. يا إلهي...

لم يستطع المحارب القديم أن يسيطر على البركان الذي كان يضطرب في أعماقه. فتناول عصاه وحاول أن ينزلق من السرير. وهو يصرخ:

– يا بن الـ...

انتفض الرجل واقفا. سحب مديته فومضت تحت الضوء. ثم حمل ألبوم الصور، ومشى نحو الباب بهدوء وطمأنينة وثقة. ثم اختفى بعد أن التفت التفاتة فيها استخفاف واستهانة. في تلك اللحظة فتح منقذ باب غرفة نومه وأطل برأسه وهو يفرك عينيه. سأل ببلاهة:

– ماذا حدث؟

غمغم الأب بصوت كسير لم يدر كيف واتته القوة لإطلاقه:

– لا شيء. عد إلى نومك.

8

يجلس الأستاذ عبد الرحيم على مقعده المتحرك في الصالة الكئيبة الموحشة، وسرعان ما تبتلعه أمواج القلق العاتية وتشرد خواطره في مجرات القلق. هل يلفق منقذ حكاية مرضه تلفيقاً متعمداً؟ ولكن لماذا؟ هل يصدق فعلاً أنه سينقذ وينقذ البشرية؟ وهو الذي يكاد يعجز عن أن «يعملها» في المرحاض دون مساعدة حين تشتد نوبة مرضه اللغز؟ وعبد الرحيم الذي انتظر ولادته سبع سنين عجاف. صحيح أنه كان تقدميًا، غير أن نادية تظل أنثى. وهو يريد غلاما يحمل اسم عائلته حتى لو تزوج. بوسع الرجل أن يبتز المرأة بقطع «المساعدات الإقتصادية» عنها، كما تفعل الدول الإمبريالية مع الدول الفقيرة. لكن الذكر ذكر مستقل. وأي استقلال هذا الذي يتمتع به منقذ الذي يعتمد على أبيه وعلى الخادمة «آريا» في كل صغيرة وكبيرة أحيانا؟ لكنه لغز حقيقي. أحياناً ينتاب الأب شعور أن منقذا يلفق فعلاً مرضه الغامض، ويتكلفه تكلفاً مصطنعاً. إذ كيف يمكن للمرء أن يحفظ أعمال شكسبير الكاملة أو ديوان المفضليات نخبة قصائد الشعراء المقلين في الجاهلية وأوائل الإسلام منذ القراءة الأولى؟ لا يستطيع ذلك سوى ببغاء عبقري أو جهاز تسجيل.

صحيح أنه لا يفهم معظم ما يحفظه، لكن هذه القدرة الفذة على حفظ قصائد وكتابات الأولين والقدماء خاصة من المرة الأولى خصلة محيرة عجائبية. لكنه، في الوقت نفسه، سقط في الرياضيات والعلوم سقوطاً فاضحاً، حتى اضطر مدير مدرسته إلى أن يفصله بعد أن اتصل بالأب مبدياً أسفه، ومعلنا عن تقديره لماضي وتاريخ وسجل الأب النضالي. «هيء.. هيء.. هيء.. أي سجل هذا؟ تراكم عليه غبار النسيان حتى كاد يجلله ويدفنه تحت أعماقه السحيقة».

وينظر الأستاذ عبد الرحيم إلى وجهه في المرآة المستديرة الصغيرة. يحمل فرشاة الحلاقة، ويهم بأن يجريها على وجهه، يرى ملامح وجهه الحادة التي حفرتها مخالب الأزمنة اللجية الصاخبة العنيفة، ويرى أنها انمحت تماماً من ذاكرة الجيل الجديد. فيقذف الفرشاة بعيداً بحركة عصبية، ويرفع ذراعه السليمة، فيسقط جبهته على كفه.

«سميته منقذا أيام المد. مد حركة التحرر العربية، حين كنت فارس الفقراء، أهيمن على آلاف القلوب بسلطان نظراتي المتأججة، وأسحر الجماهير ببياني الناري الحماسي الغاضب، وأملك عليهم عنان الخيال بتفاؤلي الزائف ورهاني على إنجاز النهضة والوحدة والقضاء على الاستغلال والاستعمار وإسرائيل خلال أعوام لن تطول. وطالت الأعوام، وأصبت بالرصاصة في أثناء المظاهرة، فحملتني الجماهير بأيديها تحمي جسدي بأجسادها وتتلمس ملايين الأصابع دمي كأنه دم قديس. ويسألني منقذ للمرة الألف إن كنت قد تألمت حين اضطر الطبيب إلى أن يبتر جزءاً من ساقي خوفا من «الغرغرينا»... دون أن يستخدم أي نوع من أنواع المخدرات.. هيه يا زمن!».

◆◆◆

والهاتف لا يرن. ولا مرشح واحد يلتمس مساعدة نجم شارع الخمسينيات. وكل مرشح بحاجة إلى الشارع.. لكنه ليس بحاجة إلى نجم الشارع الذي خبا. «لم أكن نجماً، كنت مجرد شهاب ومض خطفا في سماء الوطن.. ثم اختفى في العتمة. هل كنت كذلك فعلاً؟ يا ويلي!».

قرأ الختيار كل الصحف المحلية، وراح كالعادة، يتصل بكل كاتب عمود. فيعرب عن تأييده لموقف هذا. ويؤنب ذاك على موقفه الذي لا يخلو من نفاق. ويناقش الثالث ويجادله جدالا مطولا حول فقرة أوردها في مقالته تتعلق بالمؤتمر الوطني الأردني الذي عقد عام ١٩٢٦ وشارك فيه حسين باشا الطراونة وطاهر الجقة وآخرون. ويصحح معلومات الكاتب، ويحضه على قراءة تاريخ البلد بدقة أكبر. ويصرخ: «إنها مسؤوليتكم التاريخية».

ويضع السماعة في مكانها بعد ساعة، وهو يصر على ألا يعترف أنه يفعل هذا كل يوم لقتل الوقت، وإنما لأنه ضمير حي من ضمائر الأمة. «ينبغي مراقبة ومحاسبة كتاب الأعمدة اليومية في الصحف. فهم يوجهون الرأي العام. وأنا أراقبهم وأحاسبهم. ثم إنهم يتذكرونني ويتخذون ملاحظاتي واعتراضي بعين الاعتبار. حتى إن بعضهم يكتب في اليوم التالي أنني اتصلت به ويعرض ملاحظاتي مقدما لها بكلمات تبجلني وتعبر عن إكبار الكاتب لماضي».

وعبد الرحيم الأمين يقص هذه المقالات التي تشير إليه، ويحفظها في ملف خاص. يفتح الصحف كل صباح، ويبحث عن مقالة تشير إلى اتصاله الهاتفي مع الكاتب، فإذا لم يعثر على إشارة إلى مكالمة واحدة من بين كل تلك المكالمات التي يجريها صباح كل يوم، اجتاحته الخيبة، وأحس بالإحباط. «لقد نسوني».

ويعيد السماعة إلى مكانها. فيظل الهاتف رابضاً ساكنا صامتا مثل سلحفاة تصر بعناد على أن تنكمش على نفسها.. دون أي استجابة لكل الضغوط والاستفزازات التي تحاول أن تجعلها تتحرك، أو أن تطل برأسها على الأقل.

إنه الصمت الثقيل المرهق.. في هذا الطقس المتقلب. القيظ يصهر الأبدان والحجارة. ولا صوت في البيت القديم، سوى صوت هدير المروحة الكهربائية الرتيب. وطنين ذبابة ملحاحة ذات رأس خفيف.. ولكنه يابس عنيد.

9

اتخذ المحاربون القدامى مجالسهم المعتادة في الصالة. كانوا جميعاً يحدقون إلى وجه الأستاذ عبد الرحيم الذي اختلفت عليه الخطوب والأهوال. قال وهو يفرد أصابعه السليمة على ركبته ويخفي أنظاره بينها. قال وبصره يتنقل من إصبع إلى إصبع:

– لو أخذ ابن الكلب مصاري.. لو أخذ.. لكن ألبوم الصور.. لماذا؟ لقد سرق ذاكرتي.

اضطرب قدح القهوة في يد أحد الشيوخ حين قال بعصبية:

– لماذا لم تستجر بالشرطة؟ هل أنت متأكد من أن الخادمة لم تتواطأ معه؟

عكست ملامحه التباساً بين الصحو والغفلة. قال بصوت حالم، إنه يخاف من انتقام المجرم من منقذ. إنه يحمل مدية. قد لا تثبت عليه التهمة، قد يفرجون عنه. فيستبيح البيت مثل كل ليلة... وينتقم من منقذ. ثم قال بصوت متهدج:

– لم يبق لي في هذا العالم سوى منقذ. أما الخادمة فلا علاقة لها بالموضوع. إنه مجرد لص حقير.

تبادل المحاربون القدامى نظرات ذات مغزى اختلسوها في غفلة الأستاذ عبد الرحيم اختلاسا. كانوا جميعاً يعرفون أن منقذا عاجز عجزا شبه كامل عن التعامل مع العالم.. وأنه يعاني من مرض ملغز. مال أحدهم نحو أذن الرجل الأصم



وقال بلهجة تنم عن يأس من يدرك أنه يتحدث إلى جدار:

– إنه الرجل المريض. أقصد منقذ.

ضرب عبد الرحيم طرف عصاه بالأرض بعصبية وقال:

– لو تعرفون أي صور يضم هذا الألبوم!

سأله محارب قديم منهوك الجسم، غائر الفم منخسف الخدين باهتمام شديد وهو يضيق ما بين عينيه:

– هل يضم صور عرسكما؟ أقصد.. أنت وأم منقذ. صور زواجكما أعني.

قال عبد المنعم وقد شرد بصره وسرحت خواطره، إنه لم ير بين النساء أضوأ من أم منقذ. ثم تذكر السؤال فقست عيناه، وأحس بأن في أعماقه طبقات فوق طبقات تهتز بعنف، كأن زلزالاً على وشك أن يفجرها. تماسك في ترفع وكبرياء. وهتف بقسوة:

– ماذا؟ سرق صور زواجنا؟ لقد سرق ذاكرتي يا عزيزي. هل تعرف ماذا تعني الذاكرة لرجال في مثل أعمارنا؟... حياتهم. لقد سرق حياتي كلها. كانت الصور تبعث الحياة في ذاكرتي الشاحبة.. تشعلها بضياء الوضوح. تبعث التفاصيل، الروائح، النكهة المذاق، الإحساس بالبرد بالحرارة.. التفاصيل الصغيرة تبعث حية من جديد، أعيشها مرات ومرات، أستعيد كل ثانية منها.. بكل ما تكتنزه هذه الثواني من مشاعر وأحاسيس وانطباعات و...

سكت الختيار فجأة حين أحس إحساساً مباغتاً أنه بالغ في الكشف عن عواطفه. عن الإنسان الشفيف المرهف الذي يواريه خلف أقنعة وجهه ونظراته التي توحي بأنه ما زال الفارس المتأهب للنزال في أي لحظة. حيث لا متسع للعواطف والمشاعر والرهافة. حيث لحظة الخطر التي تطلب من القادة اتخاذ هيئة توحي لمقاتليهم بالصلابة الجبارة، والقسوة الباردة، والجرأة الضارية.

المحارب القديم الأصم خرج عن صمته لكنه لم يزحزح ذقنه عن مقبض عصاه. قال والبهجة تطل من عينيه:

– سوف أفاجئكم بنبإ أخفيته عنكم.. بانتظار اللحظة المناسبة.

التفتت إليه الوجوه ذاهلة واجمة، ورنت إليه العيون مستطلعة متلهفة. قال وهو يلحس شفته السفلى بلسانه:

– قرر مجلس أمانة عمان الكبرى.. أن يسمي شارعاً باسمي. إنهم يتذكرونني.. أنا لم أطلب ذلك.

وبدأ صوته يتهدج، وعيناه تلمعان بمقدمات دمع. فأطبق شفتيه مرغماً. وسكت وهو يغالب دموعه. كان يرغب في الحديث عن هذا النبإ الخطير بإسهاب، لكن لعن الله العواطف الجياشة.. المعيبة. فضل السكوت على الإسهاب الذي يواري في أحشائه احتمال نوبة نحيب عاطفية.. لا ينبغي أن تظهر في العلن مثل فضيحة.

ضرب أحد المحاربين القدامى كفًا بكف وعلق:

– الناس بالناس.. والقطة بالنفاس.

وعلق آخر وهو يشير إلى عبد الرحيم:

– أما حضرة الأستاذ.. فلم يتذكره سوى لص لعين، ولكن لماذا يسرق اللص ألبوم صور؟ لماذا لم يبحث عن مال أو ذهب؟

قال آخر بأسى وهو يهز رأسه:

– أنا لا يتذكرني أحد. لا لص، ولا أمين العاصمة، ولا شارع.

ضرب عبد الرحيم طرف عصاه بالأرض وقال مستنكراً وقد ومضت في باله فكرة بعثت مشاعر الزهو والاعتداد في نفسه:

– ليته كان لصًا. أقول لكم إنه لم يكن لصًا. أؤكد لكم أنه عميل لجهاز استخبارات دولة استعمارية هرمة.

أصر الأستاذ عبد الرحيم على عدم التطرق إلى قصة عشيق «آريا». لم يقل إنه كان يراه يتسلل إلى البيت كل ليلة. وإنه كان يبصره وهو يستبيح البيت القديم دون مقاومة. ولم يقل إن عشيق آريا «هذا الوغد» كان يستغل عجزه ومرض منقذ.

ضرب محارب قديم كفًا بكف وقال:

– هذا جائز. فالمخابرات الاستعمارية لا تنسى المحاربين القدامى. نعم. الاستعمار لا ينسانا.. بينما يشطبنا الجيل الجديد من ذاكرته، وتنسانا الشوارع التي زرعناها خطى مجيدة.. هل تذكرون؟

وقال أحدهم إنه على استعداد لإعارة الأستاذ



عبدالرحيم مسدسه القديم، إذا لم يكن يملك سلاحاً. وراح يمتدح مسدسه ويحكي عن المسدس كما لو كان يحكي عن سيرة حياة رفيق العمر.

امتعض الأستاذ عبد الرحيم. فتجاهل عرض الصديق وقد دار في خلده أن صديقه يبطن في كلامه عن المسدس، عجز محارب قديم عن التصدي للص تافه.

ولم يرن الهاتف. ولم يتصل أي مرشح ملتمساً مساعدة الأستاذ، ولو عبر خطاب محشور في شريط آلة تسجيل. ولم يطلب منه أحد أن يوقع على تلك الإعلانات الانتخابية التي تبرزها الصحف وتقول إن «فلانا» و«علانا» يؤيدان المرشح المناضل فلان الفلاني. مع أن سجل فلان وعلان النضالي لا يمكن أن يقارن مع سجله أو أن يجاريه. أين الثرى من الثريا؟

10

أمسك الأستاذ عبد الرحيم عن الكلام والإيماء، وأضرب عن الطعام حرداً من العالم. منقذ قال إن الأستاذ زعل منذ أن سمع أن مرشحاً يساريًا طلب من الدكتور عبد الرحمن شقير أن يسجل كلمة خطابية تدعمه في مهرجان سينما القدس الانتخابي. وإن غضبه وحرده تضاعفا حين بلغه أن المرشح الشركسي منصور سيف الدين مراد تذكر الأستاذ بهجت أبو غريبة ومشهور حديثة وطلب منهما أن يشاركا في المهرجان الخطابي لدعم حملته الانتخابية. طار عقله. علق منقذ. قال إن د. عبد الرحمن شقير شبه مقعد مثله. وإن مشهور حديثة أحد أبطال معركة الكرامة وبهجت أبو غريبة الذي شارك في ثورة الـ ٣٦ ليسا أقدر منه في ميدان الخطابة. وإن سجله النضالي حافل مثل هؤلاء الثلاثة. فلماذا لم يتذكره أحد؟ وطاش عقله (حسب رواية منقذ) حين قرأ في الصحف تواقيع شخصيات لا يقارن نضالها بنضاله، وتاريخها المتواضع بتاريخه الحافل بالمواقف النضالية الباهظة الثمن... قرأ: فلان وفلان وفلان إلخ يؤيدون المرشح العلاني. لماذا لم يطلب أحد توقيعي؟! احتقن وجهه وقال بلهجة من يواسي نفسه ويعزيها إنه متأكد من أن الانتخابات لن تكون نزيهة، وإن الحكومة سوف تطبق المادة «هـ» من «القانون ١٨» الذي يحظر على الحزبيين المشاركة في الانتخابات.

وحين دخل المحاربون القدماء، أمر الأستاذ عبدالرحيم ابنه أن يكتم سر غضبه. وعندما اتخذ كل منهم موقعه المعتاد، اكتشفوا أن الأستاذ حردان ومبوز ولا يرغب في الحديث. سألوه، فالتزم الصمت. سألوا منقذا فتلعثم وقال إنه تسلم رسالة من نادية، وإنه يرفض أن يفض المظروف، ويمتنع عن الطعام، ويضرب عن الكلام لأن..

حدجه أبوه بنظرة كاوية، دار معناها في رأس منقذ فقال متلعثماً:

– لأنه زعلان من سرقة ألبوم الصور..

وزعلان من هجرة نادية. إنه حردان من العالم.

وأقسم منقذ بأغلظ الأيمان أنه بريء من سبب زعل والده، على الرغم من أن أحداً لم يتهمه بذلك.

يدور الأستاذ عبد الرحيم في صالة البيت وهو يدفع دولاب مقعده بذراعه السليمة. إنه زعلان وحردان من هذا العالم الوقح. عالم كان الأستاذ يشارك في صياغته، فإذا به يتنكر له، وإذا بقبضة العزلة والحياة الهامشية تنحيه ثم تخفيه بعد أن تتكور عليه. الأستاذ يدور بكرسيه دورات توحي بالعصبية والنزق، والهاتف على الحجر المجلل بغطاء يربض مثل أخرس أحمق لا يجد ما يقوله. كأنه حيوان صغير خائف لابد لا يتنحنح ولا يتزحزح.

بغتة انفجر رنين جرس الباب هاتكاً ستارة الصمت الثقيل الجاثمة على صدر البيت. هرع منقذ إلى الباب. رحب بالقادم، وأدى تحية عسكرية ثم قال:

– أهلاً أستاذ.. تفضل.. وجهك ليس غريباً عني. أين رأيت صورتك؟ وجهك مألوف ويشبه صورة مرشح معلقة على واجهة بقالة فتحي الأحمق.

دلف المرشح الشاب، غالب الأستاذ عبد الرحيم عواطفه الجياشة التي هاجت وماجت دفعة واحدة على نحو مفاجئ، فغلبته. كرر في نفسه:

– فرجت. فرجت. فرجت. العالم لم ينسني



بعد، العالم ما زال بحاجة إليّ.

فليأت الجميع ليروا ويسمعوا بأنفسهم.. المحاربون القدامى وغير المحاربين القدامى.

اندفع المرشح الشاب نحو الأستاذ عبد الرحيم بخطى متلاحقة وقال بإلحاح:

– لا تتحرك وتتعب نفسك أرجوك. الحقيقة أنني مقصر معك. لكنك تعرف الظروف.

ولاحظ الأستاذ بزهو واعتداد أن المرشح حرص على ألا يشبك ساقاً على ساق أمامه، وأرجع ذلك إلى مكانته في نفس المرشح. قال المرشح وهو يمسح عرقه إنه كان ماراً من هذه المنطقة بعد أن ألقى كلمة انتخابية في جمعية خيرية قريبة، وإن نفسه قالت له:

– ما دمت ماراً من هنا.. ينبغي أن تزور الأستاذ ولو للحظة.

خمدت الأنوار وانجابت شعشعة الفرح عن وجه الأستاذ. لكنه حاول أن يطمئن نفسه. فقال:

– يا بني أنا أعرفك، وأعرف والدك رحمه الله. وأنا في الخدمة.

وراح الأستاذ عبد الرحيم يذكره بالماضي، فأشار إلى شعبيته أيام الخمسينيات. ولم ينس أن يتطرق إلى علاقته التي لم تنقطع تماماً بالتنظيمات والقوى السياسية. وكان المرشح الشاب يحدق إلى ساعة يده بين الحين والآخر بقلق، ثم ينظر إلى الأستاذ عبدالرحيم نظرة تتوسله الاختصار وتوحي بأنه على عجلة من أمره. إلا أن الأستاذ عبدالرحيم قال إنه لن يسمح له بالخروج إلا بعد شرب القهوة. فقال منقذ إن تقديم القهوة من اختصاصه، أما إعدادها فمن اختصاص آريا. كل شيء منظم في هذا البيت.

وراح المرشح يتطلع إلى الباب بانتظار القهوة والعرق يتصبب من وجهه. والشيخ يتحدث كلاماً يأخذ بعضه برقاب بعض دون أن يسمح لنفسه بأن يلتقط أنفاسه. قال إنه صاحب خبرة في خوض المعارك الانتخابية، وإن صوته الجهوري ما يزال قوياً يرسل قشعريرة الحماسة في السامعين.

المرشح الشاب لم يدرك أن هذا الشيخ الذي جعله العجز رهينة الخواء والعزلة يعرض خدماته عليه ليجد له مكاناً في هذا العالم. فقال وهو يحدق إلى ساعته:

– أرجوك.. لا ترهق نفسك. أنت مريض. كرسي النيابة شبه مضمون. والشباب يعملون ليل نهار. ولا أريد منك سوى الدعاء والرضا.

ونهض، فهتف أبو منقذ بيأس:

– ولكنك لم تشرب القهوة بعد.

قال المرشح إنه مرتبط بندوة حول الانتخابات في نادي خريجي جامعة بيروت العربية وإنه تأخر عن الموعد. وسعى إلى الباب بخطى سريعة متلاحقة، ولم يلتفت وهو يفتح الباب ويهتف:

– أنا مقصر معك أستاذ. سأعود في يوم آخر. إلى اللقاء.

في تلك اللحظة أطل منقذ حاملاً صينية القهوة. جحظت عيناه وتساءل:

– أين اختفى الأستاذ المرشح؟

صر الشيخ على أسنانه غيظاً وكاد أن يقول إن المرشح ذهب إلى (...) لكنه عدل عن هذا القول لأنه لا يرتاح إلى الحكي الذي ينزل تحت الحزام أمام الناس. فتمالك أعصابه بصعوبة وعض على شفته السفلى ساحبا دموع الفرح التي استحالت إلى دموع حزن عميق خفي. وقال يتكلف الكبرياء إن الشاب المرشح توسل دعمه له في الانتخابات، وإنه سيفكر في الأمر. فأمر خطير كهذا لا ينبغي البت فيه بلا روية. المسألة تتعلق باسمه. إذا تبنى الشاب انتخابياً.. حسب عليه إلى الأبد.

قطب الأستاذ الشيخ وقال وهو ينفخ غيظاً:

– وفي الليلة الظلماء يتذكرونني.

وفكر: «– لعل المرشح أراد دعمه، لكنه خجل من التماسه التماساً مباشراً». وابتسم ابتسامة ساخرة وقال إنه لولا عجزه لملأ الدنيا وشغل الناس. وأمر منقذا الذي لم يفهم ما الذي يحدث بالضبط، أن يدفعه إلى الحديقة ليملأ رئتيه بالهواء المنعش. سأله منقذ وقد اتسعت عيناه:

– لماذا؟

فرد بعصبية وهو يضرب الأرض بالعصا:

– لأنني مبسوط. غلط يعني أن أكون مبسوطاً؟

وهرع منقذ إلى المقعد المتحرك. اتكأ الأستاذ على عصاه، ومشى خطوة نحو المقعد، ثم جلس عليه بحركة بطيئة لا تخلو من صعوبة وجهد. وانطلقت العربة نحو الحديقة. قال الأستاذ إنه سيتصل بأصدقائه القدامى الذين ما زالوا يخوضون في الحياة العامة. وابتسم ابتسامة المنتصر وهو يحدق إلى السماء الرحيبة الداكنة. وكان منقذ يقف خلفه ويقول:

– لا تخف. أنا معك دائماً. لن أتخلى عنك. هل تخاف من العتمة؟

وشرد بال الأستاذ نحو واشنطن. فانقبض قلبه. قضى عمره وهو ينازل الإمبريالية، وها هي ذي ابنته ذات العقل الباهر تستقر هناك بعد أن درست في جامعة جورج تاون، وتتزوج من رجل أمريكي تزعم أنه من أصل سوري. الحسرة تنهش القلب. والتفت نحو منقذ الذي كان يناديه أحيانا منقذ الأمة على سبيل المداعبة. خمس سنوات كاملة وهو ينتظر مولوداً ذكراً. وزوجته المرحومة تنتقل من طبيب إلى آخر. والأطباء يقولون إنها تحتاج إلى معجزة كي تنجب مرة أخرى، بعد كل هذه التعقيدات التي حصلت لها حين أنجبت نادية. لابد أن اسمها أصبح «ناديا» في عاصمة الإمبريالية. وحصلت المعجزة بعد خمس سنوات. وبزغ المولود فسماه منقذا. وإذا به يعاني من خلل ما. من معاناة غريبة. «الولد مسطول» كانت زوجته تصيح. "هذا ما تبقى لي في هذا العالم. ذكريات مجيدة تنتمي إلى الماضي.. وولد مسطول.. خفيف دم وأحبه.. وصيدلية في وسط البلد يديرها صيدلاني نصاب وابنة هجرتني وزوجة تركتني ورحلت إلى ذمة الله. سبحان الله. ثمة من يقبضون ثمن نضالهم، وثمة من يدفعون... وأنا من صنف «الدفيعة». ملأ الأستاذ رئتيه بالهواء النقي. وملأ عينيه بأضواء الشارع المتوهجة والشاحبة. رنا الأستاذ من الخارج نحو البيت الذي عاد إليه الشحوب بعد مغادرة المرشح.

وقال في نفسه:

– لو استبقيته على العشاء. لكني لن أفض مظروف رسالة نادية. لن أقرأها.

وقال منقذ إنه يرغب في أن يدخل إلى البيت لمشاهدة المسلسل المصري. تنهد الأستاذ وقال له بغضب أن يفعل ما يحلو له. الأستاذ لا يرغب في العودة إلى البيت المثقل بالصمت والوحشة. ومنقذ يريد مشاهدة التلفزيون. وهو لا يستطيع أن يبقى وحيداً هنا. ماذا لو شعر بحاجة إلى كأس ماء أو زيارة للحمام؟ لكنه ركب رأسه الصخري، وحطه في رأس منقذ مشاكسا. وكرر كلماته بغضب ومرارة:

– اذهب. اذهب وتفرج على الحكي الفاضي. اذهب.. واتركني هنا. في حياتي كلها لم أعتمد على أحد.

ودهمت منقذاً مشاعر الذنب. وانقلب على عقبيه وتوجه نحو البيت. وحين فتح الباب وهم بالدخول. توقف بغتة، ثم حك رأسه كأنما يفكر في مسألة خطيرة ويقلبها على وجوهها. ثم عاد أدراجه إلى الحديقة وقال لوالده بفرح الأطفال:

– عدت.

قطب الأب جبينه وقال إنه لا يحتاج إليه، وإنه لا يريده هنا. ضرب منقذ قدمه بالأرض وقال كأنما يحسم النقاش:

– أنا أريد.

وداري الأستاذ ابتسامة رضا وطمأنينة. وعاد يملأ رئتيه بالهواء. وغالب ضحكة فغلبته، فكركر في عبه واتهم نفسه بصمت. قال بلا صوت:

– أنت لا تخلو من مكر ودهاء أيها الشيخ العاجز.. وهذا الولد ظريف وقلبه مثل العسل.. على الرغم من البلاء الذي يسببه لك أحيانا.

نادى منقذا. فدار من وراء المقعد ووقف في مواجهة والده متأهبا. ضحك الأب ضحكة انبثقت من أعماق القلب. ومد ذراعه السليمة. وبسط يده فأخذ يد منقذ وقال:

– نحن صديقان.. أليس كذلك؟

انطلقت أسارير منقذ وقال:

– أنا محسوبك. أنت تأمر. ولكن ماذا لو فشلت؟ أقصد في إنقاذ البشرية حين تأتي المناسبة؟

يشيح الأب بوجهه لا يدري أيضحك أم يبكي.

سأله منقذ عن كيفية مشاركته في إسقاط بغداد من عمان. ففهم الأب أن منقذا سمع حديثه ذات مرة عن المظاهرات التي قادها ضد حلف بغداد. وحار، وكيف يشرح له أن حلف بغداد هو الذي سقط لا بغداد نفسها. ثم رفع يده السليمة وأشار إلى مجموعة نجوم وقال:

– هذا هو الدب القطبي يا منقذ.

فنظر منقذ إلى السماء بذهول، وقال إنه لا يرى دببة على الإطلاق. وبدأ الأب في إلقاء خطبة عصماء. لا يسمعها إلا منقذ.

11

حين استيقظ منقذ وانزلق من الفراش. تمطى ثم خرج من غرفته وهو يهم بأن يمضي إلى الحمام. لكنه توقف فجأة حين لمح والده يحاول المشي في الصالة معتمداً على عصاه. جعل ينظر حوله ليتحقق أنه في يقظة. كمن وراء زاوية وراح يراقب والده بعينين ذاهلتين وقد أرتج عليه ولم يفهم. كان الأستاذ يكلم نفسه وهو يجر قدمه المشلولة بصعوبة ومشقة. قال:

-- لن أكتفي بالاتصالات. سوف ألقي عشرات الخطب الحماسية في المهرجانات تأييدا لمرشحي. إنه مثل ابني. وهو بحاجة لي. شاب مرهف حساس عجز عن التماس مساعدتي مباشرة.

وداهمت الأستاذ ذكريات خطاباته النارية التي كانت تلهب حماسة الجماهير في الخمسينيات. ورأى نفسه وهو يقف على شرفة مطلة على شارع طلال، مقابل الجامع الحسيني الكبير. والشارع يزدحم بالجموع. والجموع تتمايل شرقا وغربا وجنوبا وشمالاً في طرب حماسي. وهو يطلق صوته القوي، فيسحر الناس ببيانه، ويهيمن على القلوب سلطانه. والجماهير تتمايل مشرئبة بأعناقها، متطاولة بأبصارها إليه. ويهبط إليهم فيموجون من حوله مهللين هاتفين متدافعين، يتسابقون لحمله على الأكتاف. يجول بعينيه المتوقدتين فيما حوله فلا يرى إلاّ وجوهاً محتقنة تتأجج حماسة، ولا يسمع إلاّ أصواتاً تهتف، تعارض الاستعمار وتؤيده، ولا يلمس سوى ذلك الحب العميق الذي يستقبله به الشارع.

ثم كان ما كان.. وفر إلى القاهرة. وسرعان ما تحول إلى لاجئ سياسي. آه ما أبشع اللجوء السياسي. ليته بقي هنا وسجن. اللجوء السياسي الطويل طرده من ذاكرة الأجيال الجديدة. كان أشبه بمحارب تقاعد في عز شبابه. وفي أوج المعركة. وأجواء اللاجئين السياسيين. اللعنة عليها. نميمة وغيبة وفراغ وخواء. وحين انسحب من هذه الأجواء قرفاً وقع في بئر العزلة. وها هو ذا يعود بعد كل تلك الأعوام من الغربة والنفي الطوعي. فإذا بأصدقائه القدامى، يحتفلون به ويولمون على شرفه طوال ثلاثة أسابيع، ثم يتفرقون. يذهب كل منهم إلى نشاطاته التي لا تترك له فراغا يقضيه مع مقعد مشلول عاجز عن المشاركة في الحياة العامة. لعن الله الرصاصة.. ثم الجلطة.

اجتاز الصالة فدهمه شعور بالزهو والخيلاء. واجتاحه إحساس بالإعياء والإرهاق، تداعى على الأريكة. وأخذ يلتقط أنفاسه ويجول ببصره في الصالة الكئيبة. البيت قديم، والنوافذ ضيقة، وشعشعة الشمس لا تكاد تفيض بنورها على الصالة. وقع بصره فجأة على منقذ. فهتف بصوت قوي يضج بالحيوية:

– تعال.. يا بطل سنلعب الورق. سنلعب «باصرة».

تقدم منقذ منه ذاهلاً شارداً وكان يقتلع قدميه من الأرض اقتلاعاً.

سأله:

– ماذا كنت تفعل؟

قال الأب وهو يمد ذراعه السليمة ويتناول أوراق الشدة عن منضدة قريبة. إنه كان يتصل ببعض الأقطاب والقوى التي يملك دالة عليها كي يدعموا المرشح الشاب. فهز منقذ رأسه حائرا وقال بدهشة:

– كنت تمشي. رأيتك تجتاز الصالة كلها متكئا على العصا، ثم مَنْ هو هذا المرشح الشاب؟

وضع الأستاذ ورق اللعب على الطاولة متجاهلاً ملاحظة منقذ، وقال إنه يرغب في أن يلعب «باصرة». فقطب منقذ واعترض قائلاً إنه لا يرغب في لعب الورق. وإنه يرغب في لعب لعبة الثعابين والسلالم. احتد الأب وتناول ورق اللعب عن الطاولة ثم ضربه بالطاولة بقوة وقال إن منقذا مغرم بمناكفته ومشاكسته. واتهم منقذا بأنه يفشل في لعبة الثعابين والسلالم. قال:

– أنت غشاش يا بطل. حين يقترب قرصك من فم ثعبان تثب خانة أو خانتين وتتجاوزه. هل تظنني أعمى... ثم إنك رأيت المرشح فلماذا تسألني عنه؟

ومنقذ يضرب كفًا بكف ويقول إنه رأى الأستاذ يمشي بأم عينه. كيف مشى كل هذه المسافة؟ فصاح الأستاذ وقد نفد صبره:

– تعال.. تعال.. أحضر لعبة الثعابين والسلالم.. وخلّصني.

وهم منقذ بمغادرة الصالة كي يحضر «اللعبة»، فركض صوت أبيه خلفه وطرق مسامعه:

– سوف أخطب في المهرجان الانتخابي الذي سيقيمه مرشحنا. هل تعلم ماذا يعني ذلك؟

تابع منقذ سيره وغمغم دون أن يلتفت إنه لا يعلم ماذا يعني ذلك. «منقذ اذهب، منقذ تعال، منقذ أحضر هذه اللعبة. منقذ ادفع مقعدي المتحرك. ثم يقول: هذا المرشح مثل ابني. هذا المرشح لا يدفع مقعدك المتحرك، ولا يغطيك حين تأوي إلى السرير، ولا يستقبل ضيوفك النادرين. أنا الذي



أفعل كل ذلك. ثم تقول إنني غشاش.. بعد كل هذا. من الغشاش، أنا أم أنت؟ ها أنت ذا تستطيع المشي. ما إن جاءك هذا المرشح المزعوم حتى دب النشاط فيك. أما منقذ البطل فليذهب إلى الجحيم. يا بطل أحضر لي كوبا من الماء. منقذ يا بطل.. افتح الباب. منقذ ادفع مقعدي. هذا ما أنت شاطر فيه»!!

كان منقذ يكلم نفسه، وعاد وهو يحمل الورقة المقواة، والنرد والأقراص الملونة. بدا حردانا مبوزاً وهو يمشي بتثاقل ويتمايل ويغمغم كلاماً غير مفهوم. اتخذ مجلسه مقابل والده. ووضع الورقة المقواة ذات الخانات الملونة وصور الأفاعي والسلالم على الطاولة. ابتسم والده إبتسامة تشي بنشوة يحاول أن يداريها. حمل النرد وقال:

– سأقف خلف «الميكرفون»، وأزلزل القاعة. سأعود إلى ذاكرة الناس بيسر. سأثبت للأصدقاء القدامى أنني ما زلت ذلك الفارس الذي يهيمن على قلوب الناس حين يقذف كلماته النارية و...

قاطعة منقذ:

– العب.

حدق إلى منقذ بغيظ. ثم رمى النرد، وبدأ النزال بينهما. وأقبلت آريا تحمل كأسين من العصير. وقالت إنها رأت الأستاذ يمشي متكئاً على العصا. وإنها سعيدة لأنه استعاد نشاطه. ولكنها لا تريده أن يرهق نفسه. وقال الأستاذ بعصبية دون أن يرفع رأسه:

– طيب. طيب. حلي عني.

وضرب منقذ قبضته بالطاولة احتجاجاً، وطلب من أبيه أن يحسم الموقف.

رفع الأستاذ رأسه دهشة ونظر إلى منقذ بحيرة وسأله:

– أي موقف؟

فنهض منقذ. وقال إنه لن يواصل اللعب حتى يقرر أبوه من هو صاحب الكلمة والسلطة في هذا البيت. ومن هو المسؤول الأول والمباشر عنه: منقذ أم آريا، أم المرشح المزعوم؟

تنهد الأستاذ وابتسم ابتسامة ساخرة وحدث نفسه قائلاً:

– يبدو أننا إزاء مشكلة صراع على السلطة هنا..

قال لمنقذ:

– آريا تعيش معنا منذ أعوام طويلة. ثم لماذا تتهم المرشح بأنه مزعوم؟ ألم تره بأم عينيك؟

انتفض منقذ كالملسوع وقال:

– العب معه هو إذن؟ أنا لن ألعب!

فسارع الأستاذ إلى تصحيح الموقف. وأكد أن منقذا هو المسؤول المباشر عنه. قال:

– أنت ممثلي الشرعي والوحيد. هل تفهم ما معنى ذلك؟

قال منقذ إنه يفهم ذلك. وإن ذلك يعني أن آريا «عبدة» سوداء، وإنه هو ابنه الوحيد. فتح الأب فمه ليحتج ويستنكر حكاية العبودية، غير أنه كان يرغب في اللعب. قال في نفسه:

– إذا غضب هذا الولد المنكاف.. فإنه لن يلعب معي.

رفع الأب رأسه على نحو مفاجئ وتساءل بغضب:

– أنت لم ترد على سؤالي. ألم تر المرشح الشاب بأم عينيك؟

قذف منقذ النرد، وتساءل وهو ينقل قرصه من خانة إلى أخرى:

– أي مرشح؟

لهجة اللامبالاة التي نمت عنها عبارة منقذ أثارت ثائرة الأستاذ، أكثر من النفي المبطن ذاته. أي حياة هذه؟!! عشيق آريا يستبيح البيت كل ليلة، ومنقذ سوي وغير سوي، عبقري وأبله. والمرشح الأحمق أطلق جماح الأمل في نفسه ثم شكمه وكظمه فظل معلقا بين الأمل واليأس. وابنته في أمريكا.. وآريا تخون الأمانة، وأم منقذ تركته وانتقلت إلى جوار ربها، والشارع شطبه من الذاكرة. وكيف يريد بعث الأمة كلها وهو عاجز عن بعث ولملمة وضبط بيته وأسرته؟!

حاول في شبابه إحياء الأمة ففشل، وها هو ذا يحاول إضفاء حياة طبيعية على بيته بلا جدوى. وتساءل الأستاذ بقلق عميق: ترى.. ألم يكن المرشح سوى ضيف يراه شيخ خرف في أحلام يقظته؟! نعم، لم يكن كذلك. إنه.. غير معقول. لم ينل مني الخرف بعد. لا.. أبداً. بوسعي أن أتصل بالمرشح وأتأكد. ولكني متأكد. فلماذا أتصل إذن؟

12

ها هي ذي خطوات آريا تتناهى إلى مسامع الأستاذ عبدالرحيم وهو منكمش في سريره وقد نبا به مضجعه، واتقد القلق والأرق في رأسه. سوف تفتح له الباب كالعادة. ابنة الكلب... ومنقذ يغط في نوم عميق. يحدق العاجز في ليل العتمة. لا يكاد يميز ملامحه الدقيقة. يرى شبحاً نحيلاً طويلاً يتقدم منها على رؤوس أصابع قدميه. تستقبله بالأحضان. ويبدآن هذا العبث المشين. والرجل المشلول يحدق إليهما وهما يخبئان ضحكاتهما الماجنة في عبيهما. آريا تخبئ ضحكتها وأصابع الرجل في عبها. وضوء الممر يرسل هنا وهناك نوراً شحيحاً. يتجليان ويختفيان أمام عيني الرجل الذي زلزل عمان ذات يوم، ثم لدغته الرصاصة فبترت ساقه، ثم جاءت الجلطة لتجهز عليه وتسبب له شللاً نصفيًا. وصار أبو منقذ عاجزا. النهار يحرر البيت، الشمس تصونه بالوضوح. وفي الليل يقبل هذا الغريب الطارئ فيستبيح كل ما هو حميم وخصوصي.

يهمس في أذن الخادمة:

– لعله لم ينم بعد.

تضحك ضحكة خافتة مثل نور الممر وتهمس:

– إنه عاجز!

ويقول المقتحم الناهب بلهجة تشي بالتوجس وهو يقلب مسدسه بين يديه:

– وابنه؟

تمسد الخادمة على شعره، وتأخذه إلى صدرها الناهد وتقول:

– غافل عن الدنيا.. أبله!

ويتساءل الأب في يأس وهو يراقبهما بنظرات فيها عجز ويأس وخوف على منقذ:

– هل هو كذلك فعلاً.. أم أنه يمثل دور المعاق.. ويتكلفه تكلفاً كما يقول؟

ويخشى الأب أن يصرخ. كي لا يستيقظ منقذ فيكون ضحية هذا الشبح الأنيق ذي البذلة الفاخرة.

ويخشى أن يطلب الشرطة، فإذا بالشبح ابن رجل متنفذ. يسجن يوماً أو بعض يوم... ثم يخرج لينتقم من منقذ.

«ماذا تبقى لي في هذه الحياة سوى منقذ؟».

في البدء.. كانا يحتاطان كل الاحتياط. فتدخله إلى غرفتها، وتقفل المزلاج. ثم جعلا يستبيحان البيت شيئاً فشيئا.. بعد أن اكتشفا ذات ليلة أن الأب يراهما، وأنه يفتح فمه ليقول لا ليصرخ وإنما ليعلن جهراً دون صوت ولا ضوء ولا حركة عن ذهوله الكسيح. وتجاوزا رعب البرهة الأولى... ثم بدأ التمادي. كان الشبح الأنيق يدخل غرفة نومه المعتمة. بيده مشعل كهربائي صغير وفي فمه سيجار، ينفخ السيجار في وجه رجل ذي قناة لم تلن يوماً.. فكسرها المرض. غير أن بقاياها ظلت صلبة لا تلين. يفتح الخزانة. يتناول ألبوم الصور الفوتوغرافية الثاني، مخزن الذاكرة ومتحف الحياة والماضي. يطلق ضحكات بريئة وهو يحدق إلى صور الرجل المشلول العاجز وهو يقف على شرفة مطلة على الجامع الحسيني في وسط البلد ويرفع ذراعه (التي تعطلت بعد النوبة) محييا عشرات الوجوه المشعة في غمرة الظهيرة. يتناول صورة العاجز في زفافه. يكركر ضاحكا وهو يعلك اللبان بعصبية ويقول دون أن يلتفت:

– كانت المرحومة فاتنة. هل كنت تستمتع بها؟ لماذا خضت في السياسة إذن؟

وعبد الرحيم يحدق إليه بعيني مصموق فقد قدرته على الكلام. يدس الشبح صورة العروسين في جيب سترته الداخلية. يغمغم الأب بصوت مخنوق:

– لا..

فيطغى شخير منقذ على صوته. ثم تنضم الخادمة إلى عشيقها، فتمد يدها وتتناول زجاجة عطر المرحومة بحذر وبأصابع ترتعش. تلتفت بغتة إلى الأستاذ عبد الرحيم، فإذا هو يحدق إليها بعينين مبرقتين واسعتين عاصفتين صامتتين، وعلى تخوم صمتهما الذي يشق بطن السماء بزعيقه المزلزل تلمع دمعتان متحجرتان. فتطمئن الخادمة وتضحك. تتعطر بعطر المرحومة، ثم تتناول سواراً من أساورها، تضعه حول معصمها، وتأخذ الشاب بين يديها. ثم صارا يفعلان «كل شيء» أمام عينيه بسادية لم يفهم لها سببا. كانا يضطجعان على السرير المجاور لسريره. سرير المرحومة.. ويطلقان الضحكة المعربدة تلو الآهة الملتهبة. وهو ينكمش على نفسه، يهم بأن يشيح بوجهه، لكن قوة خفية جبارة تسيطر عليه، لا يستطيع لها مقاومة، تدفعه إلى مراقبتهما، كأنما ليذكر نفسه بعجزه الكامل.

كأنما يرغب في مراكمة حقده عليهما.. وعلى عجزه. كأنما لا يريد أن يغض من بصره عما يحدث قربه من فعل بشع شنيع، لا يمس جسده، لكنه مع ذلك يزلزل كيانه من الأعماق.

فإذا به ينشد بصوت متقطع هامس سرعان ما يعلو ويقوى:

– أنا إن سقطت أيا رفيقي فخذ مكاني في الكفاح.

ينتفض الشاب فزعا ثم يثوب إلى رشده ويقول بذهول:

– أنت مجنون.

فيقول العجوز:

– إنني أغني. غير أن ذاكرتي بدأت تخونني.

ثم يحدق إلى وجه الشاب جيدا ويقول:

– كنت أرى من الشرفة وجوه آلاف الشباب. كانوا في سنك. ربما كان أبوك واحدا منهم. وكانوا يهتفون.

ينفخ الشاب علكته فيتكور شكل ما أشبه ما يكون ببالون صغير ثم يفرقعه.. فتداهمه نوبة ضحك هستيري. يقول:

– أبي؟ أبي كان يبغض أشكالكم. كان يسميكم حفنة من الصعاليك والرعاع.

فيتنهد الأب ويقول:

– الحمد لله. إذن لم يكن من الذين منحتهم حياتي. أرجو أن تعيد الصور إلى الألبوم. يكفي أنك سرقت الألبوم الأول. قل لي.. ألن تعيده؟ بماذا تفيدك الصور؟ وتقول الخادمة مقاطعة:

– يا مستر.. أنا هنا.. هل نسيتني؟

ينطلق صوتها النحيل من أغوار العتمة السحيقة. فلا يلتفت الشاب إليها، وإنما يتناول مديته دون أن ينهض، يلوح بها أمام وجه الأستاذ عبد الرحيم:

– لا تشوشني. إذا كنت مستوحشا وترغب في الحديث، فاذهب ماشياً على قدميك الأولمبيتين... هيء.. هيء.. إلى غرفة ابنك المجنون، واحك له قصة حياتك.

فيبتسم الأستاذ عبد الرحيم بمرارة ويكرر:

– أنا إن سقطت.. فخذ مكاني.. أيا رفيقي.. في الكفاح.. لا لا. الكلمات ليست دقيقة. ثمة خلل في ذاكرتي. هل تذكر القصيدة؟

يزعق الشاب:

– أنا لا أحفظ قصائد.

يقول الأستاذ عبد الرحيم باعتزاز وزهو:

– منقذ يحفظها عن ظهر قلب.

فيجيبه الشاب والعرق يتصبب من وجهه وصدره بسلسلة من التأوهات التي ترد عليها الخادمة بأنين متقطع.

13

هبط منقذ إلى الشارع وسعى إلى البقالة المجاورة. كان فتحي يجلس على مقعد خشبي صغير ويحدق إلى العدم بعينين بليدتين. ويكش ذبابة تطن حول أذنيه ثم تستقر على أنفه. كان يباعد ما بين فخذيه ويسند مرفقيه عليهما بينما أخذت يداه وجهه المتضمر. حياه منقذ فلم يرد التحية وظل يحدق إلى العدم. وقف منقذ حائراً والشمس تقتحم عينيه وهو يحاول مغالبتها، فيرفع كفه فوق عينيه ليظللهما. وقال إن الدنيا حر. رفع فتحي رأسه وقال ببلادة:

– تشرب كازوزة باردة؟

حك منقذ رأسه كأنما يقلب الأمر على وجوهه، ثم قال إنه لا يحب الكازوز، وانتبذ مكاناً ظليلاً.. فتراجعت ضراوة الشمس تراجعاً منظماً.

وكركر فتحي كاشفاً عن فم تناثرت أسنانه هنا وهناك كيفما اتفق بينما ركبت بعضها بعضاً كأنها تعاني من ضيق وازدحام في أماكن أخرى. وسأل فتحي منقذا:

– لا تحب الكازوز؟ ماذا تحب إذن؟ لا تقل لي حليب السباع أو الجن فتوقعني في مشاكل مع الوالد.

ابتسم منقذ ابتسامة غامضة، وومضت عيناه ببريق أسطوري، وقال إنه يحب سعاد. أظلم وجه فتحي واتسعت عيناه اتساع من يرى ما لا تصدقه العيون. ثم أشرق وجهه بعد امتصاص الصدمة. وأطلق ضحكة مجلجلة وقال إن سعاد تحب ذلك الرجل الذي باع قطعة أرض، ثم حولها إلى سيارة مرسيدس، ثم حول سيارة المرسيدس إلى حطام.

ومنقذ لا يفهم هذا اللغز. سعاد لا تكذب. وهي تقول له عندما تضمه إلى صدرها:

– يا حبيبي الأول والأخير.

ويتنشق رائحة شعشعة الشمس من صدرها. وتلدغه رعشة لذة بريئة. ويقول في نفسه إنه سيتزوجها. وسعاد لا تكذب، لأنها لا تحب النار. والكاذب يذهب إلى جهنم. وهي تقول إنها تحب البحر لا النار. وإنها لا تحب عمان، لأن عمان بلا بحر. ولم يملك منقذ نفسه، فهرع يركض في الشوارع والدموع تنحدر من عينيه. وهو يردد:

– فتحي كاذب. فتحي سيذهب إلى جهنم.

وحين أوشكت الشمس على المغيب، هبط المساء الرمادي على المدينة، فاكتأبت. كان النهار ينثني والمدينة شاحبة. وعاد منقذ منهكاً بعد أن دار في شوارع جبل عمان كما يدور المرء في متاهة صحراوية. وحملته قدماه المتعبتان إلى بيت سعاد. استقبلته بابتسامتها المشرقة فانتصب النهار واستعاد حيويته واندفع دم جديد فتي إلى وجهه. وقالت سعاد:

– تعال. يبدو أنك متعب. أين كنت يا حبي الأول والأخير؟!

ودلف منقذ إلى الصالة، وشق طريقه في زحمة الصمت الثقيل ثم جلس على أريكة، وقد اتخذ وجهه هيئة الحرد. سألته سعاد:

– أنت مبوز.. مَنْ زعلك؟

هز رأسه كالحردان وقال إن فتحي البقال يحكي عنها. وإنه قال إنها تحب رجلاً باع أرضاً بآلاف الدنانير، ومنقذ لم يفهم القصة بالضبط. لا، فهمها.. ولكن ليس بالضبط. لأنه لم يفهم العلاقة بين المرسيدس والأرض والحطام. وشعت عيناه بضياء ساطع. قال وهو يتطلع إليها بلهفة وقلق: أنا لا أصدق فتحي. وانتظر أن تحسم شكه باليقين. لكن انتظاره طال. وهي أشاحت بوجهها كأنها تتجنب عينيه وصدره يعلو وينخفض. وود أن يسألها سؤالاً مباشراً إن كان كلام فتحي البقال صحيحاً، لكنه سألها عن أمها. فقالت إنها متعبة ونائمة. تنفس منقذ الصعداء، فهو لا يحب أمها. وجلست سعاد إلى جانبه وضمته بذراعها وسألته:

– لماذا أنت زعلان، ما دمت لا تصدق فتحي؟

برم منقذ شفته السفلى. وضرب الأرض بقدمه. وقال إن فتحي كاذب، ولكنه قد يصدق. وأخذت سعاد وجه منقذ بين يديها وقالت إن الرجل الذي يحكي عنه فتحي، باع أرضاً، واشترى سيارة مرسيدس فخمة، وإنه كان يقودها وهو في حالة سكر شديد، وإنه ارتطم بجدار فتحطمت السيارة. ولأنه كان في حالة سكر شديد، فقد رفضت شركة التأمين أن تدفع. وهكذا خسر الرجل الأرض والسيارة. ورفع منقذ عينيه نحوها وقال إنه فهم الآن. لكنه لم يفهم تماماً. إنه يفهم الأشياء ولكن نصف على نصف. وإن والده يقول إنه ذكي وشاطر. وإن الحياة معقدة، ومن يستطع فهمها نصفا على نصف، فهو عبقري. لأن بعض الناس لا يفهمونها أبداً.

حرر منقذ وجهه من بين يدي سعاد الناعمتين وسألها إن كانت تحبه كما يحبها. وكان يرتعش وكلماته تتلعثم وتتدافع والدم يكاد يجمد في عروقه. فأخذت يديه بين يديها. وفكرت ملياً وقد اتخذ وجهها هيئة الجد والوقار، وقالت إنها تحبه. لكنها ينبغي أن تكون صادقة معه. وقالت إن ما ستقوله قد يكون مؤلماً. وأعد منقذ نفسه للألم القادم، فأغمض عينيه. وقامت سعاد تاركة يديه. ووقفت إلى جانب الشرفة كأنها ترغب في أن تنأى بالألم الذي سيقبل عليه مسافة قليلة. وقالت دون أن تلتفت إليه إنها تحبه لكنها لا تستطيع أن تتزوجه. قالت: «أحبك على طريقتي الخاصة»!

ورفع منقذ رأسه وحدق إليها بعينين ذاهلتين، وفكر في أن هذا العالم عصي على الفهم، وسألها إن كانت ترغب في أن تتحول إلى راهبة. فابتسمت ابتسامة حزينة. وقالت:

– لا.

ولم يفهم منقذ كيف تحبه ولا تستطيع الزواج منه. وتصبب العرق من جبينه، وقال إنه يرغب في كازوزة. وهب نسيم فاتر من النافذة فعبث بشعرها الطويل كالحياة. وقامت إلى المطبخ ثم عادت حاملة كوبا من العصير. قالت:

– ليس عندنا كازوز.

ومنقذ يكره العصير والكازوز. لكنه أراد أن يخلو بنفسه برهة ليمسح دمعة تلح على السقوط. فمسحها حين مضت سعاد إلى المطبخ. ولما قدمت له العصير قال:

– لا أريد.

وحث نفسه على الكلام، وأحس بعرق لزج في كفيه. خاف أن تأخذ كفيه مرة أخرى بين يديها. قال إنه إذا كانت المشكلة تكمن في أنها عاجزة


5/60

عن الإنجاب.. فالأطفال ليسوا مشكلة بالنسبة له. بل هو يبغض صخبهم ولغطهم.

وسقطت ذقن سعاد على صدرها، وشبكت يديها وبدأت تذرع الصالة بعصبية. ثم توقفت ونفت أن تكون عاجزة عن إنجاب الأطفال. ورفع منقذ حاجبيه وقال إنه لا يفهم، وقالت إنها تميل إلى الرجل الذي باع الأرض واشترى المرسيدس ثم حطمها. لكنها تحب منقذا حبّا مختلفا.

وانهار منقذ مثل بناية كبيرة يصورها التلفزيون وهي تتداعى تصويراً بطيئا. ولم يقل لها إنها خائنة، وإنها كانت تكذب حين تقول له:

– أنت حبي الأول والأخير.

وفتح فمه ليقول فلم يجد ما يقوله. مست ذراعه برفق وقالت إنها كانت تحبه وما تزال... لكنه حب من نوع خاص. انتفض منقذ كثور هائج. كاد يصفعها، غير أنه تناول كأس العصير وقذف به إلى الأرض، ثم راح يدوس ويضرب بقدمه شظايا الزجاج الذي تناثر.

خرج هائما على وجهه. وخلفه صدى صوت سعاد يناديه ويناأى. وجلس منقذ على رصيف مقابل الدوار الثالث. كانا يجلسان هنا. وتقول له أنت حبي الأول والأخير. وكان يحب الحياة لأن هذه المرأة التي تستحم بشعشعة الشمس تحبه.

وكان أبوه يقول:

– احرص على ألا تتعلق بها أكثر من اللازم.

ومنقذ لا يرد. وكانت تمشي في الشوارع، أيام زمان، فيتتبعها ويقفو آثارها، وهي تخرج من المدرسة الأهلية للبنات بمريلتها البنية وقميصها الأبيض وجديلتها التي تشبه ذيل فرس وكتبها الملتصقة بصدرها الغامض.

حين عاد إلى البيت كان والده نائماً. فقالت آريا إن والده كان قلقا. ثم أخذته من يده والنار تتأجج في عينيها، وسألته إن كان يفهم مغزى اشتباك يد امرأة بيد رجل، وسألته ماذا يفهم إذا دعته امرأة إلى غرفتها؟ قالت: أنا أدعوك.. فهل تفهم؟

فقطب وغمغم وهو يحرر يده من يدها بحركة عنيفة:

– ليس لي مزاج للحزازير. هذا ليس وقت حزازير.

مضى إلى فراشه ليبكي حبه المغدور ويبلل وسادته. وهو يتساءل: ما معنى «الحب الخاص»؟ ولماذا تميل إلى صاحب المرسيدس المحطمة ما دامت تحبه حبّا خاصّا؟ ينبغي ألا تميل. ينبغي أن تقف منتصبة إلى جانبه دائماً، ولا تميل إلى أحد. لكنها تميل إلى صاحب المرسيدس المحطمة. وهي أجمل من المرسيدس، ولها رائحة شعشعة الشمس. إنها تستحم «بشامبو» الذهب السماوي... فلماذا تميل؟ قال تميل إليه قال! جسده يسبح في بركة من العرق اللزج، ورأسه يسبح على مستنقع الدموع المالحة. بغتة عنت له فكرة الانتقام منها. قال لنفسه بلهجة تنم عن حقد نجح في تنفيس كل بخار الغضب الذي تراكم في صدره:

– حين تأتي اللحظة المناسبة. اللحظة التي يطويها القدر.. فتنكشف.. لأنقذ البشرية جمعاء.. فإنني سوف أستثني سعاد وصاحب المرسيدس. لن أنقذهما من عذاب البشرية.

وابتسم ابتسامة مريرة في رضا وزهو.

14

وقف الأستاذ عبد الرحيم أمام المرآة، حدق إلى نفسه، رأى رجلاً شيخاً طاعناً في السن متداعياً متهالكا، لكن الأحداث لم تقصم ظهره بعد. صحيح أنه كان يمتنع عن تناول الأدوية حين ينقطع الناس عن زيارته عدة أيام متتالية. لكنه سرعان ما كان يعود إليها راغباً في الحياة حين يسمع نبأ مفرحاً عن الانتفاضة في فلسطين، أو حين يأتيه زائر فيذكره بأيام الخمسينيات. هذا الجسد المنهوك يوحي أن لا قبل له بمصارعة الزمن، ولا طاقة له على مغالبة الحياة. لكن داخل هذا القفص الصدئ روحاً تتعطش للعودة إلى الحياة العامة. وها قد آن الأوان. سيلقي خطابه في مهرجان دعم المرشح الشاب. سيكون ناريّا يلهب حماسة الجماهير:

«أيتها الجماهير.. المعذبون في الأرض، ينبغي أن يحاسبوا الفاسدين والسماسرة الذين حلبوا البلد دون حسيب أو رقيب. نحن مع الإفراج عن الدستور.. نحن مع...».

ولكن ماذا لو ارتعشت يده فاهتزت الورقة التي كتب عليها خطابه؟ سيعتقد الجمهور أنه مضطرب، وأن قدرته الفذة على مواجهة الجمهور قد ضمرت مع عدم مزاولتها. سيعترف للجمهور. سيقول إن يده لا تهتز اضطرابا، ولكنه العمر أوغل في الحياة. وسيصفق الجمهور. سيقول:

– أيها الجيل الجديد...

وجاء منقذ وهو يرتدي منامته، وكان حردانا مبوزاً. رآه الأب في المرآة فلم يلتفت إليه. وإنما كرر خطابه:

– أيها الجيل الجديد إن..

مد منقذ يده وجذب ذراع أبيه برفق، وقال بصوت متهدج إن سعاد تميل إلى رجل آخر. فقال الأب دون أن يلتفت:

– إن الديموقراطية هي سمة هذا العصر الجديد. وهي الجسر الثابت الآمن الذي سينقل بلدنا إلى القرن الحادي والعشرين. وعلى المتضررين من إشاعة مناخ الحرية أن...

شده منقذ هذه المرة بقوة، وقال إن سعاد تميل إلى رجل محطم حطم سيارته، والشركة لن تدفع لأنه كان سكران.

قال بإلحاح وهو يحاول شد انتباه أبيه بالإضافة إلى ذراعه:

سعاد كانت تخدعني.. مثلما تخدع نفسك.

حرر الأب ذراعه من قبضة منقذ وقال بسخط:

– انظر.. إنها ترتعش.

جفف منقذ دمعة سطعت على خده، وقال إنها لم ترتعش. وإنها اعترفت بنفسها دون أن ترتعش أنها تميل إلى الرجل. تناول الأب مجموعة أوراق بيضاء، ورفعها بيده وحدق إلى المرآة. ارتعشت يده فارتعشت الأوراق.

وكانت بقايا شعشعة الشمس المتناثرة هنا وهناك في البيت الكئيب شحيحة شاحبة. والشارع في الخارج ينبض تحت أقدام سعاد وهي تمشي. قال منقذ كمن اكتشف مفاجأة أنها تمشي في الشارع هي وخطواتها ورعشة الشمس. وأبوه يحدق إلى رعشة الأوراق في يده التي لا تهب عليها الرياح. واتسعت عينا منقذ وقال إنها تدخل بوابة بيتهم، وخفق قلبه، وارتعشت يد الشيخ، واهتزت الأوراق في يده المرتعشة، وأوراق الشجر ثابتة جامدة بانتظار ريح لم تأت. وانطلق رنين الجرس. وقال الأب:

– إنه مرشحنا العزيز.

وقال منقذ:

– إنها سعاد. وأنا لا أريد أن أراها لأنني زعلان.

وفتحت آريا الباب، وأطلت سعاد. وأحس الأب بأحشائه تتقطع قهراً. ووقفت سعاد بالباب، وكان حضورها باهراً يفرض نفسه على وحشة البيت وكآبته. والبيت يبعث إلى الحياة. يشع، ينبض، يخفق، تتسع النوافذ وتدخل شعشعة الشمس من عيني سعاد وتفوح من رائحتها. ورائحتها تملأ البيت بنكهة منعشة. لكن منقذا يصر على عدم الاستسلام بسهولة. والأب يوليها ظهره ويحدق إلى يده المرتعشة في المرآة. وهي تقف بالباب حائرة وتشع. وتدعوها آريا إلى الدخول. وشعرها خلفها والباب خلف شعرها. والباب مفتوح، وشعرها يجتذب روائح الحديقة بقوة مغناطيسية خرافية ويميل نحو الأرض، وهي تميل نحو ذلك الرجل. وظلت واقفة وسألت عن منقذ. ومنقذ خاف أن تيأس وتعود من حيث أتت. فهرع نحوها، مدت ذراعيها فتراجع خطوة، ونكس رأسه. وهمت بالعودة. فقال منقذ بصوت رسمي فيه رجاء خفي:

– تفضلي.

دخلت سعاد وسعت إلى الصالة. وكانت الأرض تحت خطواتها تجري، وقلب منقذ يخفق بقوة. وظل الأب في غرفته أمام المرآة. كان يلعن الشيخوخة والجلطة ومرض السكري. وأحس بدغدغة ملحة في أصابع قدمه. فجلس على طرف السرير بتثاقل وانحنى وحك أصابع قدميه بقوة، فلم يشعر بشيء. وسعاد في الصالة تبتسم، وتضم يديها على حجرها، وتقول وهي تنكس رأسها بلهجة تشي بإحساسها بالذنب إنها آسفة وإنها لم تعرف أن كلامها سيجرح مشاعره. ورفع منقذ رأسه فارتجف عنقه واهتز رأسه بقوة وسألها:

– يعني ستستقيمين؟

ونظرت إليه بعينين مستطلعتين. فوضح قائلاً:

– يعني أنك لن تميلي إليه؟

ابتسمت سعاد ابتسامة هينة ضئيلة سرعان ما اتسعت، ثم ضحكت بعينيها وشفتيها في آن معاً. ونهضت من مكانها وجلست قرب منقذ. ومالت عليه، وهمست:

– ستظل حبي الأول والأخير.
ارتبك منقذ. وأشار إلى غرفة أبيه. وقال: أبي هنا. وخفق قلبه، ثم احتقن غضباً وقال إن والده لا يترك البيت. لا يترك له أي حرية.
وقالت سعاد بحنان:
– أبوك جبار.. ولكنه مقعد.
فضرب منقذ كفًا بكف وأكد أن والده مقعد. وسألها إن كانت تميل إلى الرجل الذي باع أرضه وسكر وحطم السيارة. وقال إنه يسكر أحيانا، لكنه يشعر بالقوة حين يسكر، ويزهزه ثم يبكي. لأنه بحاجة إلى البكاء أحيانا. لكنه لا يحطم السيارات أبداً. وقالت سعاد إنه لا يقود سيارة أصلاً. ضرب قدمه بالأرض وكشر وتقلقل في مجلسه وفكر مليًا وقال إنه يعني أنه لو كان يتقن قيادة سيارة، وكان سكران، فإنه لن يحطمها.
وامتلأت الصالة بضحك سعاد ذي الرنين الذي يلخبط الأعماق ويهزها بعنف بهيج. وصاح الأب وعبر صوته الصالة المشعة ببهاء سعاد، وكان صوته قاتماً. وحين عبر الفضاء وبلغ مسامع سعاد ومنقذ أشرق لأن سعاد تفيض على الخفي والمتجلي من الأشياء التي تحيط بها نوراً وضياءً.
وصرخ الأب مرة أخرى:
– أحضروا الطبيب.. يا عالم.
وكانت يد سعاد بين كفي منقذ. حررت سعاد يدها. وسعت إلى غرفة الأستاذ بخطى متسارعة، وأحس منقذ أن مصدر رعشة اللذة انتزع من لحم يديه. ووقع بصر سعاد على أصابع قدم الأستاذ. وأشار الأستاذ إلى أصابع قدمه ولم يتكلم. وسرعان ما تورمت الأصابع. وحاولت سعاد أن تفهم بلا جدوى. ثم اتصلت بالطبيب. وكان منقذ يقف بالباب ويحدق إليهما بنظرة تشي بالعجز الكامل.

***

الطبيب هز رأسه ومسح على صلعته بأصابعه الرقيقة، ثم نزع نظارته الطبية عن عينيه فنظفها بطرف قميصه وأعادها إلى مكانها. وكانت عيون سعاد ومنقذ والأستاذ عبد الرحيم مسلطة على شفتيه، وتنتقل بين الحين والآخر إلى عينيه. وقال الطبيب إنه يعتقد أن القدم مصابة «بالغرغرينا»، وإنهم ربما يضطرون إلى بترها. واشتد عليه الحر وضاقت أنفاسه، فدس يده في جيبه بحثا عن منديل، وأخرجها فارغة. فناوله الأستاذ عبد الرحيم منديله الخاص، فمسح به على صلعته وشكره.
وقال الأستاذ دون أن يستوعب الصدمة بعد، إن بتر قدمه سوف يحول بينه وبين إلقاء كلمته في المهرجان الانتخابي. قال إن بتر قدمه هذه يعني أنه سوف يفقد ساقيه. إنه سيكون مثل تمثال نصفي. وانحدرت الدموع من عيون منقذ وسعاد، فبادر الختيار وناولهما مناديل من الورق!

***

وكان أبي في المستشفى المزدحم، والشارع هنا في جبل عمان مقفر. وأنا انتزعت ثلاث بدلات من خزانة أبي. وحملتها إلى فتحي البقال ابن الحرام. وقلت له: خذ هذه البدلات مجانا، مقابل أن تراقب سعاد. فأطلق ضحكة لها رائحة الينسون وقال:
– يعني تريدني أن أشتغل جاسوساً ؟!
فهززت رأسي بالإيجاب. اتخذ وجهه هيئة الجد والاهتمام. وراح يتحسس البذلات وفي عينيه لمعت نظرة خبيثة ضاحكة. وقال إنه سيراقبها ليل نهار. ومرت الريح خفية سوداء في العتمة. لم أرها. غير أنني سمعت صفيرها، وأحسست صفعتها على وجهي. وقال المذيع إن الطقس متقلب. وقال فتحي إن كيد النساء عظيم. وإنهن مثل الثعابين. وإن زوجته طلقته. لأنه سكر ذات مرة، وأحضر مومساً إلى الدار. وقد نسي أن زوجته في الدار. وربما لم ينس، لكنه ظن أنها لن تمانع. قد تحتج، لكنها ستذعن في النهاية. لكنها طلبت الطلاق وصاحت، ولمت الجيران. ويا للفضيحة!! وفتحي سكران يترنح، والمومس هربت بالفلوس. وزوجته هربت من البيت. والبلد صغير. فهرب هو من بيته الصغير. واستأجر غرفة في حي «المصاروة».
ورفع كأسه إلى فمه وصاح بأعلى صوته وهو يضرب على صدره:
– لا تخف يا منقذ. محسوبك سوف يراقب سعاد دون أن تحس.
واندفع صوته الصارخ مثل قبيلة ضارية غازية فاقتحم نوافذ الجيران، واندفع إلى مسامعهم، متجاوزاً ممزقا حاجز الصمت الليلي الركيك.
وعدت إلى البيت المنهمك في خوائه. وحدقت إلى عمان. كان جبل اللويبدة يشتعل بأضواء باهتة تطل على استحياء من النوافذ. وأطلت آريا وبدأت حزازيرها وألغازها كعادتها. وأنا لا أفهم. وقلت لها إنني أحب سعاد وإني مخلص لها. فأخذتني إلى سريري وقالت إنني سأفتقد أبي. وسيداهمني الأرق. لن أعرف كيف أنام. وإنها سوف تحكي لي قصة. وسألتني عن مغزى رقودها إلى جانبي. وقلت بامتعاض:
– عدنا إلى الألغاز والحزازير!
وضمتني إلى صدرها. وكان طريًا، غير أنني أحسست بالذنب، وفكرت بسعاد. وقلت إنني كبير ولست بحاجة إلى حكايات. وآريا احتقن وجهها حين دفعتها بعيدا عني. وقالت إنني أبله ومريض وإنني الرجل الوحيد الذي استعصى عليها. وإنني رجل عاجز. وإن سعاد لن تتزوج من رجل يتصرف كطفل. وهددتني بأنها لن تعد لي الفطور غداً، إذا لم أدعها تضطجع إلى جانبي. وأنا لا أستطيع الحياة بلا فطور، كما أنني لا أستطيع الحياة بلا سعاد ولا والدي. وراحت تدغدغني، ولم تحك لي قصة كما وعدتني. وكانت دموعي تسقط في العتمة وهي لا تراها. وتدغدغني وأنا لا أضحك. وهي تتساءل:
– لماذا لا تضحك؟!.. إنني أدغدغك.
وأنا أبكي بصمت مستسلم. وأحاول ألا أشم رائحتها. لكن رائحتها التي تشبه الفلفل تنتقل إلى جسدي. وأقرر أن أستحم غدا. ولم أقل لها إنها عبدة سوداء، حتى لا يزعل أبي المريض.
وتكالبت عليّ مشاعر الذنب لأنني كنت أرغب في أن تظل إلى جانبي. فأنا أخاف العتمة والوحدة. غير أنني أحب سعاد... وقلبي على أبي. وهو في المستشفى وأنا أريده هنا، وكنت أريده في المستشفى لأبقى وحيداً في البيت. فتأتي سعاد متى شاءت. وأتناول حليب السباع على راحتي. وأتحرر تماماً من دوري الذي يفرض علي أن أكون مسؤولاً عنه. لأن ذلك الدور يعاكس قوانين الطبيعة. إذ كيف يلعب الابن دور والد أبيه وولي أمره ؟!
آريا تدغدغني. وأنا لا أضحك. وعيني على نافذة سعاد المغلقة. آريا تفتح أزرار قميصها، وسعاد لا تفتح دفتي نافذتها. غرفتها مظلمة صامتة. وأنا أشعر بالماء. لا أعرف إن كان ماء الدمع أو ماء العرق. وأحسست برغبة ملحة في القيام إلى الحمام. وحين قمت، ترنحت وشعرت بدوار يداهم جسدي.
حين حررتني آريا، مضيت إلى سريري، اضطجعت عليه اضطجاعة المحارب المنهك المثخن. وتراءى لي فيما يتراءى للنائم أن شبحاً يتسلل إلى البيت، وأن آريا تتلقفه في لهفة. وأنهما يديران آلة التسجيل ويرقصان في الصالة، وغرفة نوم آريا.. ثم يدخلان غرفة أبي. وتخيلت أنني أسمع الشبح يفتح درجا في الخزانة، ويستخرج رسائل أبي التي كان يرسلها إلى أمي من المنفى. فيقرؤها بصوت أثقله الخمر. ويقهقه قهقهة فاجرة بين الحين والآخر. وأنا تقلبت قليلاً على الفراش، وحمدت الله أنني أحلم. فالحالم يدرك أحيانا وهو يشاهد حلمه.. أنه إنما يحلم فقط. إن كل هذه البشاعة البغيضة التي يشاهدها ويسمعها.. ليست سوى كابوس، منام يراه النائم.. فيحمد الله على أنه يعيش الحلم، لا الواقع.

15

قال أبي وهو يعقد ما بين حاجبيه وينفخ مللاً ويدفع غطاء سرير المستشفى بعيداً، إنهم إذا قطعوا ساقه، فإنه سيطالب بزرع ساق ممثلة جميلة محل ساقه، وإنه سيسمح للجميع أن يتحسسوها. قال إنه سيطالب بساقين. واحدة لممثلة وأخرى لعارضة أزياء أو راقصة. وقال إنه سمع أن الإنكليز توصلوا إلى زراعة أطراف حية لإنسان ميت في جسد إنسان حي. وقال أبي بلهجة تنم عن تراجع فيه كبرياء إن من حقه الآن أن يعتذر للمرشح الشاب عن المشاركة في المهرجان الانتخابي. وقال وهو يمسح عرق جبينه:
– هل تعتقد أنهم احتفظوا بأطراف مارلين مونرو في ثلاجة أو شيء من هذا القبيل؟ تصور أن يزرعوا محل ساقي اليمنى ساق مارلين مونرو!
فعلق أحد المحاربين القدامى وهو يهز رأسه

طرباً إن الشباب سيلتفون من حوله ويربتون على ساقيه طوال الوقت. وقال محارب قديم آخر إنهم قد يضطرون إلى زرع ساق بقرة مكان ساقيه. فقد بدأوا بزراعة قلوب القردة، في البداية، محل قلب الإنسان. واشتعلت عينا محارب قديم ثالث فقال بحماسة من اكتشف مجهولاً:

– لماذا لا تسافر إلى واشنطن عند ابنتك؟ الطب متقدم هناك.

فثارت ثائرة أبي. وأنا حاولت أن أفتح فمي لأقول للمحارب إن التطرق إلى سيرة أختي المهاجرة يزعج أبي. غير أني لم أهتد إلى كلمة أقولها.. فصمت.

وأقبلت سعاد بقميص أبيض وتنورة بنية، فتراءت لي أيام المدرسة، وقلت إن الذاكرة خائنة مثل سعاد. وكانت تقارير فتحي البقال تنهال علي، وملابس أبي تنهال عليه. ومحارب قديم يجلس دائماً على طرف سرير أبي، وكلما أقبل رجل وقور، فزع إليه ورحب به، وسكب له فنجان القهوة المرة.

وقالت سعاد إن المحاربين القدامى يقضون وقتهم في المستشفى ليتسلوا. وإنهم يتصرفون وكأن غرفة أبي مقهى لهم، واقترحت أن يتركوه ليرتاح.

فامتعضت وثارت ثائرتي وأشهرت في وجهها تقارير فتحي.

قالت سعاد حين واجهتها بتقارير البقال الدامغة عن الرجل الذي حطم المرسيدس، إنها تحبني حبها لأخيها، وإنها زعلانة لأنني وظفت فتحي جاسوساً عليها.



16

سمعه يقول لسعاد إن الأطباء غير متفقين على عمره الحقيقي. بعضهم ذهب إلى القول بأن عمره أو عقله (هو لا يعرف الفرق بالتحديد) قد توقف عن النمو. بينما تتدفق الأعمار الأخرى. وهو يصغي من وراء الباب ويفهم ولا يفهم. عمره توقف. أي لا مستقبل له. سيبقى في الحاضر وماضي الذكريات. ولكن متى توقف عمره أو عقله عن النمو؟ بوسع سعاد أن تتوغل نحو الشيخوخة، بوسع والده أن يتقدم في درب العمر مع أنه فقد ساقيه. أما هو.. فسيراوح مكانه. هذه هي النقطة القصوى. هذا ما سمعه. لا يذكر أسمعه من فتحي البقال، أم من حوار بين والده وسعاد، أم حوار بين والده وبعض زواره.

كانت سعاد تتأمله وتفكر ملياً: ترى ماذا يجول في خاطر هذا الطفل الكبير؟ يبدو لي أنه يفهم كل ما يجري من حوله. هل يقوم بأداء دور لينتزع عطفنا، أم أنه يكابد فعلاً في حل رموز عالم عصية على الحل؟ أنا لا أرى فيه خللاً واضحاً.

سأل سعاد وهما يتمشيان نحو الدوار الأول إن كانت ستتزوجه. لم يجرؤ أن يأخذ يدها في يده أمام الناس. تطلعت إليه بحيرة، وتلفتت مرتبكة كأنها تبحث عن حكيم ينصحها. ثم قالت وهي لا تبتسم:

– دعنا نذهب إلى «الديبلومات»، ونتناول القهوة.

فقال إنه لا يرغب في فنجان من القهوة، وإنما في شيء حلو. مثل البوظة أو الآيس كريم أو الشوكالامو. وسعيا في صمت إلى «الديبلومات»، اتخذا مكانهما إلى طاولة. وتلفت بعض الزبائن المتناثرين ثم أشاحوا بوجوههم غير آبهين. مالت سعاد نحو منقذ وسألته بعد أن تقلقلت وتململت في مجلسها، فما أن خرج صوتها حتى ندمت وكادت أن تسترده. لكن الأوان فاتها:

– هل تعرف أنك مريض؟ أقصد.. هل أنت مريض فعلاً؟

أطلق ضحكة مجلجلة. وقال إنه كان مصاباً بالزكام قبل أسبوع، لكنه تحسن. وبوسعه أن يتناول البوظة. أخذت سعاد وجهها بين يديها وراحت تتأمل جسده الضخم وعضلاته الجبارة بنظرة متعبة ذاوية. لكنها لم تستسلم. كان ينبغي حسم الأمور. سألته إن كان يدرك أن عقله توقف عن النمو منذ زمن كما يقول بعض الأطباء، وأن عمر عقله لا يتقدم في السن. ابتسم مدارياً حيرته. وقال إنه يعرف بأنه سيظل شاباً يافعاً بينما يوغل كل الناس في العمر. قال:

– أنت ستصبحين عجوزاً. أما أنا فسأظل شاباً.

أخذت يده بين يديها وحدقت إلى البعيد، شعر منقذ بالحرج فسحب يده وتضرج وجهه.

الحلم الذي أجهضته اليقظة.. عفواً.. الحلم الذي أجهضه السبات

رأى الأستاذ عبد الرحيم في نومه المنام التالي:

أعادوه إلى البيت. قالوا إنهم يفضلون إرساله إلى أمريكا. صاح وعارض وعربد، ولوح بيديه قائلاً إنه لن يضع حياته بين أيدي المستعمرين الجدد. وإنه لا يرغب في رؤية سحنة ابنته التي تركت كل ما كافح من أجله، وذهبت. مضت.. هكذا بكل بساطة. مضت تمضي من ماضيه. قال ماذا؟ قال لتختار مستقبلها. طظ في مستقبلها. مستقبلها في بلاد الاستعمار الذي حاربته؟ الاستعمار الذي شرد أباها.. وشردها، بالتالي، وهي طفلة. لا.. أفضل أن أموت هنا. سأترك مسدسي القديم لمنقذ. فإذا لم يطلق في يوم من الأيام رصاصة على الدخلاء.. فإنه سيطلقها على رأسه.. ويرتاح. نعم.. لننقرض

أو نحيا. هذا أفضل من هذه الحياة الرمادية. حياة لا لون ولا طعم ولا رائحة فيها. حياة عجز كامل. الذباب يستبيح بيتنا متى شاء. الغبار يقتحم غرفة نومي حين يعنّ على باله. الرجل الأنيق... لا داعي لنشر الغسيل الوسخ أمام الغرباء. وصور زوجتي المرحومة و...

قاطعه الأطباء والمحاربون القدامى، وقالوا إنهم حجزوا له مكانا على الطائرة، وإنه سيسافر الأسبوع القادم شاء أم أبى. وإن أصحاب القرار «فوق» تكفلوا بدفع جميع التكاليف. وإن الأمر صدر من «فوق».. وإنه لا يستطيع الرفض.

ظهرت البغتة في وجهه. لأول مرة ترك نفسه على سجيتها. انخرط في نحيب هستيري. غمغم والجميع يناوله منديلاً بعد منديل وهو يطويها ويقذف بها بعيداً:

– أصحاب القرار فوق تذكروني.. وبعض أقرب المقربين لي في الخندق القديم شطبوني من الذاكرة؟!!

وعاد ليدفن وجهه بين يديه، والدموع تنساب من بين أصابعه بغزارة، والرعشة تقبض على كل عضلة مما تبقى من عضلات جسده ثم تطلقها، ثم تعود لتشدها وتقلصها من جديد. وكان يردد هامساً بحيرة لا حد لها:

– لكنني محسوب على المعارضة... تاريخيًا!

♦♦♦

في تلك الليلة، لم يتسلل ذات الرجل الغريب إلى البيت. كان المتسلل رجلاً آخر. إنه لص شاب محترف. رآه الأب. سأله دون خوف وهو يبحث عن ذهب أو دنانير:

– هل أنت عاطل عن العمل يا بني؟ هل أنت كادح؟ زمان كنت أناضل في سبيلكم. هل تعلم أنني سجنت من أجل أبيك؟ طبعاً أنا لا أعرف أباك. لكنني ناضلت من أجل طبقته.

استل الشاب الذي فزّ مثل قطة دهمها هلع مفاجئ مديته. قال الشيخ بهدوء:

– المصاري في الدرج هنا. إلى اليمين نعم. في جيب سترتي الداخلية. إنني لا أرتديها.. لأنني بلا ساقين. وكنت بلا ساق. كيف يرتدي رجل لا ساق له بذلة وربطة عنق. يريدونني أن أسافر لأتعالج عند أعدائكم. ما رأيك؟ أراهن أنك تتوق إلى الهجرة إلى أمريكا أنت الآخر. لعنكم الله. «الكلب يحب قتاله»، يحب من يضربه. لن تجد مبلغاً كبيراً.. آسف. لكن.. المهم ألا تؤذي ابني إذا أيقظته كل هذه الجلبة التي تحدثها.

لا.. اسمع. هذه الميداليات الذهبية.. لا تمسها. خلينا أصحاب. سوف أعدك أنني لن أبلّغ عنك أو عن أوصافك. ماذا؟ هل بلغك أن هذا البيت بيت عجزة.. حتى جئت في عز النهار؟ منقذ ينام بعد الظهر. إذا استيقظ لا تتعرض له. لا بد أنك سمعت أنه غير طبيعي، أفضل استخدام كلمة استثنائي. من الواضح أنك أخذت راحتك حين تسللت إلى هنا. لا بد أنك لا تتوقع مقاومة تذكر من آريا الخادمة. لكن السرقة لن تحل مشكلتك. يبدو لي من شكلك أنك كادح وعاطل عن العمل. لماذا لا تنضم إلى حزب ذي برنامج جذري يحل مشاكل طبقتك، ويلغي الاستغلال ويشطب البورجوازية الطفيلية؟ آه. يبدو لي أنك لا تفهم معنى البورجوازية الطفيلية. إنها تعني الكومبرادور.. و...

كان الشاب يقف جامداً ذاهلاً لا يصدق أذنيه وعينيه. المدية ترتعش في يده. والحيرة تضطرب في أعماقه: هل يطلق ساقيه للريح.. أم يتم العملية السهلة الميسرة؟!

في تلك اللحظة لمحه منقذ. كان قد استيقظ من قيلولته، وعنّ له أن يلقي نظرة اطمئنان على أبيه. آريا كانت عند فتحي البقال. سمع والده يتكلم، فاعترته الدهشة. هل بلغ الخرف به حدًا يدفعه إلى الحديث مع نفسه بصوت مرتفع؟! تقدم بخطى حذرة. فرأى ظهر اللص الناحل ولاحظ أنه ضئيل معروق العظام. لم يشعر منقذ أنه ضائع الحيلة مهيض الجناح. وإنما دهمه شعور بأن اللحظة التاريخية قد بزغت. اندفع نحو الشاب وهو يركز بصره على المدية الساطعة. التفت الشاب، لكن قبضة منقذ طوقت رسغه قبل أن يتمكن من حسم أمره. كانت قبضة منقذ خارقة القوة، وزند الشاب يعتصر بين الأصابع الغليظة، يطقطق.. ينكسر.. سقطت المدية على الأرض. فأخذ منقذ الشاب بين ذراعيه وراح يضغط على قفصه الصدري بقوة جبارة كأنه نسي في تلك اللحظات (لا يمكن لأحد أن يتنبأ إن كان منقذ يفكر بشيء محدد) أن هذا القفص الصدري البشري قابل للتهشيم.

صرخ الأب زاجراً آمراً ابنه بأن يتوقف عن قتل الشاب. فقد بدا للأب أن الشاب يحتضر بين ذراعي ابنه. لكن منقذا كان في عالم آخر. لا يسمع صوت أبيه، ولا صراخ اللص وأنينه وتوسلاته.

ولم يعد منقذ إلى رشده متحرراً من تلك الغيبوبة العنيفة الخطيرة الطاغية، إلا حين تناول الأب مسدسه القديم من تحت وسادته، وأطلق طلقة في الفضاء، فاستقرت في السقف دون أن تحدث أي ضرر، سوى الصوت المدوي الذي قذفته معها في أرجاء البيت فزلزلته زلزلة رهيبة.

هتف الأب في وجه اللص المنهوك القوى الذي لا تكاد قوة تواتيه للوقوف على قدميه:

– اهرب.

تردد اللص والتفت بوجهه الشاحب الأسمر إلى منقذ كأنه يستأذنه. كان منقذ يقف مروعاً واجماً كأنما مسته يد ذهول سرعان ماخطفته نحو الغفلة. أطلق اللص ساقيه لريح خفية، وهو لا يكاد يصدق ما الذي جرى. كأنما غادر بيتاً مأهولاً بكوابيس لا معقولة.

قال الأب:

– أريدك أن تنسى ما حدث.

اتسعت عينا منقذ، ورمق والده بنظرة بلهاء، كأنما يراه لأول مرة بعد فراق أبدي.

لكن صوت الطلقة المدوي دفع سعاد إلى مغادرة منزلها والجري نحو بيت الأستاذ عبد الرحيم. وما أن اندفعت من البوابة حتى ارتطمت بجسد اللص المنطلق إلى الشارع مثل الومض. مالت، ثم انثنت.. ثم وقعت على الأرض وصاحت:

– حرامي.. حرامي..

الستارة

لاحظ منقذ أن تطورات غريبة بدأت تطرأ على تصرفات «آريا». إذ إنها باتت تتصرف وكأنها صاحبة القرار الوحيد في البيت، وأنها سيدته الأولى. يناديها الأستاذ فلا ترد. فإذا ردت قالت بلهجة استعلائية:

– مش فاضية.

أو

– بعدين.

وبدأت تتحكم في أوقات إفطارهما وغدائهما وعشائهما وما إلى ذلك. تغادر البيت بلا إذن، وتغيب ساعات وساعات، فإذا عادت وسألها الأستاذ عن غيابها المفاجئ. هزت منكبها الأيمن باستخفاف وقلبت شفتها السفلى، وقالت:

– أنا حرة.

فيثور غيظ الأستاذ حتى يجهده أن يكتمه. فإذا صرخ في وجهها ابتسمت ابتسامة ذات مغزى وقالت بلهجة لا تخلو من تهديد باطني:

– أنا لست مقطوعة من شجرة كما تعلم.

ويفتح منقذ فمه ذاهلاً عما حوله. وينتظر تعليمات أبيه الحاسمة القاسية.. لكنها لا تأتي. امتلأت نفس الأستاذ مرارة وكمداً، وهده الإحساس بالعجز والاستسلام.

بات الرجل الدخيل يتردد على البيت ليليًا. يتصرف وكأن البيت بيت الأستاذ ومنقذ في النهار، وبيته وبيت عشيقته آريا في الليل. يحتسي الخمر. يجلس على طرف السرير. يتكلم مع الأستاذ. يتخذ الكلام شكل حوار من طرف واحد أحيانا، وبين طرفين حينا آخر. وإذا كانت اللعبة كلها قد أثارت في بدايتها مشاعر مختلطة من الفضول والرعب والإثارة واللهفة في أعماق الأستاذ، وإذا كانت المشاهد التي تجري أمام عينيه تسليه أحياناً، وتثير في نفسه إحساساً بأنه يدفع ثمناً يسيراً مقابل كسر إيقاع حياته الممل الرتيب، وأن هذه الإثارة الصاخبة تستحق ألا تقمع لأنها جزء من الحياة الحارة، والحيوية المذهلة– فقد بات الآن يشعر بأن الأمر تجاوز كل حدود المعقول والمنطق. وأن الأوان لم يفت لوضع حد لهذه الاستباحة الوقحة لخصوصية حياة أسرته الحميمة.

حين قر قراره على أن يضع حدًا لهذه اللعبة التي تجاوزت كل حدود. سأل منقذاً أن ينام هذه الليلة بالتحديد في بيت أم سعاد. أدرك منقذ من فوره أن والده يبيت أمراً خطيراً في نفسه، ويواريه عنه. هز منقذ رأسه بطاعة عمياء. وقال:

– حاضر!

وقال الأب يتكلف ضحكة ويغتصب ابتسامة:
- يا ملعون.. أنت تهيص حين تنام تحت نفس السقف الذي تنام تحته سعاد.
لم يضحك منقذ ولم يبتسم.
وبدأ الأب يعد العدة لتنفيذ خطته.
في المساء لبث مضطجعاً في الفراش دون أن يغمض له جفن. وقام منقذ بتثاقل من أمام التلفزيون. وقال إن النعاس قد أدركه. ثم خرج وصفق الباب وراءه، واختفى في العتمة.
خلت آريا إلى نفسها، فأعدت طاولة فاخرة لعشاء عشيقين حقيقيين. جللت الطاولة بغطاء مخملي أبيض من الأغطية التي كانت المرحومة أم منقذ تحتفظ بها في صندوق الأقمشة الفاخرة الخاصة العريقة. وضعت على المائدة شمعتين وأشعلتهما. ثم أحضرت جهاز الحاكي القديم الذي يحتفظ به الأستاذ في خزانة خاصة تضم أول مذياع اقتناه في حياته، وتضم السيف المرصع الذي أهداه إياه سلطان باشا الأطرش، وزجاجة قديمة بعثها له صديقه من معتقل الجفر إلى القاهرة. كانت زجاجة رمل ملون ظل الأستاذ حائراً يتساءل حتى يومنا هذا، كيف استطاعوا وضع رمال ملونة ذات أشكال محددة داخل الزجاجة. وكان يهم بأن يسأل صاحبه كلما رآه... فينسى.
أدارت «آريا» الحاكي. وضعت أسطوانة «ليالي الأنس في فينا»، ثم رفعت ذراع الحاكي الخاصة، ووضعت إبرتها بحرص على طرف الأسطوانة. فإذا بها: «يا بابور قلي رايح على فين». وليست ليالي الأنس. هزت آريا منكبيها بلا مبالاة. ثم فتحت خزانة أم منقذ. كان الأستاذ يحلق فيها بعينين واسعتين مبرقتين. سألته وهي تفتش بصعوبة عن ثوب مناسب:
- صاح؟
قال بصوت عميق:
- نعم.
قالت إنها ستشعل المصباح إذن. ضغطت على زر الكهرباء وتناولت مجموعة من الثياب القديمة الأنيقة ورمتها على سرير الأستاذ. وراحت تخلع ملابسها وتقيس هذا الثوب، تحدق إلى المرآة، ثم تخلعه وترتدي آخر. والأستاذ يكاد يسمعها تقول دون أن تتكلم:
- بوسعي أن أعبث بحياتكم إن شئت، ومتى شئت، وكيف شئت، ولا يجرؤ أحد على أن يسألني عما أفعل.
استقر رأيها أخيراً على ثوب سهرة هو الأثير عند المرحومة. اشتد الحر على الأستاذ فضاقت أنفاسه. قال بلهجة المعتذر:
- أديري المروحة من فضلك.
لم تلتفت. قالت إن الدنيا برد. ثم غادرت الغرفة حين طرقت مسمعها تلك الخطوات الواثقة الثابتة، لمعت عيناها غبطة، وتقدمت من الباب. نقر الرجل الدخيل على الباب نقرته المعهودة. ففتحته. كان يحمل زجاجة شامبانيا من النوع الفاخر. ارتبك عبدالرحيم في فراشه وكز على أسنانه. دارت عينا الرجل في البيت فبان الرضا في وجهه. ضم آريا إليه وهتف:
- ستكون ليلتنا ليلاء. سنشرب بصحة الأستاذ عبدالرحيم.. اسمعي.. خطرت له فكرة جهنمية. استدرك قائلاً:
- لماذا لا ندعوه إلى العشاء معنا؟! لماذا لا ندعو منقذا لينضم إلينا. نضحك على ذكريات الرجل الخرف، ونتلعب بابنه الأحمق؟!
رفضت آريا الفكرة، وقالت إنهما يبعثان على الملل. ثم إنها تسأم منهما في النهار، وهي لا تريدهما أن يشاركاها حياتها في الليل كذلك. أحس الختيار أن اللحظة الرهيبة التي لا بد منها قد حلت. فمد يده تحت وسادته ليتناول مسدسه القديم، فإذا به لا يعثر على شيء. أدرك أن آريا اكتشفت المكيدة التي يحيكها لهما، فصادرت المسدس.



الفخم على المنضدة دافعا الصحون والزجاجات والكؤوس إلى الأرض. ثم حاول أن ينهض بصعوبة، ويمد يده نحو مسدسه، فعاجله منقذ بثلاث رصاصات متتالية أصابته في صدره. غطاء المنضدة الأبيض تحول إلى مستنقع من الدماء. ورشت الدماء النافرة من صدر الرجل الأنيق وجه منقذ. ظل منقذ واقفاً في مكانه يرتعش جسده وأصابعه والمسدس. وآريا انحطت على الأرض، وراحت تلطم وجهها المطلي بالمساحيق والألوان.

وحين جاء رجال الشرطة. كان منقذ محافظاً على رعشته وذهوله. وبريق الزهو والحزن يشع من عيني الأب. والليل.. في آخره.



اعترافات منقذ

قال منقذ للمحقق إنه كان يعلم منذ البداية. يعلم ماذا؟ يعلم أن رجلاً غريبا يتسلل إلى بيتهم كل ليلة مع الهواء الذي يتسرب من النوافذ، والعتمة التي تنبثق من داخل البيت دون استئذان وتتصل مع عتمة الخارج. فلا ترحل إلاّ إذا أشعل أحدهم الضوء. قال إنه يفهم كل ما يدور حوله. لكنه كان خائفا. لا.. ليس خائفا من عشيق آريا، لكنه يخاف ألا يحتمل والده صدمة الصدام بينه وبين العشيق. لا.. ما كان منقذ يخاف العشيق. عشيق سعاد هو الذي يخيفه. لأن سعاد تليق بالحب. أما آريا.. فإن عشيقها لا يستحق حتى الخوف. وأكد منقذ أنه لا يرغب في أن يسمع الأب كلامه هذا، كي لا يصفه بالفاشية والشوفونية والعنصرية.

كان منقذ يروي الحكاية شأنه شأن أي شخص سوي. قال إنه ليس مريضاً.. ولكنه يتصنع المرض. لأن والده جندي مجهول، ولأن الأمة العربية التي يفترض أن ينقذها منقذ هي الرجل المريض.. لا منقذ. إذ كيف يمكن أن ينقذ رجل مريض رجلاً مريضاً؟! وقال إنه أضمر في نفسه قرار قتل العشيق حين بدأ هذا يتصرف وكأن

كان منقذ كامنا وراء باب الحمام يتنصت وقلبه يخفق بعنف. قال الرجل وهو يتخذ مجلسه على المائدة:

– يبدو لي أن هذا المحارب القديم الذي راهن على مولوده الأبله وسماه «منقذ» لم يسأم الحياة بعد، فهو يجري معها في المضمار وإن قطع الجري أنفاسه. سمعت أنه يبحث عن مرشح ليخوض معركة الانتخابات إلى جانبه... هيء.. هيء.. هيء.

كانت يد الختيار تجوب السرير. لعل المسدس انزلق بفعل حركته إلى هنا أو هناك.. بلا جدوى. دهمه شعور ممض بالخيبة. فانحطم قلبه، وأحس أن آماله قد اندكت كلها دفعة واحدة. وما يدري كيف احتمل الصدمة. وهو يتساءل: حتى حين حسمت أمري، غافلتني ابنة الـ ... واختطفت المسدس. ما إن أغمض عينيه المرهقتين مستسلماً لليأس حتى سمع انفجار رصاصة مدوية في الصالة. خمن أنه سمع هذا الصوت فيما يسمعه النائم من أصوات وهمية. فتح عينيه، فإذا به يرى الرجل الدخيل ينهض بتثاقل، وآريا تثب عن مقعدها كالملسوعة وتصرخ. جعل الشيخ يقرص وجهه ليتحقق أنه في يقظة. انقلب الرجل الأنيق

البيت بيته. لا بيتي أنا وبيت أبي. أنا لا أخافه. لأنني حجر. والحجر لا ينمو. لا تظنوا أنني حزين لأنني لا أنمو. على العكس.. بقائي داخل لحظة زمنية محددة تجعلني خالداً. الشجرة تنمو.. فتموت. والإنسان العادي ينمو في سبيل أن يموت.. وأنا جامد في برهة زمنية لا أتدفق، مثلي كمثل الأزل. وأنا أحب ألا أموت. وهل الخلود مرض؟ إنني أخاف شخير أبي ونباح الكلاب. غير أنني لا أخاف العدو. ولا أخاف الآخر. أرهفوا الأسماع. المطر ينقر على النافذة. نعم دمه نقر على قميصي. رأيته يهوي مثل بقرة وفي عينيه شهوة الحياة. أنا ما كنت أرغب في قتله. لكن المسدس.. مسدس أبي ناداني، دعاني. وقال إن العشيق سرق صور أمك، والرسائل. لقد نذرني القدر واصطفاني لإنقاذ البشرية من الشريرين. وأنا أعدكم.. بأن أجوب شوارع العالم كله باحثا عن كل شرير خبيث لأضع حدّا لشره وحياته. هذي هي رسالتي: أن أنقذ العالم من الشر. أعداء العرب والفقراء.. أنا سأتكفل بهم. لا داعي لأن ترهقوا أنفسكم. أنتم رجال شرطة. مهمتكم تقتصر على القبض على اللصوص والمجرمين ومخالفة السيارات. أما أنا.. فسوف أضع حدّا للشركات التي تستغل العرب. الشركات المتعددة الجنسية. سوف أطلق النار على هذه الشركات. قلت لكم إنني لست مجنونا. هل يستطيع المجنون أن يتكلم كلاما منطقيّا مترابطا مثل هذا الكلام؟ لا.. لا.. أنا أكثر الناس حرصاً على الحياة الإنسانية. إنني لن أقوم بأي عمل يؤذي فراشة. وحبي لسعاد دليل على شفافيتي ورهافتي. لكن القدر اصطفاني لأداء الرسالة. مَنْ هذا الرجل الذي يسألني إن كنت أسمع أصواتا غريبة؟ لا شك في أنه طبيب جديد. طبعا.. أسمع همس موج البحر الأحمر حين أضع محارة على أذني. لكن الشركات المتعددة الجنسية التي يتحدث عنها أبي ليل نهار تعمل بصمت. من تحت لتحت. وأنا سأضع حدّا لنشاطاتها بعون من الله. كيف؟ بسيطة. أمنعها من تعدد الأجناس. أقول لها أن تعتمد جنساً واحداً. نعم؟ آه.. في المدرسة كان الأستاذ يضربنا. سأقف على سطح بناية عالية وأبول على الشركات المتعددة الجنسية. ماذا؟ ماذا تقصد بأن هذه الشركات لا يملكها رجل واحد. ليس هناك شيء لا يملكه رجل واحد. الزوجة يملكها رجل واحد.. يعني زوجها. والأقطار يملكها رجل واحد.. يعني رئيس الجمهورية. وبقالة «أبو فتحي» يملكها أبو فتحي. إذن لا تلف وتدور وتحاول أن تشوشني وتثنيني عن عزمي. سوف أبحث عن أصحاب الشركات المتعددة الجنسية.. وأحكم عليهم بالإعدام. على طريقة الكاوبوي، راعي البقر الشريف. لكن أبي لا يحب الكاوبويز. إنه يحب الهنود الحمر. نعم كان دمه أحمر.. وسمعت نداء المسدس. وأطلقت النار دون تردد، لأنني حجر.. وخالد.

◆◆◆

حملوه إلى المستشفى وهو يصيح: «يسقط الاستعمار». قال الطبيب لأبيه، إنه لم ير حالة فريدة استثنائية مثل حالة منقذ. وإن الطب يعجز عن تشخيص هذه الحالة. فهز الأب رأسه، وأبرقت دموعه وهو يودع بعينيه سيارة الشرطة التي نقلت منقذا. بقي في البيت القديم مهجوراً منسيّاً. ثم توجه إلى الهاتف، حمله وراح يدور على كرسيه المتحرك في البيت الموحش. توقف بغتة عند الهاتف. تناوله وعاد ليدور هنا وهناك وهو يردد:

– سيرن.. سيرن ذات يوم.

ثم صفعه بقوة وهتف بالهاتف العاجز الكسيح:

– رن يا ابن الـ... رن.

بغتة رن جرس الهاتف فعلاً. هوى قلب الشيخ وقال لنفسه:

– ماذا لو كانت النمرة المطلوبة «غلط»؟ ماذا لو جاء الصوت من الطرف الآخر ليقول: أريد أن أتكلم مع جاركم فتحي البقال ضروري.. آسف للإزعاج.. هل تستطيع أن تناديه ليكلمني؟.. مثل هذه الحالات حصلت مرات ومرات. ماذا لو كان المتكلم ابنته التي لا يرغب في الحديث معها؟!

حدق إلى جهاز الهاتف. فرأى فيه آلاف الأسرار الغامضة والأصوات العصبية. وضعه جانبا وابتعد عنه بسرعة. لكن الهاتف ظل يرن ويرن دون توقف. استجمع الأستاذ عبد الرحيم كل قواه، واندفع بمقعده نحو الهاتف، وقد قرر أن يجازف ويرفع السماعة. ما أن مست يد المحارب القديم، الجندي المجهول، سماعة الهاتف حتى يلس الطرف الآخر وأقفل السماعة.. فعاد الهاتف إلى صمته المعهود مرة أخرى. نفخ الختيار وعاد إلى تجواله في أرجاء البيت وهو يردد:

– سيرن.. أراهن على أنه سيرن.

◆◆◆

بغتة أطلق جهاز الهاتف رنيناً حادّاً مزق حجاب الصمت الثقيل بعنف. انتفض الأستاذ عبد الرحيم أو ما تبقى من أعضائه الحية انتفاضة رجل مسته صاعقة. فتح عينيه الناعستين، ورفع السماعة بحركة آلية توحي بأنه ما يزال في منزلة وسطى بين منزلة اليقظة ومنزلة النوم. جاء الصوت خشناً:

– مرحباً أستاذ. أنا صديق آريا وصديقك.. أرجو أن تنادي آريا، أرغب في أن أتحدث معها على الهاتف.

أعاد الأستاذ عبد الرحيم السماعة إلى مكانها بحركة عنيفة. أطل منقذ، ففتح فمه دهشة وجحظت عيناه ذهولاً. سأل ببراءة:

– ما بك.. هل تريد تحطيم الهاتف؟!

صك الأب على أسنانه ولم ينبس بكلمة واحدة. وإنما عاد إلى النوم ثانية في محاولة يائسة متلهفة لاستعادة الحلم الذي كان يراه في منامه ◆

أعمال الفنان أحمد نعواش في هذا الكتاب

جميع اللوحات في هذا الكتاب – عدا الغلاف – هي رسوم مطبوعة بطريقة الحفر على الزنك

الغلاف
«قصة بلدي»، ١٩٨٤،
ألوان أكريليك على ايزوريل،
٧٢ × ٩٢ سم.

الصفحة ٤
«الطفل»، ١٩٩١، ١٠ × ١٣ سم.

الصفحة ٥
«شخصية مغربية»، ١٩٨٧،
١٥ × ٢٠ سم

الصفحة ٧
«الراقصة»، ١٩٩١، ١٢ × ١٧ سم.

الصفحة ٨
«شخصيات مختلفة»، ١٩٩١،
١٢ × ١٨ سم.

الصفحة ١١
«الفتاة»، ١٩٩١، ١٢.٥ × ١٨ سم.

الصفحة ١٢
«الطفل القائد»، ١٩٩١،
١٢ × ١٧ سم.

الصفحة ١٥
«مأسي»، ١٩٩١، ١٢ × ١٨ سم.

الصفحتان ١٦، ١٧
«رجلان في الصحراء»، ١٩٨٧،
٢٠ × ١٤.٥ سم.

الصفحة ١٩
«أشخاص غريبة»، ١٩٩١،
١٢.٥ × ١٨ سم.

الصفحة ٢٢
«الفتاة والشاب»، ١٩٩١،
١٢ × ١٨ سم.

الصفحة ٢٥
«مأساة أمّة»، ١٩٨٧،
٢٠ × ٢٤.٥ سم.

الصفحة ٢٧
«الملحمة»، ١٩٧٦،
٢٤.٥ × ٢٠ سم.

الصفحة ٢٨
«محاربان»، ١٩٨٧، ١٠ × ١٤ سم.

تايم - اوقاتك سعيدة



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.